جامعة القدس
كلية الدراسات العليا
الدراسات الإقليمية
دراسات إسرائيلية

منظمتا "اتسل" و"ليحي": من النشأة إلى الاستيعاب في "جيش الدفاع الإسرائيلي"

أنس محمد مسلم أبو عرقوب

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1433هـ - 2012م

منظمتا "اتسل" و"ليحي": من النشأة إلى الاستيعاب في "جيش الدفاع الإسرائيلي"

إعداد:

أنس محمد مسلم أبو عرقوب

بكالوريوس إعلام تلفزة/ جامعة القدس

إشراف: أ.د: أوري ديفيس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإسرائيلية من معهد الدراسات الإقليمية / جامعة القدس

القدس – فلسطين

1433 هـ / 2012 م

جامعة القدس
كلية الدراسات العليا
الدراسات الإقليمية
دراسات إسرائيلية

إجازة الرسالة

منظمتي "اتسل" و"ليحي": من النشأة إلى الاستيعاب في "جيش الدفاع الإسرائيلي"

اسم الطالب: أنس أبو عرقوب
الرقم الجامعي: 20912909
المشرف: أ.د: أوري ديفيس

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: / / 2011 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: : أ.د: أوري ديفيس التوقيع : .....

2- ممتحناً داخلياً: د.محمود محارب التوقيع : .....

3- ممتحناً خارجياً: د.هنيدة غانم التوقيع : .....

القدس – فلسطين

1433 هـ / 2012 م

{ومن يتولهم منكم فإنه منهم[1]}

[1]- سورة المائدة الاية 51

إقرار:

أقر أنا معد هذه الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

أنس أبو عرقوب

التوقيع : .....

التاريخ:

الفهرست

الإقرار ص أ

الاهداء والشكر ص هـ

الملخص ص و- ح

المقدمة ص1-3

خطة الرسالة ص4-6

الفصل الأول:

المبحث الأول: النشأة والتكوين. ص7-25

المبحث الثاني: البنية التنظيمية والمميزات. ص26-32

المبحث الثالث: شبكة الدعم الدولي والإسناد. ص33-49

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الانشقاق الأول داخل منظمة "اتسل". ص51- 66

المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل". ص67-87

المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة". ص88-103

الفصل الثالث:

المبحث الأول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها. ص105-119

المبحث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها. ص120-127

المبحث الثالث: استيعاب منظمتي "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وقضية "التلنيا". ص128-131

المبحث الرابع:اغتيال الكونت برندوت وتفيكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس. ص132-134

النتائج ص135-138

المصادر والمراجع ص139-148

ملاحظات حول ترتيب المصادر والهوامش:

1- تم ترتيب المصادر فيما يتعلق بالكتب وفقا للترتيب الأبجدي بحسب اسم عائلة المؤلف. وبخصوص الكتب الالكترونية تم ترتيبها وفق منهجية ترتيب الكتب آنفة الذكر، ولكن هذه الكتب تخلو من رقم الصفحة لذا تم الاشارة الى عنوان الباب وعنوان الفقرة للدلالة على الفقرة التي تم الاقتباس منها.

2- وفيما يتعلق بالمصادر الالكترونية فتم ترتيبها وفقا لوردها في النصوصوالارقام التي تلي اسماء المواقع الالكترونية تشير الى ترتيب ورود تلك المواقع في قائمة المصادر الالكترونية.

3- اما الارقام التي تعلو بعض الجمل او الاسماء فهي ملاحظات هوامش توضيحية بالنظر الى اسفل الصفحة نجد تلك الملاحظات بجوار الرقم المذكور.

الإهداء والشكر

أتقدم بالشكر إلى الدكتور: منذر الدجاني عميد كلية الاداب، والدكتور: سامي مسلم مدير معهد الدراسات الإقليمية، والأستاذ الدكتور: اوري ديفيس مرشدي الذي ما كان لهذه الرسالة أن ترى النور لولا جهوده المضنية التي بذلها والتي بدونها ما كان لهذا الدراسة أن ترى النور، كما اشكر الباحث عبد الحفيظ محارب الذي تمكنت من خلال دراستة كتابه المميز حول العلاقات بين المنظمات الصهيونية الحصول على الكثير من المعلومات التي ساهمت في انجاز هذه الدراسة، كما اتقدم بالشكر ايضا إلى أسرتي وإلى الأصدقاء: كوري شاستر، و بتسليل رفيف، والزميل، مؤيد نافع، ولزميلي في العمل، بشار الزغير، ولكل من قدم لي العون لانجاز هذا العمل.

الملخص

تهدف هذه الرسالة الى تقديم صورة واضحة عن تاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" منذ نشأة "اتسل" عام 1931م، مرورا بالانشقاقيين الذين ضرباها من الداخل حيث اسفر الانشقاق الثاني عام 1940م، عن ميلاد "ليحي" وتبرز الرسالة المقومات التي منحت المنظمتين القدرة على الاضطلاع بدور فعال في تنفيذ التطهير العرقي الذي نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وتعرض الرسالة علاقة المنظمتين مع بعضهما ومع التيار المركزي في الحركة الصهيونية وبريطانيا رغم النظريات العسكرية الخاصة التي ميزتهما عن التيار المركزي في الحركة الصهيونية. كما تتطرق الى اهم المساهمات المنظمتين بالتطهير العرقي وتنتهي الرسالة بشرح ظروف استيعاب المنظمتين في جيش "الدفاع" الاسرائيلي.

استخدم الباحث الوصفي/التاريخي Descriptive/Historial Method ومنهج دراسة الحالة Case study Method لدراسة منظمتي "اتسل" و"ليحي"، ولجأ الباحث الى قراءة مجموعة من الكتب التاريخية والدوريات والمواقع الالكترونية ذات العلاقة واستخلص منها المعلومات والإحداث التاريخية المهمة التي ضمنها للرسالة.

أظهرت نتائج الرسالة أن انخراط الشبان اليهود في الجيش البولندي والايطالي والبريطاني والمنظمات العسكرية في الصين ورسيا استثمرته المنظمات الصهيونية في فلسطين لتعزيز قوتها وبتنفيذ التطهير العرقي بحق الفلسطينيين، وسهلت التحالفات الدولية وشبكات الاسناد الدولية التي اقامتها "اتسل" عليها الحصول على التدريب والسلاح والمجندين.

"اتسل" و"ليحي" تركتا بصمات واضحة على شكل اسرائيل لأنة "اتسل" من نفذ التطهير العرقي في المدينة الفلسطينية الكبيرة يافا وشاركت مع "ليحي" بالتنسيق مع "الهاجاناة" بتطهير دير ياسين عرقيا الامر الذي اضطر الفلسطينيين الى الهرب من قراهم في محاقظة القدس.

اعتبار "اتسل" و"ليحي" من قبل التيار المركزي في الحركة الصهيونية وبريطانيا منظمتين ارهابيتين لم يحل دون استخدام بريطانيا لـــ"اتسل" في مهام التجسس لصالحها ولا في تعاون التيار المركزي من الحركة الصهيونية مع المنظمتين بتنفيذ التطهير العرقي بحق الفلسطينيين.

The Two Paramilitary Organizations of the Irgun (Etzel) and the Lehi: From Their Establishment to Their Absorption into the Israeli Defence Forces

Name: Anas Mohammad Abu Arqoub
Supervisor: Prof. Dr. Uri Davis

Abstract

This Dissertation aims to elaborate the history of the paramilitary groups of the Irgun (also referred to as Etzel) and the Lehi since the establishment of the Etzel in 1931, through to the split in 1940 which led to the creation of the offshoot group of the Lehi.

The Dissertation highlights the elements that provided these groups with the ability to play an effective role in the ethnic cleansing of Arabs residing in Mandate Palestine, which was carried out by the Zionist Movement and subsequently the State of Israel. The Dissertation also discusses the mutual relationship between the two organizations as well as with the mainstream Zionist organizations and with the British authorities. Finally the Dissertation addresses the most important operations of the two paramilitary organizations against the Arabs as well as their absorption into the Israeli Defence Forces .

The researcher used the descriptive/historical method and case-study research method for studying a set of relevant resources such as historical books, periodicals, and websites to gather the information required for this work.

The results of this research suggest that the Zionist organizations in Mandate Palestine utilized the experiences of the young Jews who were trained in the Polish, Italian, British armies as well as other military organizations in China and Russia to enhance their strength and commit war crimes against the Palestinians. Furthermore, the Etzel organization managed to obtain sufficient supplies of weapons, equipment and fighting men and women through its international alliances and backup networks, which it set up in many parts of the world.

The Etzel and Lehi organizations played an integral role in the military history of Israel notably because the Etzel militia carried out armed reprisals and operations against the Palestinians in city of Jaffa and because, together with splinter paramilitary organization Lehi and the mainstream Zionist militia, the Haganah, they committed a massacre in the Arab village of Deir Yassin .

Although the Etzel and the Lehi organizations were regarded as terrorist organizations by the mainstream Zionist Movement and the British authorities in Mandate Palestine, the British authorities used the Etzel organization in spying missions in their favor and the mainstream Zionist Movement cooperated with both groups in perpetrating war crimes against the Palestinians.

مقدمة

تحاول هذه الرسالة تقديم رواية للظروف التي رافقت نشأة منظمتي "اتسل" و"ليحي" وتتعرض لأهم المنطعفات في تاريخهما والمقومات التي مكنتهما من الاضطلاع بدور فعال بالتطهير العرقي الذي نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، ولا تغفل الرسالة التطرق الى النزاعات التي ضربت المنظمتين من الداخل وتداعيتهما وعلاقاتهما مع "الهاجاناة". بالاضافة الى عرض تجليات صراع المنظمتين مع سلطات الانتداب البريطاني ومع التيار المركزي في الحركة الصهيونية،وتلفت الرسالة الانتباه الى أن تلك الصراعات التي نجم عنها اعتبار "اتسل" و"ليحي" من قبل الانتداب البريطاني والتيار المركزي في الحركة الصهيونية " منظمتين ارهابيتين لم تكن عائقا يحول دون استخدامهما من قبل بريطانيا والتيار المركزي في الحركة الصهيونية لتحقيق اهدافهما فاستخدمت بريطانيا "اتسل" لتنفيذ مهام استخبارية لصالحها في العراق وبالتجسس على "ليحي" بينما تعاون التيار المركزي في الحركة الصهيونية مع كلا المنظمتين لتحقيق المشروع الصهيوني.

تسعى الرسالة ايضا الى تقديم الشواهد على اهمية الدعم الذي حظيت به "اتسل" من دول واحزاب في اوربا والولايات المتحدة الاميركية الامر الذي عزز من قوتها الضاربة وضاعف من قدراتها الاضطلاع بتنفيذ التطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، وتشير الرسالة ايضا الى كبرى مساهمات "اتسل" و"ليحي" في التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية بحق الفلسطينين.

وتلقي هذه الرسالة، الضوء على منظمتي "اتسل" و"ليحي"، من يوم تأسيس "اتسل" في شهر نيسان عام 1931م، مرورا بـــــ"التمرد" على سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين عام 1944م وحتى اندماج المنظمتين في الجيش الاسرائيلي. تاريخ "اتسل" ارتبط منذ نشأتها بثلاثة انشقاقات:

الانشقاق الأول:

حدث في شهر نيسان عام 1931م، عندما انشقت مجموعة من قادة "الهاجاناة" في القدس بقيادة، ابرهام تهومي، وأسسوا المنظمة العسكرية القومية:"اتسل". هذا الانشقاق كان ثمرة الإحباط في صفوف بعض قادة منظمة "الهاجاناة" بعد فشل منظمتهم في التصدي لثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م.

الانشقاق الثاني:

ابراهام تهومي، لم يكن راضياً عن الانشقاق عن "الهاجاناة" وخلال فترة قيادته لـــ"اتسل" التي دامت ست سنوات لم يترك باباً إلا وطرقه من اجل العودة لمنظمة "الهاجاناة". بالفعل، في عام 1937م، نتيجة لثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، وقع، تهومي، على اتفاق لتوحيد "اتسل" و"الهاجاناة". فقط نصف أعضاء "اتسل" ذهبوا خلف، تهومي، في مشروع الوحدة. البقية واصلوا العمل كمنظمة مستقلة متمسكين بإسم "اتسل". رغم أن هذا الانشقاق أوقع "اتسل" في أزمة لكنه في النهاية جعلها أكثر انسجامًا من الناحية الأيدلوجية والسياسية. تزامن الانشقاق الثاني مع نقاش ثار بين مكونات "اليشوف" حول "سياسية ضبط النفس" التي كانت تعني في ارض الواقع اختيار التوقيت الملائم لشن الهجمات على الشعب الفلسطيني والانتداب البريطاني، "اتسل" تحللت من "سياسية ضبط النفس" التي تمسكت "الهاجاناة" تنفيذا لتعليمات "المؤسسات القومية الصهيونية" والتي أثبت الإحداث أنها نبعت من اعتبارات سياسية وتكتيكية وليست أخلاقية.

الانشقاق الثالث:

قاده، ابراهام شتيرن، بعد الخلاف الذي ضرب "اتسل" نتيجة قرار قائدها، ديفيد رازئيل، التحالف مع بريطانيا. الانشقاق الثالث، حدث في شهر حزيران عام 1940م، ونجم عنه إقامة المنظمة الجديدة " المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" التي تغير اسمها لاحقا إلى "مقاتلي حرية اسرائيل"(ليحي). الانشقاق الثالث، في صفوف "اتسل" كان الانشقاق الأصعب والأكثر إيلامًا في تاريخ "اتسل" وأسفر في النهاية عن تمسك قائد "اتسل" بالتحالف مع بريطانيا ووضع منظمته تحت تصرف المخابرات البريطانية وأدى بقائد "ليحي"، ابراهام شتيرن، الى بذل المساعي من اجل التحالف مع ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية.

منطمتي "اتسل" و"ليحي" تركتا بصمات واضحة على، المشروع الصهيوني، ليس فقط عبر دورهما في، التطهير العرقي، بحق الفلسطينيين قبل وإثناء إنشاء دولة إسرائيل، بل تعدى ذلك بتولي، مناحيم بيغين، قائد "اتسل" رئاسة الحكومة الإسرائيلية عام 1977م، وتولي، يتسحاك شامير، عضو القيادة الثلاثية لمنظمة "ليحي" رئاسة الحكومة الإسرائيلية في عام 1984م، بعد أن شغل منصب كبير في جهاز المخابرات الإسرائيلية "الموساد".

خطة الرسالة

مبررات الدراسة:

1- منظمتي "أتسل" و"ليحي" اضطلعتا بدور رئيسي في التطهير العرقي الذي تعرض له شعب فلسطين والتي شرعت بتنفيذها، الحركة الصهيونية، بعد سيطرة، الانتداب البريطاني على فلسطين، وتاريخ "اتسل" و"ليحي" يعتبر مدخل أساسي لمن يرغب في دراسة قضية الشعب الفلسطيني وتطور الدولة الإسرائيلية، لما لهاتين المنظمتين من دور بارز في تاريخهما المعاصر.

2- رغم أهمية دراسة تاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" الا أن المكتبات العربية التي أتيح لي البحث فيها لم تحوي الكتب المطلوبة لمتابعة هذه الرسالة، ولم أتمكن من الوصل إلى بحث باللغة العربية ينفرد في بحث ودراسة تاريخ وظروف نشأة هذه المنظمتين ودورهما في التطهير العرقي والدور الدولي في دعمهما بتوفير السلاح والرجال والتدريب.

3- نقص المعرفة لدى غير المتخصصين بالتاريخ الفلسطيني حول حقيقة أن بريطانيا استخدمت منظمة "اتسل" لتنفيذ عمليات تخريبية في العراق وفي التجسس على منظمتي "الهاجاناة" و"ليحي" رغم أنها كانت تعتبر "اتسل" و"ليحي"منظمات إرهابية.

أسئلة الدراسة :

1- كيف تمكنت منظمتي "اتسل" و"ليحي" من الاضلاع بدور فعال بالتطهير العرقي الذي نفذته الحركة الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني؟

2- هل حال اعتبار "اتسل" و"ليحي" منظمتيين ارهابيتين من قبل سلطة الانتداب والتيار المركزي في الحركة الصهيونية دون استخدام بريطانيا لـــ "اتسل" و تعاون التيار المركزي في الحركة الصهيونية مع المنظمتين؟

فرضيات الدراسة:

1- المشروع الصهيوني كان مشروع مكتمل من ناحية التخطيط من قبل التيارات الصهيونية المختلفة، الخلاف انحصر فيما بينها في تقاسم ادوار براغماتي، مراجعة تاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" وعلاقتها مع التيار المركزي في الحركة الصهيونية يبدد هذا الانطباع.

2- لم يكن بالإمكان أن يحافظ، التيار التصحيحي، ممثلا في منظمة "اتسل" على وجوده والمساهمة بدور ملموس في التطهير العرقي بحق الفلسطينيين في ظل اعتبار "اليشوف" "اتسل" منظمة إرهابية لولا الدعم الدولي الذي تمتعت به "اتسل".

منهجية الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة منهجين من مناهج البحث العلمي: المنهج الوصفي/التاريخيDescriptive/Historial Method ومنهج دراسة الحالة Case study Method

الحدود الزمانية للدراسة

من العام 1931 م، وحتى 1948م.

الحدود المكانية

فلسطين وبعض الدول الأوربية والولايات المتحدة الاميريكية.

الحدود السياسية

لكوني احمل بطاقة هوية صادرة عن السلطة الوطنية الفلسطينية لم أتمكن من الدخول إلى المكتبات الإسرائيلية أو الأرشيفات والمتاحف ذات العلاقة.

الفصل الأول

1- <u>المبحث الأول: النشأة والتكوين</u>.

جاء ميلاد منظمة "اتسل" حلقة ضمن سلسلة من المنظمات السرية والكتائب العسكرية التي انبثقت من دوافع صهيونية. الحاخام تسفي هيرش كاليشر[2]، دعا في كتابه "البحث عن صهيون" الذي نشره 1862م، إلى ضرورة وجود خبراء يهود في الحرب "لحماية اليهود" وممتلكاتهم من "العرب" بعد هجرة، اليهود، إلى، فلسطين. (קאלישער،עמוד: 70) في كتابه دولة اليهود الصادر 1896م، تحدث، ثيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية عن مواصفات الجيش في دولة اليهود التي ستقام بحسب ما جاء في كتابه دولة اليهود بعد أن يُمنح اليهود السيادة على منطقة ما على وجه الأرض وليس نتيجة عمل جهد صهيوني عسكري.(الموقع الالكتروني بني يهودا)1

رغم الاضطهاد الذي عاناه اليهود في أوربا خلال القرون الماضية لم تكن فكرة حمل السلاح والدفاع عن النفس بشكل منظم وجماعي فكرة محل تقدير واحترام في أوساط يهود أوربا. ووصف المفكر الصهيوني، موشي ليف ليننبلوم، (1843م–1910م) هذا الوضع في كراس نشر سنة

[2]– ولد سنة 1795م، في بولندا ومات فيها سنة 1874م، ونشر كتاب سنة 1862م، بعنوان "البحث عن صهيون" وهو أكثر كتبه شهرة، دعا فيه لعقد مؤتمر عام لوجهاء اليهود، لتأسيس "جمعية لاستيطان ارض إسرائيل"، تكون مهمتها الرئيسية تمويل استيطان اليهود في فلسطين وإقامة دولة لهم فيها.

1884م، بقوله إن اليهود يتعرضون للاضطهاد من شعوب مختلفة، منذ أكثر من ألفي عام، ولم يزالوا يتصرفون مثل العبيد الأذلاء.(جريس، ص: 98) لكن هذا الحال، تغير مع تصاعد المذابح بحق اليهود الروس في شهر نيسان عام 1903م، في بلدة، هومل، استخلص اليهود العبر من المجزرة التي تعرض لها اليهود في مدينة، كشينف، فنظموا كتائب للدفاع عن أنفسهم، استطاعت الكتائب إيقاع خسائر في صفوف المهاجمين الروس، مما دفع، الحكومة القيصرية، إلى إلقاء القبض على عدد من أعضاء هذه الكتائب ومحاكمتهم، فيما نجح بعضهم من الفرار إلى فلسطين، حاملاً معه فكرة "كتائب الدفاع"، وليُقدر لهم أن يصبحوا من اللبنات الأساسية لمنظمة "الهاجاناة" في فلسطين.

(نفس المصدر، ص:197)

منظمة الحارس (هشومير)

في نهاية شهر أيلول عام 1907م، عقدت مجموعة من أعضاء، حزب بوعالي تسيون[3]، اجتماع في مدينة، يافا، الذين كانوا أعضاء في، كتائب الدفاع، التي كانت تنشط في بعض التجمعات اليهودية، في، روسيا، والذين كانوا قد هربوا من ملاحقات، الحكومة القيصرية، بالإضافة إلى سعي هذه المجموعة إلى انجاز احتلال العمل[4] رأت أن من واجبها احتلال الحراسة. في نهاية الاجتماع، الذي ضم ثمانية أشخاص من بينهم، يسرائيل شوحاط، ويتسحاق بن تسفي، تقرر، إنشاء، منظمة سرية، أطلق عليها اسم "بار غيورا"[5]، أهم أهدافها إقامة قوة "دفاعية" مقاتلة. وانتخب، يسرائيل شوحاط، رئيسا للمنظمة. عقبات كثيرة، وقفت في طريق أعضاء "بار غيورا" لتحقيق هدف بناء "قوة دفاعية" يهودية مقاتلة. إلا أنهم تمكنوا من تولي الحراسة في، مستوطنة

[3]– حزب صهيوني تأسس في فلسطين في عام 1905م، ذو توجهات "ماركسية " مساندة لفكرة الصراع الطبقي.

[4]– مفهوم صهيوني عنصري دعا اليه المفكر الصهيوني جوردن ظهر في بداية الهجرة الصهيونية الثانية في فلسطين بهدف تحقيق سيطرة العمال اليهود على العمل في فلسطين بدل العمال الفلسطينيين.

[5]– يعتقد الصهاينة انه اسم قائد عسكري يهودي شارك في التمرد اليهودي ضد الرمان في فلسطين.

الشجرة، بعد أن تمكنوا إقناع مدير المستوطنة بقدراتهم، بعد أن سرقوا بغلة من بين مواشي كان يحرسها شركسي.(نفس المصدر، ص: 249،250،251)

في ختام اجتماع عقدته منظمة "بار غيورا" في قرية، مسحة، في، الجليل الأسفل، تقرر إقامة "منظمة الحارس" وأسندت قيادتها، لـــ يسرائيل شوحاط، أيضا تقرر خلال الاجتماع بسط نشاط المنظمة إلى مستوطنات إضافية، وكانت الغاية من المنظمة الوليدة إشباع شبيبة المستوطنات وكل المستوطنين، بروح "الدفاع الذاتي"، وإرادة إنشاء "قوة مدافعة يهودية" مستقلة. شعار المنظمة الجديدة كان احتلال الحراسة من خلال احتلال الأرض، "منظمة الحارس" كانت ذات طابع سري وخضع الأعضاء الجدد لاختبارات بدنية واختبار الشجاعة والبطولة وطقوس خاصة. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تعرضت المنظمة لضربة من الأتراك الذين طالبوا اليهود بتسليم أسلحتهم. "منظمة الحارس" كانت على رأس من رفض تسليم السلاح. فتم إبعاد عدد من مؤسسي المنظمة من فلسطين من بينهم يسرائيل شوحاط، ويتسحاك بن تسفي، الذي أصبح الرئيس الثاني لدولة اسرائيل، بقية الأعضاء نزلوا للعمل السري. النقاشات على مستقبل المنظمة وصلت لنهايتها عام 1920م، بعد أن طرح، يسرائيل شوحاط، مقترح حل المنظمة فتم التوافق على مقترح شوحاط فحُلت "منظمة الحارس" على أن تكون المنظمة أساس لإقامة منظمة "دفاع" جديدة وموسعة وخاضعة لحزب أحدوت هاعفودا[6] ولا حقا للستهدورت[7]. ومع ذلك واصل رجال "منظمة الحارس" التصرف باعتبارهم منظمة سرية منفصلة.(בן-יעקב،עמוד57)

[6]– حزب صهيوني تأسس في مستوطنة بيتح تكفا في عام 1991م، في اعقاب توحيد عمال صهيون ومنظمة العمال غير الحزبية، الحزب اعتبر نفسة "صهيوني اشتراكي"، وكان القوة المزكزية السياسية الصهيونية خلال سنوات العشرنيات من القرن الماضي في فلسطين.

[7]– نقابة العمال الصهيونية تأسست في عام 1919م.

منظمة "نيلي"

نيلي: مختصر الأحرف الأولى من جملة " נצח ישראל לא ישקר" بالعبرية وتعني؛ شعب إسرائيل أبدي، وهي منظمة موالية لبريطانيا، أقامها أبناء الموشافات[8] الصهيونية في الأيام الأولى للحرب العالمية الأولى. بهدف تقديم العون، لبريطانيا، ضد، العثمانيين، من أجل أن تساند، بريطانيا، الحركة الصهيونية، في إقامة دولة لها في، فلسطين. واتخذت "نيلي" من المزارع في، عتليت، شمال فلسطين قاعدة لنشاطها.(الموقع الالكتروني لصحيفة يديعوت احرنوت)2 وتأسست المنظمة عام 1916م، بمبادرة من، أفشالوم فينبرغ، وتولى قيادتها، أهارون أهرنسون، وكانت اخته، سارة، من بين اعضائها، بلغ نشاط "منظمة "نيلي" قمته بعد تعيين اهارنسون مستشارا عسكريًا، لجمال باشا القائد العسكري العثماني، ونجاح المنظمة في تجنيد ضابط عثماني للعمل للصالحها. في عام 1917م، تمكنت السلطات العثمانية من اكتشاف أمر "نيلي" وتصفية أعضائها.(المسيري، 1999م، ص: 446،447) من أعضاء "نيلي" الذين تم اعتقالهم، سارة اهرنسون، التي خضعت لتحقيق في غاية القسوة، ومع ذلك لم تقدم أي معلومة للسلطات التركية، وعندما علمت، سارة، انه سيتم نقلها إلى، سجن دمشق، خشيت من الانهيار فانتحرت.(موسوعة نساء يهوديات)3 استطاعت "نيلي" بفضل تعاونها مع، الاستخبارات البريطانية، نشر أعضائها الذي بلغو نحو أربعين فردا في أنحاء فلسطين، والذين تغلغلوا في صفوف القوات العثمانية، الأمر الذي منحهم فرصة إمداد، القوات البريطانية، بمعلومات حيوية عن مواقع، الجيش العثماني، واستعداداته في، غزة، وبئر السبع، مما ساهم في هزيمة، الجيش العثماني، في المعركة التي وقعت بين الطرفين جنوب فلسطين عام 1916م.(الجزيرة معرفة)4

[8]– نمط من المستوطنات اغلب سكانها مزارعين تقوم على اساسي تشاركي، مقامة على قطعة ارض مشتركة وفي الغالب تتخص هذه المستوطنة بزراعة صنف محدد من الزراعة.

وتعتبر "نيلي" جهاز المخابرات الأول "لليشوف"[9] والحركة الصهيونية في فلسطين. القائد العسكري البريطاني، أدموند ألنبي، الذي قاد، القوات البريطانية، التي هزمت، الجيش العثماني، واحتلت، فلسطين، وصف، الدكتور أهارون اهرنسون، قائد "نيلي"، بمسئول الاستخبارات الميدانية للجيش البريطاني خلف خطوط "العدو"، بعد احتلال، بريطانيا، لفلسطين، تحول، الشعب الفلسطيني، والجمعيات الإسلامية، المختلفة والبحث عن، ملاك الأراضي العرب، لشراء أراضيهم إلى الهدف الرئيسي لبقايا "نيلي".(נקדימון، עמוד: 16) اكتشاف "نيلي" من قبل، السلطات التركية، أدى لشن حملة ملاحقات واعتقالات وطرد بحق المشتبه بعلاقتهم معها، مما ولد انطباع لدى "اليشوف الضعيف" أن "نيلي" قد تكون سبب فناءه بشكل نهائي.(צחור، עמוד: 17) وخلافًا، للموقف المناهض "لمنظمة نيلي" الذي اتخذه القادة الصهيونيين في، فلسطين، خشية بطش، الدولة العثمانية، في حال اكتشاف امرها، فقد استخدموا جهود "نيلي" في خدمة، الجيش البريطاني، من اجل استصدار وعد بلفور.(المسيري، 1999م، ص447)

الفيلق اليهودي والكتائب العبرية

وهي التشكيلات التي تكونت من المتطوعين اليهود للقتال في صفوف الجيش البريطاني، خلال الحرب العالمية الأولى. البداية العملية لهذا الفكرة جاءت على يد، ديفيد بن غوريون[10]، الذي طرحها على، الجيش التركي، لكن معارضة، جمال باشا، لها دفعت، جابوتنسكي، إلى إنشاء هذه التشكيلات ضمن الجيش البريطاني.(الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، ص:689) مع بداية الحرب العالمية الأولى،

[9]– المستوطنيين اليهود والمؤسسات الصهيونية التي كانت قائمة في فلسطين قبل التطيهر العرقي الذي سبق اقامة "دولة اسرائيل".

[10]– ولد عام 1886 في بولندا، هاجر الى فلسطين عام 1906م، ومع اندلاع الحرب العالمية الاولى طرد من فلسطين بقرار من السلطات العثمانية الى مصر ومن هناك توجه إلى الولايات المتحدة الاميركية. عاد إلى فلسطين عام 1918م، وأصبح سكرتير الهستدروت منذ العام 1921م،وانتخب رئيساً للإدارة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام 1935م، وأيضاً رئيساً لإدارة الوكالة اليهودية في القدس حتى إنشاء اسرائيل،وشغل منصب رئيس الوزراء ووزير "الدفاع" الأول لاسرائيل منذ 1948م، حتى 1954م، وتميز بشخصيته الكارزماتية والحسم في اتخاذ القرارات وتوفي عام 1973م.

التقى، زئيف جابوتنسكي[11]، بيوسف ترومبلدور[12]، في مصر. في الرابع عشر من شهر آذار عام 1915م، وشارك الاثنين في عقد اجتماع للشباب اليهود اللاجئين الذي أبعدتهم السلطات التركية عن، فلسطين، ووقع حوالي مئة منهم على استعدادهم للتطوع في، "كتائب عبرية"، تكون تحت إمرة، الحكومة البريطانية، من اجل تحرير"أرض إسرائيل". وفي إعقاب الاتفاقية التي عقدت بين، ترومبلدور، وقائد الجيش البريطاني في مصر، أقيمت "كتيبة راكبي البغال الصهيونية". في شهر نيسان عام 1915م، أرسلت الكتيبة للمشاركة الجبهة في جليبولي[13].(الموقع الالكتروني لمعهد جابوتنسكي)5

فكرة "الكتائب العبرية"، أدت في نهاية الأمر إلى إنشاء ثلاثة كتائب: كتيبة 38، التي أقيمت في لندن بمبادرة، جابوتنسكي، وحاييم وايزمن، بعد تفكيك كتيبة سائقي البغال. وكتيبة 39، التي أقيمت في الولايات المتحدة الاميريكية بمبادرة، بنحاس روتنبرغ، وديفيد بن غوريون، ويستحاق بن تسفي. والكتيبة 40، التي أقامها متطوعين يهود في، فلسطين، قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى.(موسوعة واي نت الالكترونية)6

بلغ عدد أفراد هذه الكتائب الثلاث، نحو خمسة الآلاف جندي، اشتركوا مع، القوات البريطانية، في الهجوم الذي بدأته، بريطانيا، في شهر أيلول عام 1918م، لاحتلال، فلسطين، وسورية ولبنان. مع نهاية الحرب شرعت، بريطانيا، في تسريح هذه الكتائب.(الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص: 128)

---

[11]– ولد عام 1880 في روسيا. مؤسس وزعيم "الحركة التصحيحية الصهيونية". درس الحقوق في سويسرا وايطاليا. اعتقدأن مصير الصهيونية مرهون بمسألة "تحرير فلسطين من أيدي الاتراك" لذلك دعا الصهاينة الى المساهمة في المجهود الحربي لتحقيق هذه الغاية إلى جانب الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى. ثارت خلافات بينه وبين "الحركة العمالية الصهيونية" التي وصفته بالديماغوغي والفاشي.

[12]– يوسف ترومبلـــــدور (1880–1924) قائد صهيوني كان يعتقد بفكرة المستوطنات الصهيونية المسلحة في فلسطين وقتل خلال هجوم شنته المقاومة في الفلسطينية على مستوطنة داجانيا وبعد ذلك اصبح بطلا في نظر الصهاينة.

[13]– معركة دارت في شبه جزيرة جاليبولي التركية عام 1915 م خلال الحرب العالمية الأولى حيث قامت قوات البريطانيـــة والفرنســية المشتركة بمحاولة احتلال العاصمة العثمانية الإسطنبول.

إقامة "وحدات الدفاع الذاتي"

لجنة المندوبين: جسم صهيوني، نشط في فلسطين، في الفترة الممتدة بين 1918–1921م، بموافقة الحكومة البريطانية.(موسوعة واي نت الالكترونية)7 في نهاية عام 1919م، بدأ، جابوتنسكي، في إنشاء، "وحدات الدفاع الذاتي".(الموقع الالكتروني لمعهد جابوتنسكي)8 بعد أن كلف بهذه المهمة من، لجنة المندوبين، فقام، جابوتنسكي، بتنظيم اليهود في مجموعات عسكرية. "وحدات الدفاع" أجرت تدريبات سريعة للمتطوعين الجدد، تدريبات الانضباط كانت تُجرى في العلن، أما التدريبات بالسلاح الناري فقد تمت في أماكن سرية. جابوتنسكي، أصر على أن تكون "وحدات الدفاع" مرخصة قانونيًا من، سلطات الانتداب البريطاني، فأبلغ الحاكم العسكري في القدس، رولاند ستروس، عن وجود "وحدات الدفاع الذاتي" وطلب منه تزويدها بالسلاح لكن طلب، جابوتنسكي، قوبل بالرفض. "وحدات الدفاع الذاتي" امتلكت حوالي خمسين بندقية وعدة مسدسات وبعض القنابل اليدوية، وكانت منتشرة في القدس الغربية.(לפידות، 2006،ההתחלה)

في عام 1920م، انتشرت الاحتجاجات الشعبية في، فلسطين، الأمر دفع سلطات الانتداب البريطانية، إلى إصدار قرار بتاريخ الحادي عشر من آذار عام 1920م، يقضي بمنع، الفلسطينيين، من التظاهر. وجاء القرار في ظل تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني الاستيطاني.(الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص: 187) كان، موسم النبي موسى، بالقرب من، القدس، إحدى المناسبات الدينية الكبرى التي يحتفل بها، المسلمون، و يؤمه الزوار من إنحاء، فلسطين.(نفس المصدر، ص: 912) في يوم الرابع من شهر نيسان عام 1920م، وقعت مصادمات بين، شرطة الانتداب، والفلسطينيين، بعد أن منع أهل مدينة الخليل، من دخول، القدس، للمشاركة في الاحتفال، المصادمات أدت لمقتل تسعة أشخاص وجرح 122 شخصا من الفلسطينيين والصهاينة.(نفس المصدر، ص612،613)

بعد ثلاثة أيام من المصادمات، نفذت، سلطات الانتداب البريطاني، في صفوف، الفلسطينيين، والصهاينة، حملة اعتقالات، وخلال عمليات التفتيش في احد مواقع "وحدات الدفاع" في، البلدة القديمة من القدس، عثرت، سلطات الانتداب، على ثلاثة بنادق، ومسدسين ومئين وخمسين رصاصة. واعتقل تسعة عشر صهيوني كانوا متواجدين في احد المخابئ.(לפידות، 2006،ההתחלה) جابوتنسكي، اعتقل في يوم السابع من نيسان، وحكم عليه بالسجن 15 عاما، الإحكام التي صدرت بحق أعضاء "وحدات الدفاع" تراوحت بين ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر. وفي بداية تموز عام 1920م، تم استبدال الحكم العسكري البريطاني بحكم مدني، قاده هربرت صموئيل، الذي أعلن في خطاب له في الثامن من شهر تموز من نفس العام عفوا عاما، عن كل المعتقلين على خلفية أحداث نيسان1920م.(الموقع الالكتروني لمعهد جابوتنسكي)9

منظمة "الهاجاناة"

كانت منظمة "الهاجاناة" وتسميتها الكاملة "منظمة الدفاع العبرية في ارض إسرائيل" الجسم العسكري الأساسي، للحركة الصهيونية، في، فلسطين، إلى أن تحولت إلى نواة، الجيش الإسرائيلي، في شهر أيار عام 1948م. وأنشأت "الهاجاناة" عام 1920م.(الموقع الالكتروني لـــ" الهاجاناة")10 بالرغم من تأكيد ميثاقها على كونها منظمة غير حزبية ارتبطت "الهاجاناة" عند تأسيسها بحزب المباي[14] ولاحقا "بالهستدروت". تمحور الاهتمام الأساسي لـــ"لهاجاناة" حول العمل العسكري الذي لم يكن عائقا أمام ارتباطها مع بقية المؤسسات الصهيونية الاستيطانية والمؤسسات العسكرية والزراعية التي عملت من اجل اقتحام الأرض واحتلال العمل والحراسة.(المسيري، 2003، ص:424)

[14]– حزب صهيوني "اشتراكي" اقيم في فلسطين في عام 1930م، بعد توحيد حزبي احدوت هعفودا وحزب العامل الفتي وشكل الحزب القوة المركزية في قيادة الصهيونية منذ انشاءه.

تدفق، المهاجرين اليهود، لفلسطين، في الفترة الواقعة بين 1920–1930م، عزز من قوة "الهاجاناة"، بعد أن أنضم كثير من هؤلاء المهاجرين لصفوفها، مشكلين إضافة عددية ونوعية، لأنة؛ الكثيرين من، المهاجرين اليهود، القادمين من، شرق أوربا، كانوا قد اكتسبوا خبرات عسكرية خلال مساهمتهم في الدفاع عن الإحياء اليهودية، التي تعرضت للهجمات. (الموسوعة الفلسطينية، الجزء الاول، ص178) في تقرير، أعدته، المخابرات البريطانية، عام 1942م، قدرت أن عدد أفراد "الهاجاناة" يبلغ، واحد وثلاثين ألف مقاتل، وأن حوالي 50% إلى 70% مزودين بالسلاح. (שביט،עמוד:159)

في صيف عام 1941م، أقامت "الهاجاناة" ست كتائب صاعقة أطلق عليها اسم "البلماخ" والكلمة اختصار لكلمتي بوغلوت ماختس "פלוגות המחץ" بالعبرية أي كتائب الصاعقة، وصل عدد أفراد هذه الكتائب قبل اندماجها في، الجيش الإسرائيلي، إلى ستة الآلاف مقاتل.(الموقع الالكتروني لـ"البلماخ")11 شاركت كتائب "البلماخ" في، الحملة البريطانية، ضد حكومة فيشي في سورية ولبنان. وبفضل علاقتها الوثيقة مع، حكومة الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أتيحت لها فرصة التزود بالأسلحة الحديثة، لتصبح كتائب "البلماخ" قوة "الهاجاناة" الضاربة.(الموسوعة الفلسطينية، الجزء الاول، الجزء الاول، ص:349)

"اتسل" وخلفيات الانشقاق في "الهاجاناة"

ارتبط ميلاد منظمة "اتسل" الذي نجم عن انشقاق في منظمة " الهاجاناة" بعدة أشخاص هم: أبراهام تهومي، وابراهام غيورا[15]. عمت الفوضى، مدينة اوديسا، الروسية المطلة على، البحر الأسود، خلال، الحرب العالمية الأولى، وتعرض اليهود لاضطهاد فظيع، ونتيجة لذلك انتظمت مجموعة طلبة ثانويين، في مجموعة للدفاع الذاتي، ولاحقا لنشاطات صهيونية، برز ضمن هذه المجموعة شبان في أعمار السادسة والثامنة عشر، كان من بينهم، الياهو بن حورين، وابراهام تهومي،

[15]- المقلب بـ "كريتشبسكي"

وابراهام غيورا. المجموعة، أقامت، منظمة يهودية لمحاربة الشيوعية، سميت المنظمة الوليدة اسم "أور– يب – أك" [16]وهو مختصر لمنظمة نشطاء يهود باللغة الروسية، المنظمة قررت الاتصال، بجابوتنسكي، وايجاد تجمع مستعد للتضحية بنفسه في سبيل تحقيق الصهيونية، بالإضافة إلى بذل جهود لاختراق الحدود وصولا إلى "أرض إسرائيل"، المنظمة، نشطت عدة شهور، بلا إي نجاح معتبر، محاولة سطو فاشلة لم تبقي أمام المنظمة خيار سوى الهجرة إلى، فلسطين، وصلت، المجموعة، إلى فلسطين، في منتصف عام 1924م، ليباشروا في إحياء منظمتهم، بالتوازي مع موائمة أفكارهم مع الواقع. قررت المجموعة، الاتصال، بجابوتنسكي، والتفكير في إقامة منظمة عسكرية تكون نواة قوة عسكرية. التربية الروسية، والصدمات النفسية، التي، خلفتها الاعتداءات على اليهود، في، روسيا، التي تزامنت مع نهاية جيل الصبا لأعضاء المجموعة وإيمانهم بقدرتهم على التضحية بأنفسهم من أجل، الصهيونية، أمور ميزت، المجموعة. في بداية صيف 1924م، قررت،المجموعة، اغتيال، يعقوب دهان[17]، على ما يبدو فإن، بن حورين، هو من اقترح فكرة اغتيال، داهان، لإيمانه أنه في، الإرهاب، يكمن الحل. أبرهام تهومي، الذي كان ضمن صفوف "الهاجاناة" نفذ عملية الاغتيال معتبرا ذلك إزالة للعقبات التي تقف في طريق، الصهيونية.(ארצי، עמוד: 194)

في سنوات العشرين من القرن الماضي، برز من بين قادة "الهاجاناة" في، القدس، مجموعة متكتلة، رأت في نفسها أسرة واحدة، مسئولة عن "أمن" المدينة، ومحيطها، وقف على رأس هذه المجموعة الابراهمين، ابراهام تهومي، وابراهام كريتشبسكي، الاثنين ربطتهم صداقة بدأت بداية سنوات العشرينيات في جنوب روسيا، عدد من افراد المجموعة أشغل مناصب قيادية في إنحاء مختلفة

---

[16]- שנקרא 'אור–יב–אק' (ראשי–תיבותשל 'אורגניזציהייבריייסקאיהאקטיביסטוב' – ארגוואקטיביסטיהודים). وتكتب باللغة الروسية (Организация евреиских активистов)

[17]– كاتب يهودي من اصول هولندية كان يسكن في القدس واشتهر بكتاباته المناهضة للصهيونية والداعية الى السلام مع العرب.

في، فلسطين، أعضاء المجموعة كانوا أشخاص متميزين في نشاطهم في "الهاجاناة"، استثمروا أوقاتهم في العمل في صفوف "الهاجاناة" ورأوا فيها جوهر حياتهم. وبخلاف الروح التي سادت في أوساط المستوطنين الصهاينة في فلسطين والتي أثرت على "الهاجاناة" في تلك السنوات، كانت هذه المجموعة متشبعة بروح يمكن تعريفها "بالعسكرية".(סלוצקי،עמוד: 426)

ثورة الشعب الفلسطيني، عام 1929م، أسفرت عن مقتل 133، يهودي وإصابة 239، آخر بجراح معظمها خطيرة، ومقتل 116، وجرح 232، من الفلسطينيين.(الموسوعة الفلسطينية، الجزء الاول، ص: 116) "الهاجاناة" لم تتوقع الثورة، ولم تكن مستعدة لها، وأغلبية قادتها كانوا خارج البلاد عند اندلاعها لمشاركتهم في، المؤتمر الصهيوني، المنعقد في، العاصمة السويسرية زيورخ، في ذلك الوقت.(الموقع الالكتروني لـــ"اتسل")12 منظمة "الهاجاناة" لم تكن مؤهلة لمواجهة ثورة بهذا الحجم، ولم تكن تمتلك السلاح الكافي، وإدارة المنظمة كانت مترهلة، والأعضاء لم يخضعوا لتدريبات ملائمة، "الهجاناة" أيضا افتقرت لقسم استخبارات يُمكنها من توقع الثورة.(חלמיש، עמוד:121) في إعقاب ذلك أعرب بعض قادة "الهاجاناة" عن رفضهم للسياسة المناهضة "للعسكرة" التي اعتمدتها "الهاجاناة"، وطالبوا أن بإخضاع المنظمة "للمؤسسات الصهيونية القومية"[18]وليس للهستدروت.(יהודה לפידות،2003 ،ההתחלה، "יסוד האצ"ל)

ابراهام تهومي، كان مدركا لقصور منظمة "الهاجاناة" قبل اندلاع، ثورة الشعب الفلسطيني، عام 1929م. ففي عام 1928م، التقى، تهومي، الذي كان قائدا لإحدى كتائب "الهاجاناة" في فرع القدس، بـــ جابوتنسكي، الذي كان يزور البلاد بحضور، بن حورين، تهومي، انتقد أمام، جابوتنسكي، الأجواء السائدة داخل "الهاجاناة" المناهضة لفكرة "العسكرة" عارضا عليه إقامة منظمة عسكرية "تعمل وفق التراتبية العسكرية وتمتلك خطط هجومية"، إلى جانب منظمة "الهاجاناة" التي لم تؤهل نفسها إلا لمهام "الدفاع المحلي"، جابوتنسكي، رفض عرض، تهومي، لاعتقاده أن وسيلة

[18]- الوكالة اليهودية واللجنة القومية.

"الدفاع" عن "اليشوف" هي، "كتائب يهودية"، تعمل ضمن، الجيش البريطاني. ابراهام تهومي، لم يكن متواجد في، القدس، خلال ثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م، بسبب سفره للعلاج في الخارج جراء أصيب بها خلال حادث سير، بمجرد رجوعه الى، القدس، تم تعينه قائدا لمنطقة القدس في "الهاجاناة". تهومي، سارع إلى عقد دورات عسكرية للقادة من اجل استيعاب الأعضاء الذي انضموا "للهاجاناة" بعد الثورة.(לפידות ،2001، הפילוג הראשון)في شهر أكتوبر من عام 1930م، بعد عدة أيام من نشر "الكتاب الأبيض"[19] القى، تهومي، كلمة امام مجموعة من "الهاجاناة" في، القدس، انتقد فيها ما اسمها "السفلة والانذال الاشتراكيين" في بريطانيا. هذه الانتقادات، فُسرت على انها هجوم على "الاشتراكيين" في "اليشوف" وسلطة "الهستدورت". يوسف روخلر، من قادة "الهاجاناة" الموالين للهستدروت، سارع إلى، الياهو جلومب، قائد "الهاجاناة" لبحث خطر التصحيحين[20] ولتحديد الخطوات اللازم إتباعها لضمان بقاء فرع "الهاجاناة" في، القدس، موالِيًا "للهستدروت". في نهاية الاجتماع، تقرر أن يتابع، روخلر، تحركات، الابراهمين، وبن حورين، من بين الموالين للهستدروت في صفوف "الهاجاناة" كان، مردخاي مرغولين، المكلف بتخزين السلاح في، البلدة القديمة من القدس، بناء على تعليمات، روخل، نقل، مرغولين، السلاح من المخازن لمكان آخر، وعندما علم، تهومي، بالموضوع قدم، مرغولين، للمحاكمة فأعترف أن، روخل، من حرضه على هذه الفعلة.(לפידות ،2001، הפילוג בהגנה)

---

[19]– مصطلح اطلق على تقارير الحكومة البريطانية ذات العلاقة بالاستيطان اليهودي في فلسطين وتحديد اعداد المهاجرين اليهود اليها في فترة الانتداب البريطاني. خلال ثمانية وعشرين عاما نشرت الحكومة البريطانية ست كتب بيضاء: الكتاب الابيض الاول: نشر في 1922م، وجاء فيه ان الحكومة البريطانية لاتنوي تحويل فلسطين الى بلاد يهودية وانها ستسمح بهجرة اليهود اليها مع الاخذ بالحسبان القدرة الاقتصادية للبلد. الكتاب الابيض الثاني: صدر عام 1930م، ووحدد النشاطات الصهيونية في فلسطين واعداد المهاجرين اليهود اليها. الكتاب الابيض الثالث: صدر في اعقاب مقترح تقسيم فلسطين لدولتين وتم حظر بيع اراضي لليهود في المناطق التي الواقعة ضمن الدولة العربية المقترحة وسمح بتهجير 8000 يهودي. في عامي 1933 و1938م، كتابين ابيضين: تمحورا حول نفس القضايا. في عام 1939م، صدر الكتاب الابيض السادس والاصعب بالنسبة للصهاينة حيث اعربت الحكومة البريطانية عن نيتها اقامة دولة عربية في فلسطين ووقف الهجرة اليهودية اليها بعد تهجير 7500 يهودي اليها خلال خمس سنوات.

[20]– اتباع الحركة الصهيونية التصحيحية التي أسسها جابوتنسكي في عام 1925م، وحدد هدف الصهيونة بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

خلال قيادة تهومي "للهاجاناة" في القدس، أشاع في داخل المنظمة جوًا من الانضباط العسكري، فأتهم بعسكرة "الهاجاناة" واستخدام أساليب فاشية، تهومي، اُتهم بإقامة علاقة مع، التصحيحيين، وبأنه ينوي السيطرة على "الهاجاناة". تهومي، كان يتمتع بثقة وبإعجاب قادة "الهاجاناة" لذلك لم يكن من السهل إقالته. في ربيع عام 1931م، طلب، تهومي، اجازة للسفر إلى الولايات المتحدة الأميركية، لدواعي شخصية، بعد أن أبحرت السفينة التي أقلت، تهومي، في احد المحطات[21] ألغى القنصل الاميريكي تأشيرة، تهومي، لأسباب صحية[22]، فرجع، تهومي، للقدس مطالبا بإعادته للمنصبة، لكن طلبه جوبه بالرفض بذريعة تعيين قائدا جديدا [23]خلفا له، رفض عودة، تهومي، لمنصبه أدت لتملل واسع في صفوف قادة "الهاجاناة" في، القدس، المواليين لتهومي، بعد الإصرار على رفض عودته، لمنصبة انشق، تهومي، ومعه غالبية قادة فرع "الهاجاناة" في القدس. المنظمة الوليدة، من الانشقاق اختارت اسم "المنظمة العسكرية القومية"، للتمويه كان يستخدم أعضاء المنظمة اسم "المنظمة ب" أو"منظمة الدفاع القومية" لدلالة على المنظمة الجديدة التي عانت من، ضائقة مالية، خصوصا أن غالبية أعضاء المنظمة الذي كانوا يعملون في مجال البناء تعرضوا لمقاطعة فرضتها "الهستدروت" عليهم، لمنع، تهومي، من الحصول على "الدعم الشعبي". غياب "الدعم الشعبي" دفع، تهومي، الى محاولة الحصول على دعم "الأوساط المدنية"[24] التي عارضت سيطرة الهستدروت على "الهاجاناة". تمركزت المنظمة الوليدة في البداية في القدس، وانضم لها مجموعة من طلبة الجامعة العبرية، بمرور الوقت انضم شباب جدد للمنظمة قدموا من صفوف

[21]– في جزيرة قبرص.

[22]– الطاقم الصحي الاميريكي لاحظ اصابة في احد أصابعه ناجمة حاديث مروري.

[23]- ابراهام ايخر

[24]– المستوطنيين اليهود في فلسطين غير المنضوين تحت الاحزاب الصهيونية او الدينية اليهودية.

حركتي "بيتار"[25] و"مكابي"[26] الرياضيتين، واقيمت فروع جديدة للمنظمة في، تل أبيب، وحيفا وصفد. في شهر حزيران عام 1933م، اغتيل الدكتور حاييم ارلوزروف[27]، فاستخدمت "الهستدروت" مخابرات "الهاجاناة" لجمع معلومات حول المشتبه بهم بتنفيذ، عملية الاغتيال، وهذا أثار سخط "الأوساط المدنية"، لأنة "الهاجاناة" بحسبهم جسم غير حزبي، ملابساتهذه القضية ساهمت في إقناع "أوساط المدنيين" بضرورة دعم المنظمة الجديدة. سافر، تهومي، إلى العاصمة التشيكية، براغ، لتجنيد دعم جماهيري لمنظمته، توجت جهود، تهومي، بتشكيل "لجنة الإشراف" على المنظمة التي تكونت من ممثلي "الصهيونيين العموميين"[28] وحزب المتدينين"المزراحي"[29] وجابوتنسكي، عن التصحيحيين، وحزب الدولة اليهودية[30] اللجنة لم تقدم الدعم السياسي فقط وإنما الدعم المالي للمنظمة، وعضوية، جابوتنسكي، في اللجنة سرع من انضمام شباب حركة "بيتار" لـــ"اتسل". (לפידות، 1996، ימים ראשונים)

[25]– حركة الشبيبة العبرية سميت على اسم ترمبلدور وهو مستوطن قتل في مواجهة مع الفلسطينين، أسسها اعضاء من الحركة الصهيونة التصحيحية عام 1923م، في لاتفيا.

[26]– حركة رياضية صهيونية اقامها المفكر اليهودي ماكس نورداو صاحب فكرة "يهودية العضلات" التي طرحها في المؤتمر الصهيوني الثاني الذي انعقد في بازلت، وارتكز نورداو في دعوته على ضروة انتاج يهودي جديد قوي البنية والنفسية.

[27]– سياسيصهيوني، (1899 – 1933)،منقادةحزبهبوعيلهتسعيرومباي. قتلفي تلابيب.

[28]– حزب صهيوني، اعتبر من اليمين "اللبيرالي"، نشأ في بداية الثلاثينات وبقي حتى الستينات.

[29]– حزب ديني صهيوني وهو الحزب الاول داخل الحركة الحركة الصهيوني اقيم سنة 1902م.

[30]– حزب الدولة العبرية: حزب صهيوني انشق عن التصحيحيين في عام 1933م، وبقي حزبا مستقل حتى عام 1946م، ثم عاد وانضم الى التحصحيحيين.

مميزات المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

منظمة "الهاجاناة" اعتبرت عمليات "اتسل" بمثابة عمليات إرهابية.(محارب، ص:62) "اتسل" كانت منظمة عسكرية سرية. الانتداب البريطاني، في، فلسطين، اعتبر "اتسل"، منظمة إرهابية، وكان يشارك، البريطانيين، هذا الرأي عدد من الصحف العالمية[31] في تلك المرحلة، وهناك مؤرخين إسرائيليين[32] يعتقدون أن هجمات "اتسل" التي استهدفت، سلطات الانتداب، كانت سبباً مركزياً لانسحاب، بريطانيا، من، فلسطين. جاء معظم أعضاء "أتسل" من صفوف حركة "بيتار" والحركة التصحيحية في، فلسطين، وفي العالم. الحركة التصحيحية، منحت "اتسل" واجهة جماهيرية. جابوتنسكي، مؤسس، الصهيونية التصحيحية، كان، القائد الأعلى، للمنظمة حتى وفاته، فهو من حدد الخطوط العامة لسياسية "اتسل"، مثل، مسألة ضبط النفس وكسرها، وكان أعضاء "اتسل" يعملون بإحيائه، ومع ذلك، فإن زعامته الرسمية لمنظمة "اتسل" ضعفت بمرور الزمن. شعار المنظمة كان مكونا من كلمتي – فقط هكذا– وبجانبه يد ممسكة بندقية وعلى الخلفية خارطة فلسطين والأردن– وقُصد من الشعار إيصال رسالة مفادها، أن المنظمة تتطلع "لتحرير" كامل ارض إسرائيل" فقط بقوة السلاح. عدد أفراد "اتسل" تغير مع مضي السنوات، فراوح بين عدة مئات في سنوات الأزمات وعدة الآلاف سنوات الذروة، معظم الأعضاء انصاعوا لتعليمات "اتسل" حتى لو شكل ذلك خطرا محدقا على حياتهم، أغلبية عناصر"اتسل" كانوا أشخاصاً عاديين من "اليشوف" عملوا في وظائف مدنية، فقط بضعة عشرات من الأعضاء تفرغوا للعمل التنظيمي. "اتسل" اختلفت بالرأي مع القيادة السياسية "لليشوف" و"الهستدروت" الصهيونية العالمية حول الإستراتيجية وعلى التكتيك السياسي والإعلامي، وفي قضايا عديدة أخرى مثل اللجوء إلى القوة واستخدام السلاح من اجل تحقيق

---

[31]– صحيفة نيورك تايمز.

[32]– المؤرخ يوسيف ندفا الذي اعد بحثا ادعى فيه أن هجمات "اتسل" دفعت الانتداب الى الانسحاب من فلسطين(من طرد البريطانين من "اسرائيل")

أهداف الصهيونية، وفي طبيعة العلاقة مع، الشعب الفلسطيني، والانتداب البريطاني. ولذلك كانت "اتسل" لا تنصاع لقرارات، القيادة الصهيونية، ومؤسسات "اليشوف". وتنكرت لقرارات القيادات الصهيونية وسادت خلافات فكرية بين "اتسل" ومعسكر "الهستدروت العمالية العمومية".(الموقع الالكتروني لحزب الليكود) 13

اعتبرت منظمة "اتسل" منظمة متماسكة، وتحلت بالمرونة، وربط بين أعضاءها، مشاعر الولاء الشخصي والانضباط الإيديولوجي، لكنها مثل كل، المنظمات السرية، واجهت مشاكل تتعلق بالأمن والموارد البشرية ومشاكل ذات علاقة بالخيانة.(سيلفر، ص: 56،66) وفيما يتعلق، بدور النساء، في نشاطات "اتسل" تكشف وثائق، معهد جابوتنسكي، أن، شوشنا رازائيل، زوجة القائد الثاني للمنظمة شغلت منصب قائدة كتيبة، وأنها تعرضت للاعتقال والحبس لمدة شهرين في سجن بيت لحم للنساء، وبعد الافراج عنها ابتعثتها "اتسل" لتأدية مهام دعائية في الولايات المتحدة الاميريكية، ولتتولى لاحقا رئاسة قسم جمع الأموال في باريس.(الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس)14 أدت "البنات" مهام كثيرة في صفوف "اتسل"، وساهمن في حرب المنظمة التي شنتها على العرب والانتداب البريطاني في فلسطين. وتعرضت حوالي 87، "مقاتلة" للاعتقال لفترات متفاوتة. المصير المشترك، والعمل في ظروف العمل السري لفترات طويلة، حولت "اتسل" إلى "أسرة مقاتلة"، لهذا فليس من المستغرب أن نسبة كبيرة من "بنات" "اتسل" تزوجن أعضاء من المنظمة، ووصلت هذه النسبة إلى 73%، من مجموع 171، أي بواقع 125، حالة زاوج تمت معظمها بعد الإعلان عن إنشاء إسرائيل.(الموقع الالكتروني لـــ"اتسل")15

تطلعات المنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

رأت "إتسل"، أن غايتها تحقيق تطلعات "الشعب اليهودي" المتمثلة في "العودة إلى صهيون"، و"الحرية القومية"، و"العودة الى صهيون" تتمثل في العودة إلى "الوطن" وهذه العودة تتجلى في حركة قومية. وتعتبر "اتسل" في كراسة تطلعاتها أن هذه الحركة "حركة التحرر العبرية" تتمثل بها وأنها وجدت من اجل تحقيق هذه الغاية. وفسرت "اتسل" مفهوم "عودة صهيون" بجمع ملايين "الشعب اليهودي" في "الوطن" وإعادة غالبية "الشعب اليهودي" إلى "بلادهم" بوضع حد "للشتات". وتطلعت "اتسل" إلى تحقيق، "الحرية القومية"، وكانت ترى أن "عودة صهيون" لن تكون مهمتها الوحيدة، لأنة ثمة شعوب تجلس في وطنها لكنها مستعبدة لشعوب أخرى، "اتسل" اعتقدت أن انجاز مهمة "عودة صهيون" لن تكتمل إلا بتحقيق "الحرية القومية"، والاستقلال السياسي، فمن غير المقبول جمع ملايين اليهود دون إقامة "دولة عبرية" على "أرض إسرائيل"، وبناء على ذلك، فأن مهمة "اتسل" المباشرة والمركزية هي اقامة "حكم عبري" في "الوطن". وتفرد المنظمة في كراسة تطلعاتها بندا يفصل وسائل تحقيق أهداف المنظمة، فتقرر، أنه ما من سبيل لتحرير "الوطن" وإعتاق "الشعب اليهودي"، سوى "حرب التحرير"، وهي "حرب التحرير القومية العادلة"، التي يقودها شعب مُستعبد ضد قوة أجنبية سلبته إرادته وسيطرت عليه وعلى أرضه، قوة الشعب المُستعبد هي التي تقود الحرب ضد المستعبد، و"اتسل" هي "جيش تحرير الشعب العبري"، وهو "جيش تحرير" طوعي يعتمد على نفسه وليس على الآخرين، ورأت "اتسل" أن ثمة فرق بنيها وبين أي جيش نظامي، باعتبار نفسها "جيش" يقاتل من اجل "تحرير الوطن" وأن الفرق بينها وبين، الجيش النظامي، لا يكمن فقط في الفرق من ناحية الإجبار والتطوع وليس أيضا في نمط الحياة والعمل من ناحية السرية والعلنية وليس في الجوهر من ناحية الانضباط الطوعي أو الإجبار فقط، بل أن الفرق يكمن بين، جيش التحرير، والجيش النظامي، من وجه نظر "اتسل" من اختلاف

نظرته السياسية للحرب، ففي حالة، الجيش النظامي، في دولة موجودة يكون الحسم السياسي بيد حكومته، أما جيش التحرير فيكون بمقدوره اتخاذ القرارات ولا ينبغي له التنازل عن رؤيته السياسية، وجيش التحرير، بحسب رؤية "اتسل" هو من ينجب القادة السياسيين؛ لأنه؛ جيش تحرير وليس جيش احتلال، ولأنه؛ جيش يضع نصب عينه تحقيق أماني الأمة، وبناءً على ذلك فإنة "جيش التحرير" الذي ترى "اتسل" أنها تمثله لن يتخلى عن القيادة السياسية لأي هيئة في إسرائيل سوى "الحكومة العبرية". لم تتجاهل "اتسل" في كراسة تطلعاتها، توضيح مفهومها الخاص للأخلاق، فقالت:" إن الأخلاق تعلمنا الفرق بين الخير والشر والمسموح والممنوع، والأخلاق في المنظمة تعلمنا ما الخير والشر من الناحية القومية والمعيار هو "مصلحة الأمة"، فخير الأمة بحسب "اتسل" مقدم على مصلحة الفرد، وتفرق "كراسة التطلعات" بين الأخلاق على المستوى الفردي والأخلاق على الصعيد القومي بالقول أن الخلق الفردي ينهى عن القتل، بينما يقول الخلق القومي يعلمنا: "تذكر ما فعله عملق أثناء الخروج من مصر" ولذلك" لا تنسى محو آثار عملق من تحت السماء".(الموقع الالكتروني لـــ"اتسل")16

العقيدة القتالية للمنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

العقيدة القتالية، لمنظمة "اتسل" وطريقة استخدام قواتها المسلحة، انسجمت مع بنيتها كمنظمة سرية، تمارس حرب العصابات. عمليات مموهة وسرية، تنفذها خلايا صغيرة، استطلاع، تعقب، كمائن، هجمات سريعة. وهذا فرض على "اتسل" إحداث، تغيير بنيوي، في صفوفها مع اندلاع الحرب عام 1948م، والتحول إلى أسلوب عمل علني وحرب نظامية من شقين: "دفاعي" وهجومي، عبر استخدام وحدات قتالية كبيرة في ظروف عمل خاصة. ممارسة المنظمة "نشاطها" لسنوات طوال، بنمط العمل السري المضني والمليء بالضغط، اجبر "اتسل" على الالتزام بقواعد

السرية المبالغ فيها، الأمر الذي حد من قدرتها على تخطي حدود "حرب العصابات"، وهذا لم يترك المجال مفتوحًا امام "اتسل" لتطوير وحدات عسكرية نظامية، ملائمة للاضطلاع بحرب ميدانية. لكن مع نشوب حرب 1948م، ومع الصعود التدريجي لـــ"اتسل" على السطح بالتوازي مع بداية انسحاب، الجيش البريطاني، من فلسطين، سارعت "اتسل" للبدء في عملية تطوير متسارعة لعقيدتها القتالية، وبنيتها التنظيمية، ووسائلها القتالية وموائمتها للظروف المستجدة. على ضوء هذه التطورات فتحت قيادة "اتسل" نقاش مصيري بالنسبة لمصير المنظمة وأهدافها. مناحيم بيغين، قائد "اتسل" في تلك الفترة، شرح أمام القيادة في ذلك النقاش، الواقع السياسي وبحسبه تقررت عدة فرضيات أساسية أهمها، مع إتمام القوات البريطانية انسحابها من فلسطين ستندلع حرب شاملة بين "اليشوف" والعرب، نتائج هذه الحرب ستحسم بواسطة القوة والسلاح وتحقيق المشروع الصهيوني سيكلف دماء كثيرة، ولهذا يتوجب على "اتسل" الاستعداد لهذه الحرب المصيرية.(موقع تراث "اتسل" الالكتروني)17

2. <u>المبحث الثاني: البنية التنظيمية للمنظمة العسكرية القومية:"اتسل"</u>.

بعد تأسيس "لجنة الإشراف"، تزايدت أعضاء المنضمين لـــ"اتسل" وتشعبت أعمالها، فطرأت تغييرات على مؤسسات "اتسل" وصلاحيتها، هذه التغيرات تبلورت في بداية عام 1936م، بعد صياغة لوائح للمؤسسات المركزية في المنظمة. اللجنة العليا في "اتسل" هي "لجنة الإشراف"، التي ضمت قادة التيارات الداعمة للمنظمة وشخصيات ذات تأثير في "اليشوف". "لجنة الإشراف" خُولت بسن قوانين "اتسل" ولوائحها وتعيين "المركز" وأعضاء المحكمة والنيابة العامة القطرية. كل التعيينات الصادرة عن "المركز" يجب أن يتم إقرارها من "لجنة الإشراف". "المركز" هو المؤسسة الإدارية والموجهة في المنظمة، ويتكون من تسعة إلى خمسة عشر كل واحد منهم يقود فرع تنفيذي معين. بجوار "المركز" كانت أقسام دائمة في "اتسل" مثل القيادة القطرية وقسم التجنيد والتموين والقسم المالي وصندوق التوفير. "المركز" أُلزم بتقدم تقارير موسمية أمام "لجنة الإشراف" أو بحسب الحاجة. اللجنة يجب أن تشترك في أي مفاوضات يجريها "المركز" مع أي جهة خارجية. "المركز" يعين قادة الأقسام والقائد العام وقادة الكتائب. القيادة القطرية مكونة من ثلاثة أشخاص من أعضاء "المركز" ومن بينهم القائد العام، ويبتع للقيادة القطرية اللجنة التقنية القطرية والقسم التنفيذي وقسم التخزين وجهاز المخابرات. القيادة القطرية مخولة بوضع الخطط الإستراتيجية والتكتيكات العامة وفحص التكتيكات المحلية.(נוב، 1965، עמוד: 224)

القائد العام للمنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

القائد العام، شريك في المسؤولية مع القيادة القطرية وخاضعا معها "للمركز" ولـــ"لجنة الإشراف". صلاحيات القائد العام كانت واسعة، لكنها مقيدة من قبل "المركز". القائد كان يعين القادة الذي يشغلون مناصب مركزية في "اتسل". و كان مُخول بعزل أو إبعاد أي شخص من موقعه عدا قادة

الكتائب. القائد العام مُنح صلاحية وقف أي "عملية" يرى أنها تُناقض لوائح وتعليمات "اتسل". اللجنة التقنية القطرية أُقرت كجسم استشاري بجوار القيادة القطرية تضم مختصين لاستغلال الوسائل العلمية والتقنية لصالح المنظمة. الخبراء وزعوا على لجان دائمة: لجنة الكيمياء والكهرباء واللاسلكي والاتصالات والإسعاف الأولي. القسم التنفيذي: اختص بمجال توزيع العتاد والموارد البشرية وتحديد وسائل الاتصال ورسم الخرائط. قسم التخزين: عمل في مجال التخطيط لشراء السلاح وتخزينه ومراقبة عمليات شراء السلاح على الصعيد المركزي والمحلي، والبحث عن مخازن ملائمة للسلاح والذخائر. قسم المخابرات: والقي على عاتقه ضمان استمرار عمل "اتسل" على الصعيد الخارجي والحفاظ داخليا على مستوى أخلاقي معين حتى لا يتم تقويض المنظمة من الداخل.(نفس المصدر، ص:225)

الوحدات التنظيمية للمنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

الوحدة التنظيمية الأساسية في "اتسل" كانت الفرقة التي تضم 14 شخص، يقودها قائد فرقة، ويساعده نائب يحظى بهذا اللقب بعد خضوعه لدورة خاصة. كل فرقتين شكلتا قسم، كل قسمين أو ثلاثة تؤلف كتيبة. لقب قائد القسم والكتيبة والفرقة كانت مسميات وظيفية. ترأس المنظمة القطرية القائد الرئيسي وعمل تحت إمرته قادة الأفرع. مع مرور الوقت تمددت "اتسل" وفي سنة 1936م، عُين قادة تجمعات. التجمع تكون من أربعة كتائب. أجرت "اتسل" تدريبات على القتال الميداني، والتفجيرات، والتدريبات البدنية، واستخدام السلاح الخفيف والمسدسات والبنادق. ومنذ عام 1936م، بدأت التدريبات على الأسلحة الرشاشة. ركزت "اتسل" على زرع روح الانضباط في صفوف أعضاءها، وفي حال ارتكاب تجاوزات فرضت عقوبات صارمة وصلت حد العقوبات الجسدية. أيضا واظبت "اتسل" على ممارسة طقوس داخلية، مع الاهتمام بالشكل الملائم للأعضاء

والقادة قبل تنفيذ "المهام" حيث كانوا يرتدون ملابس وأحذية رياضية. وحرصت "اتسل" على اتخاذ التدابير الضرورية لضمان السرية. في القدس عقدت دورة خاصة لتأهيل القادة، تلقوا فيها دروسا على يدي محامي حول قوانين، الانتداب البريطاني، في، فلسطين، المتعلقة بحيازة السلاح والتفتيش والاعتقال. في، "لجنة القبول"، التي يمثُل أمامها المرشح لعضوية المنظمة بناءً على توصية تتم حسب قواعد محددة، كانت تسود أجواء من الغموض والقداسة: "في غرفة معتمة يتم توجه ضوء فانوس صوب وجه المرشح للتجنيد وتوجه له الأسئلة لمعرفة مدى استعداده للتضحية من اجل أهداف المنظمة.(نفس المصدر، ص:173)

جهاز مخابرات المنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

منظمة "اتسل" أقامت جهاز مخابرات أسمته "ميشي"[33]، نشر مخبريه في أنحاء، فلسطين، وفي، لبنان، وسوريا. الجهاز زرع أعضاءه في جهاز شرطة الانتداب البريطاني، ومخابراته وفي المكاتب الحكومية الانتدابية. وتعقب "ميشي" الجواسيس الألمان والايطاليين وخصص "ميشي" طاقم خاص للتصنت على المكالمات الهاتفية. وعندما احتدم الصراع بين "اتسل" وبقية مكونات "اليشوف" أصبح التجسس الداخلي جزء من نشاط الجهاز. "ميشي" نشر تقريراً أسبوعيًا داخل "اتسل" أظهر براعته في الحصول على المعلومات، لكن هذا التقرير كان يعوزه التحليل والتقيم للمعلومات. في بداية الأربعينيات بدأت "اتسل" تركز على جمع معلومات عن، البريطانيين، مع بداية ضعف، الفلسطينيين، الذين كانوا محور اهتمامه الأول. استبدلت "اتسل" ميشي بجهاز "ديلك" عام 1944م. قيادة جهاز المخابرات الجديد "ديلك" في سنوات 1944–1948م، تكونت من قائد قطري عمل تحت إمرته أعضاء هيئة أركان وقادة لوائيين. بقي عدد أعضاء الجهاز غير محدد واختلفت

[33]– مختصرلكلمات: قسم مصلحة المعلومات بالعبرية، המש"י – מחלקתשירותידיעות.

المصادر في هذه القضية، وكان عدد من الأفرع المختلفة في كل قسم من الجهاز تنمو وفق الحاجة. بالإضافة للأشخاص العاملين في صفوف "ديلك"، طلب من كل شخص في "اتسل" جمع المعلومات لصالح المنظمة. يعقوب عرمي، الذي كان قائد "ديلك"، ذكر أنه في احد الأيام وصلت اليه معلومات تشير إلى أن امرأة تعمل مدربة في "اتسل" لديها علاقات حميمة مع شخص بريطاني. المرأة التي تحدثت عنها عن المعلومات هي زوجة، عرمي، والرجل البريطاني كان أيضا، عرمي، الذي كان قائد "ديلك" وضابط في الجيش البريطاني. ذكرت شهادات أعضاء الجهاز أن العمل كان متداخل لكن كل شخص من "ديلك" تخصص في موضوع معين. سجل الجهاز عدة نجاحات: تميز "ديلك" في تشغيل الجواسيس، والحصول كم على هائل من المعلومات المتنوعة من اجل استخدامها ضد "العدو" العربي والبريطاني، وجمع "ديلك"المعلومات داخل "اليشوف" بشكل عام وعن منظمة "الهاجاناة" على وجه الخصوص. "ديلك" كان له دور جوهري في نجاح منظمة "اتسل" في الصمود كمنظمة سرية مقاتلة، حتى إنشاء، دولة إسرائيل، رغم الحرب التي استهدفتها. خلال مسيرة "ديلك" سُجلت إخفاقات خطيرة أدت إلى فشل عملياتي. وتجلت هذه الإخفاقات في فشل الجهاز في كشف وتقدير حجم اختراقات "الهاجاناة" لصفوف "اتسل"، الفشل الآخر الخطير تمثل في إخفاق "ديلك" في تشخيص "الخائنين" في صفوف المنظمة، وهذا يفسر الخسائر التي لحقت بـــ"اتسل" جراء هذا الفشل. انشغل "ديلك" في الغالب بمجال جمع المعلومات وعلى نحو اقل عمل على تحليلها وتقيمها.(סגל-ורצברג، עמוד:10)

الدعاية في المنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

خصصت "اتسل" سلاح خاص للدعاية يعمل بالتوازي مع الوحدات القتالية، أطلقت عليه "سلاح الدعاية الثوري"، الذي أسند بدوره الكثير من المهام إلى، العنصر النسائي، مثل إلصاق المنشورات على الجدران التي كانت مهمة خطرة لأنه البريطانيين بذلوا جهودا حثيثة لمنع ذلك.(الموقع الالكتروني لـ"اتسل")18 مع نشأتها وجهت "اتسل" دعايتها إلى الداخل، للتوضيح لأعضائها مبررات إنشاء "اتسل"، ولهذا الغاية أصدرت المنظمة صحيفة "همتسودا" التي تضمنت مقالات لم تعد لاطلاع الجمهور عليها، الصحيفة كانت تطبع بإعداد محدودة، وكان القادة يقرؤونها على مسامع الإفراد. مع توسع نشاط "اتسل" في الأعوام 1938–1939م، برزت الحاجة للتوضيح للصهاينة سياسية "اتسل" فيما يتعلق بخرق "سياسية ضبط النفس" التي كانت تتمسك بها المؤسسات الصهيونية في "اليشوف"، ولجأت "اتسل" لنشر دعايتها إلى توزيع المنشورات بطرق متعددة مثل توزيعها على الإفراد أو إلصاقها على الجدران. (לפידות، 2001، מחיי היום-יום)

إذاعة صوت صهيون المقاتلة

في الخامس عشر من شهر آذار عام 1939م، وبعد عدة محاولات بث تجريبية بدأت إذاعة صوت صهيون المقاتلة بثها من تل أبيب، وفي شهر أكتوبر توقفت عن البث، بسبب الانشقاق داخل "اتسل" الذي أسفر عن ميلاد منظمة "ليحي". اليعيزر سيركيس الذي غادر "اتسل" وأصبح عضوا في "ليحي" اخذ معه جهاز البث. من منتصف عام 1941م، وحتى بداية 1942م، أدارت منظمة "ليحي" إذاعة بنفس الاسم "صوت إسرائيل المقاتلة". في كانون الأول عام 1942م، تجدد بث الإذاعة بواسطة "اتسل" الذي تواصل دون انقطاع رغم محاولات، البريطانيين، إيقافها، سلطات الانتداب ضبطت جهاز البث في الثاني من آذار عام 1944م. وبعد ذلك بعامين تجدد البث وتواصل حتى قيام، إسرائيل، المحطة بثت بيانات "اتسل"، وأخبار محلية وعالمية، المواد التي بثتها

الإذاعة كانت البداية من إعداد، ابرهام شتيرن، و ديفيد رازئيل، ولاحقا، مناحيم بيغين، والصحفي اريه زيف، الذي كان يعمل في، الرقابة العسكرية، على الإعلام في، الانتداب البريطاني، حيث كان يجلب باستمرار المواد الممنوعة من النشر من قبل الرقابة البريطانية لنشرها عبر الإذاعة. مع الخروج التدريجي لـــ"اتسل" إلى العلن، بدأ البث يطول ويتنوع أكثر، في صيف عام 1947، أقيمت إلى جانب إذاعة تل أبيب محطة جديدة في القدس وحملت نفس الاسم، وتم تخصيص برنامج خاص للناشئين باسم "صوت صهيون للشبيبة".(موقع الالكتروني العين السابعة)19

تصنيع القنابل وكواتم الصوت

المحاولة الأولى لإنتاج القنابل لصالح "اتسل" كانت بمبادرة قادة المنظمة في كفار سابا، في احد الورش نجحت محاولة تصنيع قنبلة بدائية، بعد ذلك تم إنتاج قنابل بكميات كبيرة في نفس الورشة، لاحقا تم إنتاج قنبلة تطلق عبر بندقية، بالإضافة لإنتاج القنابل نجحت المنظمة في إنتاج كواتم صوت للمسدسات وإصلاح الأسلحة المختلفة خصوصا المسدسات وحصدت المنظمة نجاح مجال صنع مخازن الرصاص في المسدسات.(לפידות، 2001، מחיי היום-יום)

التمويل

أقامت "اتسل" لجان جماهيرية لمساندتها ماليا، عملت على جمع الأموال بوتيرة دائمة، وأحيانا جمعت المال بشكل استثنائي استجابة لحاجات طارئة. للتمويه على سلطات الانتداب لجأت هذه اللجان إلى استخدام شركات ومؤسسات واجهة لتبرير نشاطها، جزء منها كان موجود والأخر كان وهمي، أيضا أنشأت، جمعية مساعدة نجمة داود الحمراء، لهذا الغرض. بعد إقامة "لجنة الإشراف" انضم أعضاء جدد للعمل ضمن لجان المساندة المالية، قدموا مساعدتهم في عدة مجالات جديدة.

أيضا حصلت "اتسل" على قرض من بنك "همزراحي" أسهم في تمويل جزء كبير من صفقة السلاح التي تزودت بها "اتسل" من، فلندا. مع مرور الوقت حصلت "اتسل" على مساعدات من، بنوك يهودية، أخرى في، فلسطين، لكن بقي بنك "همزراحي" هو البنك الذي يقدم المساعدة على نحو دائم. حاجة "اتسل" المتزايدة للمال دفعت "المركز" إلى التوجه القادة والأعضاء لطلب التبرعات منهم. في عام 1936م، طلب "المركز" من أعضاء "اتسل" أن يتبرعوا بأجر يوم عمل من اجل تمويل عمليات شراء السلاح. الاستجابة لطلب التبرع كانت مثيرة فخلال أسبوعين تم جمع أكثر من ألف ليرة فلسطينية. أيضا "اتسل" كانت قد أقامت منذ نشأتها صندوق توفير، عندما كانت تعاني من نقص في السلاح كان كل عضو يُعير سلاحه الشخصي للمنظمة. بعد بداية وصول إرساليات السلاح من، بولندا، سمح للأعضاء بشراء سلاح شخصي ورصاص من توفيراتهم، يكون ملك شخصي لهم، لكن "اتسل" مخولة باستخدامه عند الضرورة، العضو كان يدفع لقاء حصوله على السلاح دفعات شهرية وبعد أن يسدد كامل المبلغ كان يحصل على المسدس والرصاص. بحسب لوائح صندوق التوفير كان يملك كل عضو في "اتسل" حرية اختيار نوع المسدس الذي يرغب في اقتناءه، ثمن المسدس بلغ ست ليرات فلسطينية والقسط الشهري تراوح من ربع ليرة حتى ليرة. (גיב، 1965، עמוד: 211)

3.المبحث الثالث: شبكة الدعم الدولي والإسناد.

المنظمة العسكرية القومية: "اتسل" في بولندا

في سنوات الثلاثينيات من القرن الماضي عاش في بولندا أكثر من ثلاثة ملاين يهودي، وكان لهم تأثير في واسع، وشكلوا ثلث سكان العاصمة وارسو، الأغنياء البولنديين أثار سخطهم منافسة أغنياء اليهود لهم في مجالات التجارة والملكية، والفقراء البولنديين خاصة الفلاحين تملكهم شعور بالغضب جراء منافسة اليهود الفقراء لهم في مجال العمل الزراعي، وهذا الأمر أدى لموجة كراهية ضد اليهود في أنحاء، بولندا. لهذا ليس من المستغرب أن تبدأ الحكومة البولندية بتشجيع اليهود على الهجرة. في شهر نيسان عام 1936م، التقى، جابوتنسكي، مع، روجرز راتشنسكي، سفير بولندا في لندن. شارك في اللقاء الدكتور بنيامن اكتسين، الذي كان يدير القسم السياسي في "الهستدروت الصهيونية الجديدة"[34]. جابوتنسكي، طرح فكرة الهجرة الجماعية ليهود بولندا إلى فلسطين. هذه الفكرة انسجمت مع المصالح البولندية. وطلب، جابوتنسكي، من السفير البولندي أن تمارس بلاده ضغطا على، بريطانيا، لكي تفتح أبواب، فلسطين، أمام الهجرة اليهودية. بعد هذا اللقاء سمحت، الحكومة البولندية، بفتح مكتب لـــ "لهستدروت الصهيونية الجديدة" في، وارسو. في التاسع من شهر حزيران عام 1936م، أُستقبل، جابوتنسكي، في، وارسو، لدى، الكولونيل يوزيف بك، وزير الخارجية البولندية، فنشأ بين الاثنين علاقة تعاون. جابوتنسكي، كان يبحث عن حل لمشكلة اليهود في بولندا الذي كان غالبيتهم من الفقراء، عبر تهجير مليون ونصف يهودي بولندي وإسكانهم في "ارض إسرائيل" على ضفتي الأردن، خلال فترة عشرة أعوام. جابوتنسكي، أصر على أن تتم الهجرة بشكل طوعي ودون فرضها على احد. من شأن هذه الهجرة اليهودية أن تساهم، بحسب وجهة نظر، جابوتنسكي، في إقامة، دولة يهودية، في، فلسطين، وحكومة بولندا،

[34]– حركة صهيونية اقيمت مع انسحاب التصحيحيين من الهستدروت الصهيونية عام 1935م. وبقيت حتى عام 1946م.

كانت تأمل في أن قيام، دولة يهودية، ذات سيادة سيؤدي لفتح باب الهجرة أمام ملايين اليهود البولنديين. لاحقا أقام، جابوتنسكي، علاقة مع، هرزون ميخائيل، مدير وزارة الخارجية البولندية، الذي تحول إلى داعم متحمس لجابوتنسكي والصهيونية. في الحادي عشر من أيلول اُستدعي، جابوتنسكي، لمحادثة، الجنرال فسلابوي سكلادوبسكي، رئيس الحكومة البولندية، الذي أبدى تفهمه البالغ لمطالب، جابوتنسكي، القاضية بممارسة، الحكومة البولندية، ضغوطا على، مؤسسات عصبة الأمم، من اجل فتح أبواب، فلسطين، أمام الهجرة الجماعية اليهودية. وبالفعل طرحت، بولندا، في مجلس عصبة الأمم نقاش في مسألة هجرة اليهود إلى فلسطين. رئيس الوزراء البولندي، أيضا قدم، جابوتنسكي للمارشال ريز سميجلي، الرجل القوي في بولندا. أيضا التقى الجنرال بك وزير الخارجية البولندية في الثاني عشر من شهر أيلول عام 1937م، بالدكتور حايم فايتسمان، رئيس الدائرة السياسية في الحركة الصهيونية. الوزير البولندي ابلغ الدكتور فايتسمان أن حكومته ترى أن حل "المشكلة الصهيونية" يتم عبر مدخلين: المدخل الأول هو أن، الحكومة البولندية، تعترف بالحساسية والأهمية التاريخية "لأرض إسرائيل" بالنسبة للشعب اليهودي، وبحاجة اليهود إلى بيت وطني في دولتهم. أما المدخل الثاني: بولندا، دولة تعاني من فائض في السكان. وهذا يوجب فتح باب الهجرة من البلد أمام جزء من الفلاحين البولنديين واليهود، ومن هنا فإنه، الحكومة البولندية، مستعدة للضمان هجرة يهودية كبرى من بولندا إلى فلسطين. فايتسمان، رد على، الوزير البولندي، بالقول أنه يعتقد أن هجرة اليهود إلى فلسطين ستساهم في تخفيف ضائقة اليهود في بولندا لكنه أكد في ذات الوقت على انه بعد إيجاد حل مرضي لقضية "ارض إسرائيل"، فإننا لن نستطيع استيعاب أكثر من عشرين إلى ثلاثين ألف مهاجر إلى، فلسطين، في السنة من، بولندا. جدير بالذكر أن هناك اختلاف بين وجهة نظر، جابوتنسكي، لحل، ضائقة اليهود، في شرق أوربا وخصوصا يهود بولندا ووجه نظر، الدكتور فايتسمان، بهذا الخصوص. بينما رأى،

جابوتنسكي، في أن الحل يكمن في، الهجرة الجماعية، من شرق أوربا إلى، فلسطين، دون إبداء أي تحفظ على عدد المهاجرين وقدرة "اليشوف" على استيعاب هؤلاء المهاجرين، فايتسمان، كان أكثر اعتدلا حيث طالب بالتوفيق بين أعداد المهاجرين والوضع الاقتصادي في، فلسطين وبناء، على ذلك توقع فايستمان انه ليس بالإمكان تهجير سوى عشرين إلى ثلاثين ألف شخص في العام. وهذا يمكن أن يفسر سبب الدعم الكبير الذي حظي به التصحيحين من، جانب حكومة بولندا.(לפידות، 2001، האצ"ל בפולין)

إقامة الخلايا السرية وإجراء التدريبات العسكرية في بولندا

وصل، ابراهام شتيرن، في تشرين ثاني عام 1937م، إلى، العاصمة البولندية وارسو، ليمثل "اتسل" في الخارج. بدأ نشاطه في البلاد بشراء الأسلحة وإرسالها إلى، فلسطين، وشكل خلايا سرية لصالح "اتسل" في، بولندا. وأصدر صحيفة "دايتات" الأسبوعية الناطقة باسم "اتسل""، وصحيفة "يروشاليم همشوحريرت" أي القدس المحررة الشهرية. شتيرن، كان يعتقد أن "تحرير ارض إسرائيل" لن يتم إلا بالقوة وليس بالاضرابات والاحتجاجات، بالأسلوب المعتمد من قبل الصهيونية الرسمية، بل عن طريق الحرب، لذلك فإن، شتيرن، كان يعتقد أن تعزيز قوة "اتسل" في فلسطين لا يكفي من اجل "تحرير الوطن" وإنما يجب على "جماهير اليهود" في أوربا أن يكونوا جنود احتياط في "حرب التحرير"، لذلك أعد، شتيرن، خطة تستند على إقامة فروع لـــ"اتسل" في كل، التجمعات اليهودية، في أوربا: بولندا، تشيكوسلوفاكيا، النمسا، رومانيا، ودول البلقان، ودول البلطيق. خطة، شتيرن، تضمنت إقامة خلايا تابعة لـــ"اتسل" في كل مدينة وبلدة وحي من خيرة الشباب اليهود. ويتم تدريب هؤلاء الشباب على مبادئ العمل السري واستخدام السلاح لأنهم قد يحتاجون هذه المهارات بعد هجرتهم إلى، فلسطين. بحسب خطة، شتيرن، الخلايا ستشكل سرايا وكتائب، وعند وصول إعداد الشباب المدربين والمسلحين إلى أربعين ألف يتم نقلهم من موانئ

أوربا إلى فلسطين[35]. بعد ذلك ستعلن "اتسل" التمرد على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، الذي سيكون مضطرا لحشد قواته من جيش وشرطة وخفر للسواحل من اجل قمع "التمرد". ومع احتدام المعارك بحسب خطة، شتيرن، سينزل عشرات الآلاف من الشباب اليهود المدربين والمسلحين وينتصرون على، سلطات الانتداب البريطاني. خطة، شتيرن، هذه كانت ثمرة لنظرية يؤمن بها مفادها، أن "اتسل" لا ترفض اللاسامية فقط، بل توجد مصلحة مشتركة معها. نظرية، شتيرن، حظيت بتقدير الحكومة البولندية، فحاز على إعجابها. فأعلنت، الحكومة البولندية، عن رغبتها، بصورة غير رسمية، بتقديم المساعدة لليهود من اجل تجاوز السياسية البريطانية الرامية إلى عدم السماح بهجرة اليهود إلى، فلسطين، وإذا كانت هذه الهجرة لا تتم إلا بتمرد مسلح، فإن مصلحة، بولندا، تكمن في دعم هذا التوجه، وبناء على هذا، توصل، شتيرن، مع، الحكومة البولندية، على اتفاق يتضمن المبادئ التالية: تعمل "اتسل" من اجل تهجير يهود، بولندا، إلى، فلسطين، وتبذل "اتسل" جهودا من اجل احتلال، بولندا، مكاناً مرموقا، في، الشرق الأوسط، وتطالب "اتسل" يهود العالم بدعم، الحكومة البولندية، في صراعاتها مع، النازيين، في، ألمانيا، والشيوعيين في روسيا. بدورها تعهدت، بولندا، بتقديم كميات كبيرة من السلاح، وتدريب أعضاء "اتسل" تدريبا عسكريا تخصصيا، وإقامة معسكرات تدريب في، بولندا، وتقديم العون لليهود الراغبين بالهجرة غالى، فلسطين، وفقا لهذا الاتفاق كان من المقرر أن تتسلم "اتسل" حوالي عشرين ألف بندقية وعشرين مليون رصاصة، والمئات من الرشاشات الثقيلة، والآلاف من المسدسات والبنادق المزودة بالحراب، وكميات كبيرة من القنابل اليدوية، وعشرات الأطنان من المتفجرات. تسلم مندوب "اتسل" في، بولندا، هذه الأسلحة من مخازن الجيش ونقلت إلى مخازن مؤقتة بإشراف الجيش البولندي، وتم تهريب بعض هذه الأسلحة والذخيرة إلى، فلسطين، بوسائل

[35]– هذه الخطة لم ترى النور بسبب الاجتياح الالماني لبولندا كما سيتضح لاحقا.

عدة من بينها السفن التي كانت تقل مهاجرين يهود غير شرعيين إلى شواطئ فلسطين. وتنفيذا للاتفاقية بين "اتسل" والحكومة البولندية عقدت دورة عسكرية في مطلع عام 1939م، في اندريكوف في جبال الكارباتيين لتأهيل ضباط "اتسل"، أشرف على التدريب في الدورة ضباط خبراء من، الجيش البولندي. وخضع للتدريب ضمن الدورة 26 من قادة "اتسل" الناشطين في، فلسطين، تمحورت الدورة حول أنظمة الجيش النظامي وحرب العصابات. شملت الدورة أيضا، تدريبات على الحرب السرية والتفجيرات السرية والاتصال السري والاغتيال والتخطيط للإعمال الإرهابية بالإضافة إلى نظريات التخريب التي خُصص لها ساعات طويلة لتعلم كيفية إجراء الحسابات لكمية المواد المتفجرة المطلوبة لتدمير الأهداف المبنية. المحاضرات في الدورة اعتمدت على اللغة البولندية ثم تترجم فوريا إلى اللغة العبرية من قبل الطلبة المشاركين في الدورة. المهارات التي تعلمها رجال "اتسل" استخدموها بفاعلية في العمليات الإرهابية التي نفذوها ضد، الشعب الفلسطيني، وسلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين.(الياب، ص :55،56)الحرب العالمية الثانية، التي نشبت في بداية شهر سبتمبر عام 1939م، أدت الى توقف نشاط "اتسل" المتشعب في، بولندا، ولتوانيا. غالبية الأسلحة التي حصلت عليها "اتسل" بقيت رهينة المخازن وأعيدت، للجيش البولندي. خلال الحرب، تم استهداف يهود، بولندا، وتوقف نشاط "اتسل" فيها.(الموقع الالكتروني لـ"اتسل")20

شبكة الهجرة غير الشرعية الى فلسطين

مشروع الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، أخذ بالتطور في أواخر الثلاثينيات[36]. مراكز الهجرة تواجدت في، بولندا، ورومانيا، وتشكوسلوفاكيا، والنمسا، وهنغاريا، وفرنسا، واليونان. تقريبا في كل إنحاء أقطار أوربا انتشرت لجان الهجرة غير الشرعية إلى، فلسطين. في فلسطين كانت "اتسل" تعمل على استيعاب واستقبال هؤلاء المهاجرين القادمين من موانئ أوربا إلى شواطئ

[36]– بسبب اصدار سلطات الانتداب البريطاني "الكتاب الابيض" الذي حدد اعداد اليهود المسموح لهم بالهجرة الى فلسطين.

فلسطين. مندوبي "اتسل" انتشروا في غالبية العواصم الأوربية وعملوا على تنظيم الهجرة غير شرعية. أيضا رجال "الهستدروت الصهيونية الجديدة" ورجال "بيتار" انشغلوا في مشروع الهجرة غير الشرعية. وبذلك تكونت شبكة مكونة من مئات الأشخاص المنتشرين على امتداد القارات الأربع. الصعوبات والخلافات[37] التي واجهت مشروع الهجرة غير الشرعية والظروف الدولية المعقدة التي عملت فيها تلك الشبكات أدت لنشوء عقبات أمام هذه الهجرة وإثارة تساؤلات في صفوف الشبكة حول أهداف الهجرة غير الشرعية. عند وصول، عاري، ابن جابوتنسكي، إلى، العاصمة البولندية وارسو، في خريف عام 1938م، لترأس مكتب "بيتار" اجتمع في، وارسو، مع، هليل كوك، احد قادة "اتسل"، وتوصل الاثنين إلى مسودة اتفاق لتنظيم عملية تهجير اليهود من، أوربا، إلى، فلسطين. وجاء في نص مسودة الاتفاق أن هدف تنظيم الهجرة هو تهجير "جنود" إلى، فلسطين، في النهاية لم يتم تطبيق هذا الاتفاق. في الأيام الأولى من شهر شباط عام 1939م، تم عقد اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس برئاسة، جابوتنسكي، وبمشاركة ممثلي "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" من جهه وقائد "اتسل"، ديفيد رازئيل، ومساعده، هيلل كوك، عقد الاجتماع في مكتب، كولج بركوبيتشي، وهو ثري فرنسي مسيحي مناصر للصهيونية. في نهاية الاجتماع طرح، جابوتنسكي، فكرة إقامة لجنة للإشراف على تهجير اليهود الأوربيين إلى، فلسطين، على أن يشارك في رئاسة هذه اللجنة ممثلي "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" بالإضافة إلى قيادة "اتسل". وتطرق، جابوتنسكي، في نهاية الاجتماع المذكور إلى خطة[38] اجتياح مسلح لشواطئ فلسطين عبر أسطول كامل من المهاجرين بالتوازي مع "ثورة" تقودها "اتسل". وخلص الاجتماع في نهايته إلى تنظيم الهجرة غير الشرعية لليهود إلى، فلسطين، بجهد مشترك تساهم فيه "الهستدروت الجديدة" وحركة "بيتار" و"اتسل".(לזר، עמוד: 160-159-153)

[37]– نشبت خلافات حول مصيرالارباح الناجمة عن الهجرة السرية، خصوصا بعد دخول جهات خاصة على خط الهجرة السرية المربحة.

[38]– الخطة لم ترى النور كما سبق وأن ذكرنا.

المنظمة العسكرية القومية:"اتسل" في ايطاليا

ترجع جذور العلاقات بين، جابوتنسكي، وايطاليا إلى سنوات العشرين من القرن الماضي، حيث بعث، جابوتنسكي، برسالة الى زعيم الفاشية، بنتيو مولسنيني، في شهر تموز عام 1922م، عشية فوزه في الانتخابات وتسلمه الحكم، أعرب فيها، جابوتنسكي، الذي كان لا يزال في ذلك الوقت عضو في قيادة الحركة الصهيونية، عن انسجام المصالح الايطالية، في، الشرق الأوسط، مع، المشروع الصهيوني، ووصلت العلاقات لاحقا بين التصحيحيين، وايطاليا الفاشية، حد السماح لحركة "بيتار" إقامة مدرسة بحرية في مدينة فيكيا القريبة من العاصمة الايطالية روما، وتخرج من هذه المدرسة أكثر من مئتي بحار في الفترة الواقع مابين أعوام 1934، و1938م.(محارب، ص116،117)

في خريف 1945م، قررت "اتسل" إيفاد مبعوث خاص إلى، أوربا، لتجديد نشاطاتها التي توقفت مع اندلاع، الحرب العالمية الثانية. وقع اختيار قيادة "اتسل" على، يعقوب تفين "اليعيزر" لقيادة الوفد وانضم إليه، حنانيا ديبتل، وهو ضابط سابق في، الجيش الايطالي، هاجر إلى فلسطين عام 1939م، خلال الهجرة غير الشرعية التي اشرف عليها التصحيحين. غادر الاثنين، فلسطين، إلى، ايطاليا، على متن ناقلة نفط ايطالية سرا في بداية الشهر الأول من عام 1946م، وصل تفين وديبتل إلى، روما، بعد أربعة أيام وشكلا قيادة القاعدة الأولى لـــ"اتسل" في، ايطاليا. في ذلك الوقت تواجد في، ايطاليا، ما يقارب ألف رجل من حركة "بيتار" الذين وصلوا إلى، ايطاليا، مع موجات اللاجئين اليهود من دول أوربا الشرقية. من بين هؤلاء اللاجئين كان أعضاء في الخلايا التي كانت قد أقامتها "اتسل" في، بولندا، ولتوانيا، في نهاية الثلاثينيات. أقام، تفين، وديبتل، القيادة الأولى لـــ"اتسل" في روما وتم تشكيل خلايا جديدة، كل خلية ضمت خمسة أعضاء. قسمت قيادة فرع "اتسل" في ايطاليا على أساس جغرافي: المنطقة الشمالية وترأسها، يعقوب فيتلن، ومنطقة المركز برئاسة، آبا كولورمان، والمنطقة الجنوبية تحت رئاسة، دوف شيلنسكي. في شهر آذار عام

1946م، عقد فرع "اتسل" في ايطاليا في تريكاز[39]جنوبي ايطاليا دورة عسكرية على شاكلة الدورات التي عقدتها "اتسل" في أوربا قبيل الحرب العالمية الثانية لتأهيل الضباط. تمت الدورة تحت غطاء دورة تأهيل لمدربي حركة "بيتار". الدورة عقدت بإشراف، يعقوب تفين، وشارك في التدريب، بيما لفين، الذي كان ضابطا في، الجيش الروسي. الدورة استمرت عدة أسبوعين وشارك فيها حولي عشرين عضو. جزء كبير من خريجي الدور شغلوا لاحقا مناصب مركزية في قيادة "اتسل" في أوربا.(ניב، 1976، עמוד: 211)

بعد أن تأسيس فرع "اتسل" في، ايطاليا، تقرر الشروع في "نشاط عملياتي"، والهدف الأول الذي وقع عليه الاختيار كان، السفارة البريطانية، في، روما. الاستعدادات استمرت لوقت طويل، وبذل المخططين جهودا بغية عدم المساس بالسكان المدنيين خلال الهجوم. في ليلة الواحد والثلاثين من تشرين الأول عام 1946م، انطلق ثلاثة شبان من احد فنادق، روما، يحملون ثلاثة حقائب. استقلوا سيارة الأجرة التي كانت بانتظارهم وتوجهوا إلى السفارة الهدف. مع منتصف الليل وصلوا إلى، السفارة البريطانية، وضعوا الحقائب التي كانت تحتوي على متفجرات على الباب الرئيسي للسفارة بعد أن شغلوا جهاز التفجير وغادروا المكان على وجه السرعة. في الساعة الثانية بعد منتصف الليل حدث انفجار قوي دمر الجزء المركزي من بناية السفارة. وسقط جريحين ايطاليين فقط جراء الانفجار. تفجير، السفارة البريطانية، في، روما، كان له انعكاسات ليس في، ايطاليا، وفلسطين، فقط وإنما في كل أنحاء العالم. الصحف البريطانية ازدحمت بأوصاف عملية التفجير. وفي، العاصمة البريطانية، اتخذت إجراءات طوارئ: تم مضاعفة الحراسات على المصالح الحكومية، وخصصت حراسات لكبار المسئولين وأعطيت تعليمات لتعزيز الحراسات حول السفارات والممثليات البريطانية في العواصم الأوربية. شنت، الشرطة الايطالية، حملة اعتقالات واسعة

[39]- Tricase بحسب التهجئة الانجليزية

استجابة للضغوط البريطانية في صفوف أعضاء حركة "بيتار"، فتم اعتقال، يسرائيل افشتاين، الذي وصل لتوه من معبوثا من قيادة "اتسل" في، فلسطين. جزء من المعتقلين تم الإفراج عنه بعد خضوعهم للاستجواب، والبعض بقي رهن الاعتقال لشهور عديدة. يسرائيل افشتاين، خشي أن تسلمه، السلطات الايطالية، إلى، السلطات البريطانية، وبناء على هذا قرر الهرب من سجنه في، روما، بواسطة الرشوة وتمكن من الهرب. نتيجة لحملة الاعتقالات التي استهدف المنظمة في، ايطاليا، نقلت قياد "اتسل" في اوربا الى، العاصمة الفرنسية باريس. وفي هذه الإثناء أقيمت فروع أخرى لـــ"اتسل" في أماكن مختلفة في أوربا، وتمت محاولات جديدة لاستهداف المصالح البريطانية، مثل تفجير فندق ساكر في العاصمة النمساوية فينا، الذي تواجد فيه مقر القوات البريطانية في المنطقة، التفجير ألحق اضرار طفيفة في الفندق، أيضا نفذت "اتسل" بضعة عمليات ضد القوات البريطانية في أنحاء النمسا.(الموقع الالكتروني لـــ"اتسل")21

في بداية عام 1948م، بدأ، ديفيد ليستنفرغ، الذي شغل منصب رئيس فرع "اتسل" في، ايطاليا، بجمع معلومات عن، سوق السلاح، في، ايطاليا. مصادر شراء السلاح في، ايطاليا، كانت متنوعة. الشيوعيين الايطاليين باعوا السلاح والذخائر الموجودة في مخازنهم السرية بأسعار زهيدة. اشترت "اتسل" من، الشيوعيين، طنين ونصف من مادة تي ان تي شديدة الانفجار وبنادق انجليزية وصناديق ذخائر. قبل انسحابهم من، ايطاليا، خلف، الألمان، ورائهم حوالي أربعة أطنان من المتفجرات، بالإضافة إلى ستمائة كيلو من مادة تي ان تي شديدة الانفجار، وعشرين بندقية ايطالية. جزء كبير من هذه الأسلحة وجد طريقه إلى، فلسطين، على متن سفينة "كدما" التي نقلت المهاجرين اليهود إلى، فلسطين، من ميناء ميلانو الايطالي بداية شهر أيار عام 1948م.(ניב، 1980، עמוד: 188)

المنظمة العسكرية القومية:"اتسل" في بريطانيا

بداية عمل "اتسل" في، بريطانيا، كان عبر مجموعتي نشاط نشأتا كل واحدة بشكل منفرد عن الأخرى مع نهاية الحرب العالمية الثانية. المجموعة الأولى تكونت من أعضاء حركة "بيتار"، غالبيتهم مهاجرين من دول شرق اوربا ومركزها، وبدأ هؤلاء في شهر كانون الأول عام 1945م، بإصدار صحيفة "النضال اليهودي" التي كانت تهتم بنشر الإخبار حول "النضال في ارض إسرائيل" ونشر ترجمات لإصدارات "اتسل" التي تنشر في، فلسطين. الصحيفة تخصصت بحسب ما كانت تعلن لدعم الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، ولتعزيز "تمردنا في ارض إسرائيل".(ניב، 1976، עמוד: 230) المجموعة الثانية التي نشطت "اتسل" خلالها في بريطانيا أسسها يهود مولودون في، بريطانيا، ضباط وجنود تسرحوا من، الجيش البريطاني، في أعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية. قائد المجموعة كان، الرائد شموئيل فييزر، العمل الأول الذي قام به، شموئيل، بعد تسريحه من الخدمة العسكرية كان اقامة منبر في حديقة هايد بارك لنشر الأفكار الصهيونية النابعة من "اتسل" والدعوة إلى مساندتها. حرص، شموئيل، على تنظيم احتجاجات من اجل مطالبة، الحكومة البريطانية، بالانسحاب من "ارض إسرائيل" والاعتراف بسجناء منظمتي "اتسل" و"ليحي" لدى، السلطات البريطانية، كأسرى حرب.(نفس المصدر: 231)

المنظمة العسكرية القومية:"اتسل" في فرنسا

في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1947م، بُدأ بإدراة قيادة "اتسل" من العاصمة الفرنسية باريس، وفقا للتقسيم التالي: الياهو لنكين قائدا لـــ"اتسل" خارج فلسطين، ويعقوب تفين، مسؤلا عن أفرع "اتسل" في أوربا، أما، مارك كاهان، فأسندت إليه إدارة الدعاية، ويروحم ليفني، أدار القسم المالي، وعين، يهوشع هلبرين، مسؤلا عن التدريب وتخطيط العمليات المسلحة، ثم

التحق بالقيادة في الخارج، يعقوب عمري، لشراء الأسلحة وتنظيم إرساليات السلاح إلى، فلسطين، لصالح "اتسل". في الرابع من شهر نيسان من نفس العام وصل إلى، باريس، يعقوب مريدور، بصحبة خمسة من رفاقه هاربين من المتعقل في كينيا[40]، ليتولى قيادة "اتسل" في الخارج بحكم اقدميتة رتبته في "اتسل". ومع ذلك بقي، لنكين، القائد الفعلي، وتم إلحاق، شموئيل كاتس، بالقيادة لإدارة الأمور السياسية والتنظيمية والمالية. مع وصول، اريه اليعيزر، الى، باريس، انضم إلى قيادة الخارج في مجال التواصل مع، السلطات الفرنسية. مع حلول ربيع عام 1947م، استخدمت قيادة "اتسل" في الخارج و"اللجنة العبرية لتحرير الامة" بيت واسع في مركز، باريس، بالإضافة لعدة مكاتب صغيرة لإدارة الأقسام الدعائية والمالية. محور آخر لنشاط "اتسل" في باريس كان بيت عائلة خومسكي اليهودية الذي كان يطبع فيه الوثائق والمنشورات، وعقدت به اللقاءات، وخزن فيه السلاح، واستخدم هاتف البيت قناة للاتصال. تواصل قيادة الخارج مع قيادة "اتسل" في، فلسطين، تم بواسطة البريد السريع، وخبأت الرسائل في الأحذية أو جيوب سرية في الحقائب. السلطات الفرنسية، كانت على علم بوجود قيادة الخارج وبنشاطها، لكنها لم تضع عراقيل أمام نشاط "اتسل".(الموقع الالكتروني لـــالواء جفعاتي، الجيش الاسرائيلي) 22

اتفاق المنظمة العسكرية القومية "اتسل" مع الحكومة الفرنسية

الاتصالات بين قيادة "اتسل" والسلطات الفرنسية التي بدأت بعد قرار التقسيم[41] الصادر عن الأمم المتحدة شذت عن نمط اتصالات ممثلي منظمة سرية في "المنفى" مع دولة مضيفة للاجئين سياسيين. فمنذ التاسع والعشرين من تشرين الثاني تسارعت اتصالات "اتسل" مع، الحكومة

[40]– سلطات الانتداب البريطاني كانت تحجتز اعضاء من "اتسل" و"ليحي" في معسكرات اعتقال في كينيا وارتيريا.

[41]– قرار اصدرته الجمعية العامةالتابعة لهيئة الأمم المتحدةفي 29 تشرين الثاني عام 1947م، ونص على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطينوتقسيمها إلى 3 كيانات جديدة: تأسيس دولة عربية وأخرى يهوديةوأن تقع مدينتا القدسوبيت لحمفي منطقة خاصة تحت الوصاية الدولية.

الفرنسية، التي قادها انذاك، شموئيل ارائيل، الذي بادر الى مفاوضات مع، الحكومة الفرنسية، على قاعدة "المصالح المشتركة لفرنسا و"اتسل" المتمثلة في "تحطيم قوة الجامعة العربية التي تهدد المشروع الصهيوني والامن الفرنسي". مع بداية المفاوضات حاول ممثلي "اتسل" المطالبة بالحصول على مساعدات فعلية لدعم جهود "اتسل" في الحرب التي تشنها في فلسطين مثل: السماح بحرية العبور "لجنود اتسل" على الأراضي الفرنسية، والسماح بعبور كتيبة عبر فرنسا وإبحارها من احد موانئها إلى فلسطين، وتزويد "اتسل" بالعتاد ووسائل النقل. استبقت "اتسل" مفاوضاتها مع السلطات الفرنسية برسالة غير رسمية وجهت إلى وزارة الخارجية الفرنسية شرحت أهداف وخلفية "اتسل" التاريخية والواقع السياسي في الشرق الأوسط ورؤية "اتسل" لمستقبل الشرق الأوسط. في الخامس من شهر آذار 1948م، تقدمت قيادة الخارج في "اتسل" بمقترح اتفاق إلى، الحكومة الفرنسية، استند إلى فرضيتين رئيستين: ا- وجود مصالح مشتركة طبيعية بين فرنسا و"ارض إسرائيل العبرية الحرة والقوية" في، الشرق الأوسط، التي ستشكل عقبة أمام تطلعات الجامعة العربية وتكون آداة غير مباشرة لضمان بقاء القبضة الفرنسية في شمال إفريقيا. ب- وجود علاقة أخلاقية وحضارية بين، فرنسا، و"الشعب العبري". تضمن مقترح الاتفاق الذي قدمته المنظمة: 1- تمنح فرنسا "اتسل" التسهيلات اللازمة لإقامة بنية تحتية لإجراء تدريبات عسكرية على الأراضي الفرنسية. 2- تُزود فرنسا الذخائر والسلاح المتطور لكتيبتي مشاة. 3- تقدم، السلطات الفرنسية، التسهيلات لنقل السلاح الى، فلسطين. في مقابل هذه المطالب تعهدت "اتسل" بالاستعداد لتلبية أي طلب، للحكومة الفرنسية، سواء كان ذلك في الحاضر أو المستقبل. في العاشر من شهر أيار، قدمت قيادة "اتسل" في الخارج قائمة بالعتاد المطلوب لتسليح كتيبة مقاتلة، وفي التاسع عشر من نفس الشهر، أبلغت، السلطات الفرنسية، قيادة "اتسل" في، باريس، قرارها بتقديم الدعم لـــ"اتسل" عبر منحها السلاح مجانا وبالتدريج. في التاسع من شهر عام م1948م،

وصلت إرسالية السلاح الفرنسية لـــ"اتسل" من ميناء مرسيليا الى ميناء فورت دا بوك حيث كانت بالانتظار السفينة التي حملت السلاح إلى، فلسطين. إرسالية السلاح الفرنسية التي كان من المقرر أن تكون الأولى التي سترسل إلى "اتسل" في، فلسطين، شملت بنادق بريطانية، ومئتين وخمسين رشاش من طراز برن، ومئتين وخمسين بندقية من طراز ستن، وخمسين قاذفة هاون من طراز 18ملم، وثلاثة ملايين رصاصة، وخمسة الآلاف قذيفة هاوون، وعشرات الأطنان من المواد المتفجرة. (ניב، 1975،עמוד: 256) هذا السلاح وصل في نهاية الأمر إلى شواطئ فلسطين على متن السفينة "ألتلينا"[42]، التي تم إغراقها في الثاني والعشرين من حزيران عام 1948م، قبالة شواطىء يافا بتعليمات من، ديفيد بن غوريون، رئيس الحكومة الإسرائيلية المؤقتة.(الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس)23

مشتريات السلاح والذخائر الكبرى لصالح "اتسل" تمت على الأراضي الفرنسية. اعتمدت "اتسل" في المصادر غير الحكومية للسلاح على الشيوعيين من أعضاء حزب ماكي الذي حارب النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. مع اقتراب الحرب العالمية الثانية من نهايتها أقام الحزب الشيوعي الفرنسي تحسبا للمستقبل مخازن أسلحة سرية حوت الكثير من الأسلحة. بعد نهاية الحرب أخذ أعضاء "اتسل" بشراء هذه الأسلحة ولم يخفي أعضاء "اتسل" هويتهم أو أهداف منظمتهم عن الشيوعيين، وهذا عزز استعداد الشيوعيين الفرنسيين لنقل سلاحهم لـــ"اتسل" التي "تحارب الامبريالية البريطانية" في، فلسطين. الشيوعيين، لم يترددوا في بيع مخازن السلاح لـــ"اتسل" بل وصل الأمر إلى رفض بعض الشيوعيين استلام ثمن الأسلحة لأنه يعتقد أن هذه الأسلحة ستساهم محاربة الاستعمار.(ניב، 1980، עמוד:186)

بالإضافة للفروع التي انتظمت في إرجاء أوربا التابعة لـــ"اتسل" وجهت قيادة المنظمة في أوربا أفراد ومجموعات في عدة دول أوربية ومع مرور الوقت في بقية القارات. جُند الإفراد

[42]– اسم ريشة جابوتنسكي.

والمجموعات لانجاز مهام شراء السلاح والعتاد، وجمع الأموال، والدعاية في أوساط اليهود وغيرهم، والاتصالات السياسية. نموذج لهذه المجموعات مجموعة تونس، التي أقيمت بمبادرة من، يتسحاك توبيانا، مبعوث "اتسل" من، فلسطين، إلى، تونس الذي عمل في مجال الاتصال الشخصي من اجل إقناع اليهود بالهجرة و"الكفاح". مجموعات أخرى أقيمت لذات الغرض في الجزائر والمغرب. في الصين التي تواجد فيها فرع لحركة "بيتار" وجالية يهودية مشبعة بالمشاعر الصهيونية تم جمع أموال على نطاق واسع. في بداية عام 1948م، أرسل، مردخاي أولمرت[43]، من، فلسطين، لجمع الأموال من الصين وخلال شهر تمكن من جمع مبلغ 1000 دولار أميركي ونقلها لـــ"اتسل" في، فلسطين. واعتبرت عملية جمع الاموال هذه من انجح عمليات جمع الأموال في تلك الفترة. ومن الأرجنتين أديرت عملية جمع الأموال في أنحاء أمريكيا اللاتينية لصالح "اتسل".(نفس المصدر، ص: 198)

المنظمة العسكرية القومية:"اتسل" في الولايات المتحدة الاميريكية

ارتبط وجود"اتسل" في الولايات المتحدة الاميريكية، بـــ هليل كوك[44]. ولد، كوك، في، لتوانيا، في عام 1915م، وعندما بلغ عمره عشرة أعوام هاجر مع أسرته إلى، فلسطين. والده هو، دوف كوك، الذي شغل منصب حاخام، مدينة العفولة، وأخيه، ابراهام يتحساك كوك، شغل منصب الحاخام الرئيسي لإسرائيل وعرف بتأثيره الواسع على الأوساط الصهيونية المتدينة. بعد، ثورة الشعب الفلسطيني عام 1929م، انضم، كوك، إلى صفوف "الهاجاناة". ومع إقامة "اتسل" انضم إليها واعتبر من مؤسسيها. في تلك الفترة كان، كوك، طالبا في الجامعة العبرية وكان ضمن

[43]– والد رئيس الحكومة الاسرائيلية الاسبق ايهود اولمرت.

[44]– يعرفايضاباسمبيتربرجسون.

مجموعة الأصدقاء التي عرفت بإسم "الصحبة".[45] في عام 1937م، أرسلت قيادة "اتسل"، كوك، إلى، بولندا، من اجل تنظيم الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى، فلسطين، التي بادر إلى تنظيمها التصحيحيين. مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، أرسلت قيادة "اتسل"، كوك، إلى الولايات المتحدة الاميركية. بمجرد وصوله إلى، الولايات المتحدة الاميريكية، شرع، كوك، بالعمل من اجل إقامة، جيش يهودي، يتكون من يهود أمريكيا لمحاربة النازية، ولكون، الولايات المتحدة الاميريكية، لم تكن طرفا في تلك الحرب آنذاك اتجهت جهود، كوك، إلى التأثير على، الولايات المتحدة الاميركية، وحلفائها لإنقاذ اليهود في الأماكن التي وقعت تحت احتلال القوات النازية. بعد إعلان "اتسل" عام 1946م، "التمرد" على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، انصبت جهود، كوك، ورفاقه على تجنيد الدعم المالي والسياسي لـــ"اتسل".(אליצור، עמוד:97)

في الثامن عشر من شهر أيار عام 1944م، قبل هزيمة، ألمانيا النازية، أعلن وفد "اتسل" في، الولايات المتحدة الامريكية، عن إقامة "اللجنة العبرية لتحرير الأمة"، تأسيًا بلجان التحرر القومية التي أقامها خلال الحرب العالمية ممثلي الشعوب الواقعة تحت الاحتلال النازي. أعضاء اللجنة كانوا يهود من "ارض اسرائيل" وكان من بينهم كوك وعاري جابوتنكسي[46]. الإعلان عن إقامة "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" تم في مؤتمر صحفي عقده، هليل كوك، في، واشنطن، في قاعة اشتراها وفد "اتسل" من السفارة الإيرانية ورُفع على القاعة "علم عبري" بجانبه العلم الأميركي، وسميت القاعة المذكورة باسم "السفارة العبرية". بالتوازي مع ذلك أقام وفد "اتسل" في، الولايات المتحدة الاميريكية، منظمة متشعبة من النشطاء والمناصرين في أوساط اليهود وغير اليهود سميت بـــ"الهيئة الاميريكية من اجل ارض إسرائيل حرة". هذه المنظمة أدت دور دعائي.(נייב، 1973، עמוד:198)

---

[45]- بالعبرية"סוחבה" وهي مجموعة طلبة جامعين اضطلعوا بمهام مركزية في "اتسل"، ضمت المجموعة، ديفيد رازئيل، وابراهام شتيرن، الذي كان مقربا جدا من كوك.

[46]– ابن فلاديمر زئيف جابوتنسكي.

في الرابع من شهر شباط عام 1948م، بعث، حاييم لنداو، أحد قادة "اتسل" في فلسطين، برسالة إلى، يتسحاك بن عامي، من أعضاء "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" في، الولايات المتحدة الاميريكية، طلب فيها من اللجنة "أرسلوا لنا على وجه السرعة حوالي عشرين حقيبة أغذية صغيرة وزن الواحدة منها 2 كيلو وبداخل الصناديق مسحوق البارود ليتم تعبئته في الرصاص. قيادة "اتسل" أوصت بإرسال الرسالة آنفة الذكر بعد أن اتضح لها أنه سييم فتح ميناء في، تل أبيب، سيكون خاضع لسيطرة "الدولة اليهودية" المرتقبة". أيضا طالب، لنداو، في رسالته من "اللجنة العبرية لتحرير الأمة" إرسال بنادق من طراز برن وذخائرها وعدد من قاذفات الهاون مع قذائفها بالإضافة إلى أدوية لسد حاجة "الجبهة". الاستجابة للرسالة كانت فورية. حتى منتصف آذار من نفس العام وصل إلى، تل أبيب، 43 صندوق غذاء، حوى كل صندوق على مسدسين ومئتي رصاصة، وثلاثة صناديق بداخلها أجزاء من جهاز بث إذاعي وعدد من الصناديق المليئة بالأدوية. إرساليات السلاح هذه نظمها، ابرهام هوربتش، مسئول فرع "اتسل" في الولايات المتحدة الأميريكية. (موقع تراث "اتسل" الالكتروني) 24

الجهود الدبلوماسية والدعائية في الولايات المتحدة الاميريكية لـ"اتسل" وجهت، الأساس، ومنذ وصول وفد "اتسل إلى أمريكا، نحو، الرأي العام الأميركي، والى ساحة الأمم المتحدة. الأموال التي جمعها وفد "أتسل" خصصت لتعزيز القوة المادية لـ"اتسل" وتمويل خطط تهجير اليهود إلى، فلسطين، غير الشرعية. في شهر آذار عام 1947م، شرعت "الهيئة من اجل ارض إسرائيل حرة" بعملية تجنيد متطوعين من اجل مساندة "اليشوف" الذي يعيش صراع بقاء. التجنيد، تم ضمن إطار جديد تحت مسمى " لواء جورج واشنطن" وهذا أوجب بذل جهود موازية لتعديل قانون أميركي يتم بموجبه سحب جنسية المواطن الأميركي الذي يتطوع للقتال في صفوف أي جهة غير الولايات المتحدة الأميركية. بعد ذلك بفترة وجيزة عدل قانون المواطنة الأميركي بفضل جهود مناصري

"اتسل" في الكونغرس الاميريكي ونص التعديل على " المحافظة على الجنسية للمواطن الأمريكي الذي يخدم ضمن قوات مسلحة، أو مجموعات، أو منظمات معينة أنشأت من اجل إقامة السلام في "ارض إسرائيل" أو لتنفيذ قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في شهر تشرين الثاني عام 1947م.(موقع تراث "اتسل" الالكتروني) 25

الفصل الثاني:

1- المبحث الأول: الانشقاق الأول داخل منظمة "اتسل".

2- المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل" وميلاد "ليحي".

3- المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة".

الفصل الثاني

1- المبحث الأول: الانشقاق الأول داخل منظمة "اتسل".

الانشقاق الأول في المنظمة العسكرية القومية "اتسل"

صعود النازية، ووصول، ادولف هتلر، للحكم في، ألمانيا، وتصاعد الهجرة اليهودية من مركز أوربا إلى، فلسطين، في الخمس سنوات الواقعة بين 1931-1936، أدى إلى تضاعف عدد المستوطنين اليهود في، فلسطين.[47]هذا التطور أدى لتصاعد مقاومة، الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني، بعد أن بدا له أن استمرار تهجير اليهود إلى فلسطين سيؤدي إلى المساس بتفوقه العددي لصالح المهاجرين اليهود وما قد يترتب على ذلك من فقدان الفلسطينيين لحقوقهم الوطنية. طالب، الفلسطينيين، سلطات الانتداب بوقف الهجرة اليهودية إلى بلادهم ووقف بيع الأراضي لليهود، وفي شهر نيسان عام 1936م، انطلقت، ثورة الشعب الفلسطيني، لمقاومة، جيش الاحتلال البريطاني، والمشروع الصهيوني. في الست الشهور الأولى للثورة قتل حوالي ثمانين يهودي وأصيب حوالي ثلاثمائة وأربعين آخرين بجراح. في هذه الإثناء طرأ تطور مهم على "اتسل" تمثل

[47]- في شهر تشرين الثاني عام 1931م، بلغ عدد اليهود في فلسطين 174.610، ألف نسمة ووصل هذا العدد في الواحد والثلاثين من شهر كانون الأول عام 1936، الى 384.000، نسمة.

في توسعها بتزايد اعداد المنضمين اليها من صفوف حركة "بيتار" التي تحولت إلى المكون الأساسي لـــ"اتسل"، الأمر الذي ضاعف من تأثير التصحيحيين، وجابوتنسكي، على "اتسل" وقلل من تأثير "لجنة الإشراف".(לפידות، 2006، תהומי החזרר)

لقد كانت "اتسل" جسم نما كثمرة لفشل كبير، لكن "اتسل" بقيت تحمل في بداخلها أمور ورثتتها من المنظمة إلام "الهاجاناة" أثرت فيها جدًا. كانت سببا في الانشقاق الأول ثم عودة جزء منها إلى حضن المنظمة إلام. الأمر الأول: عدم امتلاك "الهاجاناة" جهاز مخابرات فعال، لهذا ركزت "اتسل" على، محور المخابرات، في عملها، وخلال ست سنوات، تمكنت من بناء، جهاز مخابرات، شمل فريق تصنت هاتفي في القدس، وقسم متخصص بالتجسس على "العرب"، وهذا مكن "اتسل" من إمداد، الوكالة اليهودية[48] والقسم السياسي خصوصا بمعلومات هامة. المأخذ الثاني الذي أُخذ على منظمة "الهاجاناة" عدم إخضاع أعضائها لتدريبات عسكرية وافتقارهم للوعي الأمني. لذلك اهتمت "اتسل" بالتدريب وبالثقافة العسكرية. بعد انشقاق، تهومي، عنها بدأت "الهاجاناة" بإعداد كتب عسكرية بكميات ونوعية فاقت الكتب تلك التي أصدرتها "اتسل". هذه الكتب ترجمت عن الانجليزية. أيضا بدأت "الهاجاناة" بعد انشقاق، تهومي، عنها بالاهتمام بفرض الانضباط في صفوفها ووضع لوائح تنظم العمل في صفوفها. هذه الأمور كانت محل اهتمام خاص في "اتسل". أيضا اعتمدت "الهاجاناة" ألقاب ورتب عسكرية مثل رقيب وملازم. منذ نشأتها كانت "اتسل" متأهبة دوما. جزء من التربية التي حرصت على غرسها في نفوس أعضائها كانت ترتكز على الهجوم والخروج وراء الجدار وعدم انتظار "العرب المهاجمين" وإنما الخروج ومهاجمتهم. رغم أن "اتسل"

[48]– أنشأت في فلسطين عام 1922م، بالاستناد إلى المادة الرابعة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين، والتي نصت على اقامة وكالة يهودية مناسبة يعترف بها الانتداب كهيئة استشارية لإدارة فلسطين والتعاون معها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وللمساهمة في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين،وحدد المؤتمر الصهيوني السادس عشر أهدافها في مضاعفة حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وشراء الأراضي في فلسطين وتشجيع الاستيطان الزراعي الذي يعتمد على العمل اليهودي ونشر اللغة والتراث العبريين في فلسطين.

غرست هذه القيم في نفوس إتباعها إلا أنها بمرور الأيام تصرفت على ارض الواقع في السنوات الأولى بخلاف ذلك. لقد انتهجت "اتسل" استراتيجية "دفاعية". انحصر دور كل من منظمتي "الهاجاناة" و"اتسل" بمهام "الدفاع" في مطلع سنوات الثلاثينات التي كان يتخللها موجات من، مقاومة الشعب الفلسطيني، خصوصا بعد، موسم النبي موسى. كانت منظمة "الهاجاناة" تستنفر كل أعضائها وتنشرهم في نقاط التماس المحتملة مع الفلسطينيين. أعضاء منظمة "الهاجاناة" كانوا يصطحبون معهم الشراب والطعام والدخان خلال انتظارهم "المهاجمين". "اتسل" كانت تتخذ نفس الإجراءات التي تلجأ إليها "الهاجاناة". وبهذا أصبحت "اتسل" من الناحية الفعلية منظمة "دفاعية" بكل ما "يحمل المفهوم من معنى". في تلك الفترة نشأ بين منظمة "الهاجاناة" و"اتسل" تعاون على أعلى وادني المستويات. ووصل هذا التعاون حد تقاسم المناطق في المدن الكبرى من اجل التصدي لأي هجمات. (מקובר، עמוד:145)

المحاولة الأولى لتوحيد "اتسل" ومنظمة "الهاجاناة"

هنري لودبوج لورد، "ميلشت" يهودي عاش حياته كمسيحي وفي عام 1931م، رجع لليهودية احتجاجا على وصول، هتلر، الى الحكم في، ألمانيا. كان عضو في، البرلمان البريطاني، واعتبر من أغنياء، بريطانيا. ميلشت، انضم إلى، القيادة الصهيونية، وزار، فلسطين، في ربيع عام 1933م، بعد فترة وجيزة من زيارته للبلد عُين رئيسا لجمعية مكابي العالمية. التقى، ميلشت، مع، أوري نداف، رئيس "مكابي" في فلسطين. وتحدثا حول الأوضاع الامنية "لليشوف". وبناء على طلب، ميلشت، زار برفقة، نداف، دورة ضباط لـــ"اتسل". وهناك، التقى، ميلشت، ابراهام تهومي. وبادر، ميلشت، إلى سؤال، تهومي، حول استعداده للبحث في مسألة توحيد "اتسل" ومنظمة "الهاجاناة". اشترط، تهومي، أن تكون المنظمة الموحدة ،غير خاضعة لأي حزب، وأن تتبنى المنظمة الموحدة النمط العسكري، بدلا عن نمط المليشيا الشعبية. خلال فترة قيادة،ابرهام تهومي،

لـــ"اتسل" عُقدت لقاءات بينه وبين وقائد "الهاجاناة"، الياهو جلومب. خلال تلك اللقاءات حرص قائد "الهاجاناة" على اطلاع، تهومي، على التطورات التي طرأت على "الهاجاناة" في مجالات التدريب والتأهيل العسكري، وعلى بداية التصنيع العسكري. تهومي، أبدى موافقته على مسعى التوحيد الذي قاده، ميلشت، لكنه جوبه بالرفض بعد أن عرض فكرة التوحيد، على أعضاء منظمته خصوصا من جانب أوساط "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار"، وأيضا في أوساط القادة الشبان خصوصا، دبيفد رازئيل، وابرهام شتيرن. الرغبة في التوحيد تعاظمت بعد أن وافق عليها، تهومي، وتوجه، ميلشت، الى قادة "الهاجاناة" من اجل تسهيل عملية اتخاذ قرار التوحيد بقطع وعد على نفسه يقضي أن يُقدم، مساعدات مالية للمنظمة الموحدة الجديدة وأن يجند لهذه الغاية متطوعين من أصدقائه في بريطانيا. في معسكر "الهاجاناة" برز معارضون كُثر للتوحيد المنظمتين ولعودة، تهومي، إلى "الهاجاناة" وانضمام، بن حورين، لمركز المنظمة الجديدة. عقدت نقاشات بين قادة "اتسل" حول مسألة التوحيد في نهاية النقاش أقر قادة الأفرع بغالبية الأصوات مشروع التوحيد. بعد موافقة كلا الطرفين على التوحيد أقيمت قيادة رئيسية ومركز موحد للمنظمة الجديدة في بداية شهر نيسان عام 1933م، دخل التوحيد حيز التنفيذ. تقرر بموجب اتفاقية التوحيد أن ينفذ اندماج كامل للأعضاء ومخازن السلاح خلال ست شهور. وعندما حل، موسم النبي موسى، الذي كانت تتصاعد فيه، مقاومة الشعب الفلسطيني، للمشروع الصهيوني، انشغلت، القيادة الموحدة، في تجنيد الأعضاء وهي من حدد "المواقع الدفاعية" للمنظمتين. لكن، حادثة اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي، من نفس العام قلبت كل الأوراق. ففي اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي عام 1933م، عقد في، تل أبيب، اجتماع قطري لحركة "بيتار". وانتظمت كتائب "بيتار" في صفوف للشروع في مسيرة استعراضية في شوارع تل أبيب. وقبل أن تبدأ المسيرة امتلأت الشوارع بأعضاء الكيبوتسات وأعضاء حركة الشبيبة العمالية وكتائب العامل التي اقيمت من اجل

تنفيذ مهام خاصة. هدف هذا التجمع كان الأعراب عن استحقارهم لحركة "بيتار". بادر "العماليون" بإطلاق الاهانات لأعضاء حركة "بيتار" ووصفهم بأبناء، هتلر، وتم توزيع منشورات مناهضة للتصحيحيين. وهوجمت صفوف حركة "بتيار" واستخدمت أدوات حديدية في القتال الذي نشب بعد الهجوم الذي تعرض له أعضاء "بيتار" بعد هجوم "العماليين" عليهم. هجوم "العماليين" أدى إلى إصابة 24 بجراح من المشاركين في المسيرة نقلوا إلى المستشفى غالبيتهم من الأطفال.(לפידות، 2001، הסכים מלצ'ט)

فشل مشروع توحيد "اتسل" ومنظمة "الهاجاناة"

"الهاجاناة" و"الهستدروت" بدأتا في استخلاص العبر من، الثورات الفلسطينية المتعاقبة، فشعرتا بالمخاطر المتوقعة التي ستنجم عن أي يقظة عربية. مبدأ "هاجاناة"[49] موحدة كان مفهوما تفرضه الإحداث. وبدا احتمال تحقيقه أمر في متناول اليد بفضل جهود، ميلشت. التي هدفت إلى توحيد "قوات الدفاع في ارض إسرائيل" في جسم واحد، يتسم بالصفات العسكرية البعيدة عن الحزبية. لكن الواقع أن ممثلي "بيتار" و"الهستدروت الصهيونية الجديدة" في "اتسل" تملكهم الخوف من أن توحيد المنظمتين سيضعف أصواتهم عندما تحين ساعة البت الأمور المصيرية والأساسية المتعلقة بمصير "اليشوف"، أيضا خشي هؤلاء من المناورات، وتخوفوا من إمكانية عدم تبوئهم مناصب ملائمة في حال تمت الوحدة في المنظمة الجديدة. بعد هجوم، اليوم السابع من عيد الفصح اليهودي، لم يكن أعضاء حركة "بتيار" المنضوين في صفوف "اتسل" مستعدين لتنفيذ اتفاق، ملشت، لأسباب مفهومة، لأنة "الهاجاناة" وقادتها كان لهم دور فعال في مهاجمة مسيرة "بيتار". ابراهام تهومي، قائد "اتسل" حاول أن يحصل على إدانة للهجوم[50] لكي يُهدأ غضبة أعضاء "مكابي" والصهيونيين العموميين والمزراحي وغير الحزبيين المنضوين تحت لواء "اتسل". دوف هوز، من

[49]- كلمة عبرية تعني الدفاع.

[50]- إعلان من القيادة الموحدة للمنظمتين يدين الحادثة.

قادة "الهاجاناة" ومن المبادرين الى الهجوم على المسيرة آنفة الذكر لم يكن مستعد لإعلان ادانتة الحادث. "لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل" اتخذت قراراً في أعقاب الهجوم على مسيرة "بيتار" ورفض إدانة الحادثة من قبل "الهاجاناة" بإلغاء، اتفاقية ميلشت، بشكل فوري. بعد التطورات التي تلت اغتيال، ارلوزروف، تبدد أي أمل في تجديد اتفاق، ميلشت، لأنة "الهاجاناة" تحملت مسؤولية استخدام عناصرها في التحقيق في عملية الاغتيال وتكليفهم بتنفيذ عمليات تعقب لرجال "بيتار" الذين كانوا موضع اشتباه بضلوعهم في عملية الاغتيال الأمر الذي عمق الخلافات بين "الهاجاناة" وأعضاء "بيتار" بشكل عام والمنضوين في صفوف "اتسل" على وجه الخصوص.(בן ירוחם، עמוד:166)

الانشقاق الأول في المنظمة العسكرية القومية:"اتسل"

الشعور بوجود قوتي "دفاع" منفردتين في "اليشوف" كانت مصدر قلق في كلا المعسكرين: معسكر "الهاجاناة" ومعسكر "اتسل"، لكن القلق كان اشد في أوساط "اتسل"، بعد أن أصبحت "المؤسسات القومية اليهودية" تعترف بمنظمة عسكرية واحدة هي "الهاجاناة" التي تستحق دعم المالي والإسناد السياسي من "المؤسسات القومية الصهيونية"[51]. مع اندلاع، ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، أعلن، ديفيد بن غوريون، باسم، إدارة الوكالة اليهودية[52]، عن ضرورة توحيد "منظمات الدفاع في ارض إسرائيل" بشرطين: قيام وحدة حقيقية وليس وحدة مزيفة تكون غطاء للانقسام. الشرط الثاني: الانضباط السياسي تحت، لواء الوكالة اليهودية. "المؤسسات القومية الصهيونية" شكلت بدورها "لجنة شؤون توحيد منظمات الأمن". وبناء على ذلك تقرر أن تكون مهمة "الدفاع عن اليشوف" مهمة واحدة شاملة وخاضعة للرقابة ومنضبطة بشكل تمام تحت لواء، "المؤسسات القومية

[51]– مصطلح يقصد به الهيئات العليا للحركة الصهيونية وكنيست "اليشوف" في فلسطين زمن الانتداب البريطاني وإدارة الوكالة اليهودية واللجنة القومية (هفاعاد هلئومي).

[52]– الهيئة التنفيذية العليا للوكالة اليهودية. عند انشاء الوكالة عام 1929م، تم التوافق على التعاون بين الحركة الصهيونية العالمية وبين الهيئات اليهودية غير الصهيونية وجرى اقتسام ادارة الوكالة بالتساوي بين المؤسستين. واستمر هذا الوضع حتى سيطر بن غوريون على كلا المؤسستين.

الصهيونية". وطالبت القيادة الرسمية "لليشوف" الأحزاب أن تمارس نفوذها من اجل إيجاد "جسم دفاعي موحد". بسرعة اتضح أن هناك "طرف ثالث" يتركز وجوده في الخارج يرفض التوحيد. هذا الطرف هو التصحيحيين وزعيمهم، جابوتنسكي. في نهاية كانون الأول عام 1936م، التقى، الياهو غلومب[53]، قائد "الهاجاناة" بجابوتنسكي، وسعى إلى الحصول على تأيده لتوحيد منظمتي "الهاجاناة" و"اتسل". لكن، جابوتنسكي، ادعى أن ليس بإمكانه وضع رجاله تحت تصرف الوكالة اليهودية. رفض، جابوتنسكي، أي توحيد للمنظمتين قبل إحداث تسوية سياسية داخل الحركة الصهيونية. لقد كانت "اتسل" من وجهة نظر، جابوتنسكي، مجرد ورقة للضغط السياسي على بقية الأوساط والأحزاب الصهيونية.(אביגור، עמוד:196)

فيشهر كانون الثاني عام 1936م، تقدمت "اتسل" بشروطها للقبول بالتوحيد: يسبق التوحيد فترة انتقالية من تسعة شهور، تحافظ خلالها وحدات "اتسل" العسكرية على وضعها الحالي و لا يتم نقل مخازن السلاح إلى عهدة المنظمة الموحدة الجديدة. الشرط الثاني: يقود المنظمة الجديدة الموحدة رجلين مركزيين احدهم، ابرهام تهومي، ويتم تعين احد قادة "اتسل" في منصب قائد احد أفرع المنظمة الموحدة الجديدة في إحدى المدن الكبرى. في اللقاءات التشاورية بن إطراف "اليشوف" تم الاتفاق على تشكيل قيادة موحدة ومتكافئة للمنظمة "الهاجاناة" الجديدة التي ستولد في إعقاب التوحيد، يقودها خمسة عشر عضو، وقيادة عليا، من ست أشخاص بينهم شخصيين مركزيين احدهم من اليمين والثاني من "اليسار". الجديد في هذا الاتفاق عن الوضع السابق الذي ساد في "الهاجاناة" هو مبدأ التكافؤ بين "اليسار واليمين". وهذا التجديد استدعى إجراء تغييرات في المستويات القيادية في "الهاجاناة" على مستوى المدن ومخازن السلاح. قيادة "اتسل" وافقت بأغلبيتها على مشروع التوحيد بعد الأخذ بعين الاعتبار شروطها بالرغم من المعارضة التي أبداها

[53]– ولد عام 1893م، في روسيا البيضاء هاجر الى فلسطين عام 1909م، من قادة حزب "مباي" ومؤسس "الهاجاناة" توفي عام 1945م، في تل ابيب.

التصحيحيين من أعضاء "اتسل". عندما وصل الأمر مرحلة التنفيذ رد المعارضون للتوحيد في صفوف "اتسل باستياء عظيم، لقد اعتبروا قبول قادة "اتسل" بالتوحيد خيانة، في بعض أفرع "اتسل" وصلت الأمور حد اندلاع مشاجرات تخللها تهديدات بالسلاح. المعسكر المعارض للتوحيد، من "اتسل" قاده، موشي روزنبرغ، وديفيد رازئيل، وابرهام شتيرن، وحنوخ كلعي. في نيسان عام 1937م، احتفظ هؤلاء بإسم "اتسل" وتم بحسب توافق بين المعسكرين في المنظمة اقتسام مخازن السلاح. فقط إلف وخمسمئة شخص من مجموع ثلاثة ألاف من بين أعضاء "اتسل" قرروا الانشقاق والانضمام إلى "الهاجاناة". في الثامن والعشرين من شهر نيسان عام 1937م، دخل التوحيد الى حيز التنفيذ. عين، شاؤل ماتيروف، وابرهام تهومي، من قادة "اتسل" في مناصب قيادية في "الهجاناة". السلاح الذي كان في مخازن "اتسل" أكثر من اربعمئة قطعة سلاح سلم تدريجيا إلى مخازن "الهاجاناة". في يوم التوحيد بلغ عدد أفراد "الهاجاناة" واحد وعشرين ألف عضو منهم أربعة الآلاف امرأة، موزعين على أكثر من مئتين تجمع في " اليشوف"، وامتلكت "الهاجاناة" في ذلك اليوم حوالي مئة وعشرين رشاش وأربع الالاف وخمسمئة بندقية وحوالي عشرة الآلاف مسدس. رغم السعادة التي أبدتها "الهاجاناة" لانشقاق "اتسل" وانضمام، تهومي، ورفاقه إليها في المراحل الأولى إلا إن مشاعر السعادة أخذت بالتبدد فنتائج الوحدة الفعلية كانت متواضعة من وجهة نظر قادة "الهاجاناة" خصوصا بعد أن اتضح أن كمية السلاح التي أضيفت لمخازن "الهاجاناة" كانت ضئيلة وأن القادة الجدد الذين انضموا "للهجاناة" لم يكونوا مؤهلين جيدًا. أيضا التوحيد بحسب ما تطلق عليه أدبيات "الهاجاناة" على انشقاق "اتسل" لم يحقق الهدف المركزي الذي تطلع إليه قادة "الهاجاناة" المتمثل بتصفية "ظاهرة التمرد في اليشوف". التصحيحيون، الذي كانوا ضمن صفوف "اتسل" تأثروا بالجهات المعتدلة التي كانت ممثلة في "لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل". بعد التوحيد الذي كان ثمرة لانشقاق امتلك التصحيحيين في "اتسل" خط سياسي خاص

بعيد عن أي تأثير معتدل الأمر الذي ألحق الضرر "بنشاطات "الهاجاناة" من وجه نظر قادتها.(نفس المصدر، ص: 197)

بانشقاق، تهومي، عن "اتسل" وعودته الى " الهاجاناة" وفي ظلال تواصل، ثورة الشعب الفلسطيني، التي اندلعت عام 1936م، لم يتم تصفية "اتسل" كما رغبت منظمة "الهاجاناة" وإنما انتقلت "اتسل" الى قادة شبان مثل، ديفيد رازئيل، وقادة آخرين ذوي خلفيات تصحيحية. وبذلك أخذت "اتسل" طابع مغاير لطابع منظمة "الهاجاناة". وتنامت النزعة العسكرية في "اتسل" وباتت خاضعة لقيادة، جابوتنسكي.(שור، עמוד:808)

بعد الانشقاق في "اتسل" أصبح، جابوتنسكي، المسئول الأول عن "اتسل" حيث عين، روبرت بيتكر، قائدا لها. ولد، روبرت بيتكر، في روسيا القيصرية. وخدم برتبة ضابط في، الجيش الروسي، الذي حارب البلشفيين. وعلى اثر، نجاح الثورة في روسيا، عام 1917م، هاجر من، روسيا، إلى، الصين، ليستقر هناك في، مدينة شنغهاي. بيتكر، كان قد ترك، الديانة اليهودية. لكنه انضم، في مطلع الثلاثينيات إلى صفوف حركة "بتيار" وبعد عدة سنوات وصل إلى منصب مفوض "بيتار" في، الصين. أعضاء حركة "بيتار" في، الصين، خضعوا لتدريبات عسكرية في اطار كتيبة المتطوعين اليهود التي تكونت من أعضاء "بيتار" في، شنغهاي. الكتيبة تأسست في عام 1932م، وكانت جزء من وحدة عسكرية أوربية أقيمت من اجل الدفاع عن الامتيازات الأجنبية في، مدينة شنغهاي. روبرت بيتكر، قاد الكتيبة المذكورة وكان برتبة كولونيل. في عام 1937م، هاجر، بيتكر، الى، فلسطين. قادة التصحيحيون، عرضوا عليه شغل منصب قائد "اتسل". وبعث التصحيحيين، في، فلسطين، برسالة إلى، جابوتنسكي، تتضمن توصية بتعين بيتكر في منصب قائد "اتسل"، جابوتنسكي، بدوره اقر التوصية وعين، بتيكر، قائداً لـــ"اتسل".(לפידות، 2006، התארגנות באצ"ל)

الانشقاق ونتائجه انعكس بشكل سلبي على الأوضاع المالية لـــ"اتسل"، المهمة الملحة التي اعتقد، روبرت بيتكر، أنه يتوجب عليه انجازها تمثلت في تحسين الوضع المالي لمنظمته. في تلك الأيام اتصلت مجموعة من بقايا عصبة الأشداء[54]، بـــ روبرت بيتكر، واتفقت معه على أن تأخذ المجموعة على عاتقها تنفيذ عملية سطو من أجل الحصول على تمويل لنشاط "اتسل"، أيضا تم الاتفاق على أن تُستخدم الأموال المسروقة في تمويل عمليات سياسية وعسكرية خاصة: مثل إقامة مطبعة لأعضاء المجموعة. في الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثاني عشر من أيلول، هاجمت المجموعة، زكريا شرعبي، مبعوث بنك العمال الذي كان بحوزته خمسة الآلاف واربعمئة ليرة فلسطينية أثناء وجوده في، شارع مونتفيوري، في، تل أبيب. سلب المهاجمون، الحقيبة التي يحملها، زكريا شرعبي، والتي كانت تحتوي على الأموال التي تعود ملكيتها لبنك العمال وهربوا بالحقيبة باستخدام سيارة كانت في انتظارهم. لكن، شرعبي، استنجد بالناس المارين في الشارع الذين بدأوا بمطاردة السيارة التي اضطرت للتوقف بعد أن أغلقت شاحنة الطريق امامها. المجموعة التي نفذت عملية السطو هربت من السيارة، لكن الناس القوا القبض عليهم وسلمتهم للشرطة. وقضت، سلطات الانتداب، بعد ذلك بحبس منفذي عملية السطو بثلاثة أعوام. الاتفاق بين، بيتكر، والمجموعة التي نفذت السطو، لم يتم بمعرفة قيادة "اتسل". عملية السطو، على أمول بنك العامل أثارت الحنق في "اليشوف" وفي "الأوساط العمالية" خصوصا تجاه "اتسل" والتصحيحين. لقد كانت، عملية السطو، هذه الثانية في "اليشوف" التي وقفت خلفها أهداف سياسية. لقد أعادت هذه العملية إلى ذاكرة "اليشوف"، عملية السطو، التي نفذتها "وحدات الدفاع" عام 1923م، لكن تلك العملية كان ضحاياها أشخاص عاديون لايملكون سند جماهيري. عملية السطو، التي اقرها، روبرت بيتكر، استهدفت، بنك العمال، التابع "للهستدروت". "اليساريون"، اعتبروا أن

[54]– جمعية سياسية ذات طابع صهيوني يميني، اقامها في 1931م ايبا احمير والشاعر اوري غرينبرج ونشطت حتى 1933م.

عملية السطو استهدافاً مقصود لهم الأمر الذي ساهم في تدهور العلاقات بين المعسكرين المتنافسين في "اليشوف". لم تكن، عملية السطو، "الفعل المخزي" الوحيد الذي ارتكبه، روبرت بيتكر، أثناء فترة قيادته لـــ"اتسل" التي لم تتجاوز عدة شهور اضطر بعدها إلى الاستقالة بعد الانتقادات التي وجهت إليه من قبل "الهستدورت الصهيونية الجديدة". الفضيحة الأخرى التي قسمت ظهر البعير بالنسبة، لـــ روبرت بتيكر، كانت، قتل، تسفي فرنكل، احد أعضاء "اتسل" الذي انكشف أمره بعد قتله فلاح فلسطيني بالقرب من، تل أبيب. شرطة الانتداب البريطاني، داهمت منزل، فرنكل، لكنه نجح بالهرب فاعتقلت والدته بدلا عنه وضبطت، الشرطة البريطانية، المسدس الذي استخدمه فرنكل في قتل الفلسطيني. "اتسل" تكفلت بتأمين إخفاء، فرنكل، عن أعين، الشرطة البريطانية، لكنه قرر تسليم نفسه بعد أن وصلت إلى مسامعه إشاعة أطلقتها، الشرطة، تفيد أن والدته تتعرض للتعذيب بدلا عنه. فرنكل، كان على علم بأسماء أعضاء آخرين من "اتسل". بعد إصراره على تسليم نفسه قررت "اتسل" بمعرفة، روبرت بيتكر، إغراقه في نهر العوجا[55] قرب، تل أبيب.(זיב، 1975 עמוד:20)

بعد فشل، روبرت بيتكر، في قيادة "اتسل" خلع من منصبه وعين، موشي روزنبرغ، بدلا عنه. ولد موشي روزنبرغ، عام 1898م، في روسيا وهاجر إلى فلسطين في عام 1921م. شارك، روزنبرغ، في التصدي، لثورات الشعب الفلسطيني، في يافا. انضم إلى منظمة "الهاجاناة" عند نشأتها واجتاز دورة لتأهيل الضباط مع، ابراهام تهومي. لاحقا عين في منصب رئيس مدرسة "بيتار" في، تل أبيب، واشترى السلاح لتدريب طلابه. بعد تأسيس، تهومي، لـــ"اتسل" انضم هو وطلابه لـــ"اتسل" وعين قائدا لـــ لواء تل أبيب في "اتسل". روزنبرغ، كان قائد فريق، روبرت بيتكر، في قيادة "اتسل". في صفوف قادة "اتسل" سادت حالة استياء جراء انشغال، روزنبرغ، في

[55]- الذي يسمى بالعبرية نهر اليركون.

أعماله الخاصة الأمر الذي لم يترك له مجال الا تخصيص أوقات فراغه للعمل في "اتسل"، خلال احد اجتماعات قيادة "اتسل" طُرح مقترح تعيين، ديفيد رازئيل، نائبا، لموشي روزنبرغ، وفي نهاية المشاورات وبموافقة، روزنبرغ، عين، جابوتنسكي، ديفيد رازائيل، قائدا لـــ"اتسل".(לפידות، 2006، תקופה חדשה)

ولد، ديفيد رازئيل، في 1910م، في، روسيا. عندما بلغ من العمر ثلاثة أعوام هاجرت أسرته إلى، فلسطين. عمل والده مدرسا في إحدى مدارس، تل أبيب. مع اندلاع، الحرب العالمية الثانية، طردت، السلطات التركية، أسرة رازئيل إلى، مصر. ثم عادت الأسرة من، مصر، إلى، روسيا. ثم هاجرت مجددا إلى، فلسطين، عام 1923م. تعلم، رازئيل، اللغة العبرية على يد ابيه، بعد عودة الأسرة إلى، فلسطين، أكمل، ديفيد رازئيل، دراسته في مدارس، تل أبيب، وفي عام 1928م، انضم، رازئيل، إلى صفوف "الهاجاناة" في فرع القدس ومع إقامة "اتسل" أصبح من رعيلها الأول. بالإضافة لنشاطه السري، درس، رازئيل، في، الجامعة العبرية، في، القدس، الآداب والفلسفة. انضم إلى "اتحاد الطلبة القوميين الصهاينة" وشغل مناصب مركزية فيه. كان،رازئيل، محافظا على تأدية الشعائر الدينية ومواظبا على تأدية الصلاة في الحائط الغربي[56]من البلدة القديمة في القدس. بعد تعين، رازئيل، عام 1938، قائدا لـــ"اتسل"، اقترح على قيادة "اتسل" في اجتماعها الأول تحت قيادته أن يكون وضعه في القيادة "الأول بين متساويين" وبذلك ألغى، رازئيل، لقب "القائد الرئيسي". ضمت القيادة الجديدة لـــ"اتسل"، حنوخ كلعي، نائبا، لرازئيل، وقائدا للواء "اتسل" في القدس. وأهارون حايحمان، قائدا للواء تل ابيب، وابراهام شتيرن، المكلف بإدارة الدعاية والعلاقات الخارجية في "اتسل".(לפידות، 1996، האצ"ל בפיקודו של דוד רזיאל)

[56]- الذي يسمى ايضا "حائط المبكى".

"اتسل" تتوحد مع حركة "بيتار"

في عام 1938م، سادت خشية في صفوف حركة "بيتار" جراء تزايد انضمام أعضائها إلى "اتسل"، فقررت حركة "بيتار" أن تتوحد مع "اتسل" تحت قيادة واحدة في، فلسطين، مخافة أن تصبح مسألة وجود "بيتار" محل شك. اعتقدت حركة "بيتار" أن الوحدة مع "اتسل" سينقذها من الاندثار. توحيد حركة "بيتار" و"اتسل" تم في بداية عام 1939م، على أساس: تعيين قائد "اتسل" في منصب مفوض "بيتار" في، فلسطين، وسلمت المسؤولية العليا لخلايا "اتسل" خارج، فلسطين، إلى قادة حركة "بيتار". وبذلك تحولت "بيتار" إلى جزء من بنية "اتسل" التي اعتبرت بدورها حركة "بيتار" خزان بشري لتجنيد الأعضاء الجدد. (נאור، עמוד:116)

المختبرات الكيميائية

تزايد وتيرة الهجمات التي تشنها "اتسل" اوجد الحاجة ليس فقط إلى التزود بالمواد المتفجرة، وإنما بتطوير إنتاج العبوات الناسفة وخصوصا تحسين وسائل التفجير والتوقيت. الاستجابة لهذه الحاجات فرضت الحاجة لإقامة مختبر كيميائي. أقيم المختبر الأول بمبادرة من، مناحيم ليفين، طالب في السنة الثانية في تخصص الكيمياء في، الجامعة العبرية، في، القدس. مناحيم ليفين، هاجر إلى، فلسطين، من، بولندا، عام 1937م، حيث كان هناك عضواً في حركة "بيتار" وبعد هجرته إلى، فلسطين، انضم إلى صفوف "اتسل" وخضع لتدريبات عادية وبعد ذلك اقترح على قيادة "اتسل" أن يستغل معرفته بالكيمياء من اجل المساهمة في حل المشاكل التي تعاني منها "اتسل" فيما يتعلق بمجال إعداد الألغام بعد إقرار المقترح من قبل قيادة "اتسل" انضم إلى لفين ثلاثة أعضاء من "اتسل" يدرسون الكيمياء في، الجامعة العبرية، في، القدس. المختبر الأول، أقيم في بيت تعود ملكيته لأسرة درزنر التي سكنت في بيت معزول في "حي مكور حايم" في مدينة القدس. الاسرة

كانت مناصرة لـــ""اتسل" واثنين من أبنائها كانوا أعضاء في المنظمة. المواد المستخدمة في المختبر الكيميائي وجزء من عتاده أخذت خلسة من قسم الكيمياء في، الجامعة العبرية. بدأ الطلاب الأربعة بالعمل. انصبت جهود العمل في المختبر الكيميائي على مجال تطوير أجهزة توقيت كيميائية للقنابل لقد نجحوا في تطوير جهاز تفجير كيميائي للقنابل. بعد فترة من عمل المختبر الكيميائي راحت تثور الشكوك حول البيت من قبل جيران البيت الذين لاحظوا انبعاث روائح كيميائية منه. تم البحث عن بديل. بيت آخر يتم نقل المختبر إليه. تم نقل المختبر إلى غرفة معزولة في "نحلات تسيون". في الحادي عشر من حزيران عام1937م، أنهى، ليفين، واحد زملائه دراستهم في الجامعة وتفرغوا للعمل في المختبر. وبعد ذلك بفترة وجيزة تم اعتقال، ليفين، واحد زملائه، وحكمت عليهم، سلطات الانتداب البريطاني، بالسجن أربعةأعوام. (לפידות، 2001، מחיי היום-יום)

سرقة المواد المتفجرة

استغلت "اتسل" فترة الهدوء التي تخللت فترة الانشقاق بالتزود بالمواد المتفجرة. يعقوب الياب، الذي كان مسؤلا عن "نشاطات" منظمة "اتسل" في، مدينة القدس، اتخذ قرار بتنفيذ محاولة لاقتحام متجر، يتسحاك نداف، في، شارع مليسندا، المتخصص في بيع المواد المتفجرة للمحاجر. أعمال، يتسحاك نداف، كانت خاضعة لرقابة، سلطات الانتداب البريطاني، وكان المتجر محصنا بشكل جيد ومزود بحراسة. اقتحام المتجر، من بابه الرئيسي كان، مهمة مستحيلة وتكتنفها مخاطر كثيرة. لكن في ختام جولة استطلاع نفذها، يعقوب الياب، حول المتجر اتضح له أن انه بجوار المتجر يوجد متجر آخر متخصص في بيع الدهانات بالإمكان النفاذ إليه من ساحته الخلفية. في ليلة السبت في الرابع من آب عام 1939م، تمت، عملية اقتحام متجر الدهان، من قبل، يعقوب الياب برفقة، أربعة من أعضاء "اتسل". الخمسة بدأوا في اقتحام الجدار المشترك بين المتجرين بواسطة المعدات التي

بحوزتهم. المهمة كانت شاقة وصعبة، والعمل استمر لساعات طويلة. قبل الفجر، أثمر العمل بفتح ثغرة في الجدار المشترك بين، متجر الدهان ومتجر المتفجرات، ودخل أعضاء "اتسل" عبر الثغرة إلى، متجر المتفجرات، وبدأوا بإخراج الصناديق المليئة بالمتفجرات إلى سيارة كانت بانتظارهم في الخارج وتقرر تخزين المتفجرات المسروقة في مكان مؤقت ريثما يتم نقلها إلى مخازن "اتسل" ووقع الاختيار على مكان في "حي رحافيا" الذي يقطنه موظفون في "المؤسسات القومية الصهيونية" المناهضة لـــ"اتسل"؛ لأنة هذا المكان سيكون بعيدًا عن عمليات الدهم التي ستنفذها، شرطة الانتداب.في أعقاب اكتشاف عملية السرقة أعلنت في بيان لها نشرته في إعقاب سرقة المتفجرات أن كمية المتفجرات المسروقة بلغت أكثر من ربع طن بالإضافة إلى ألف ساعق. وتعتبر هذه الكمية من المتفجرات كمية كبيرة في تلك الأيام بحسب أدبيات "اتسل".(לפידות، 1996، האצ"ל בפיקודו של דוד רזאזל)

اعتقال ديفيد رازئيل قائد المنظمة العسكرية القومية: "اتسل"

قبل نشر "الكتاب الأبيض" في السابع عشر من أيار عام 1939م، اتصل، بنحاس روتنبرغ، احد قيادات "اليشوف" ومؤسس شركة الكهرباء في البلاد بالقيادة العليا لـــ"اتسل". روتنبرغ قال انه يرفض "سياسية ضبط النفس" لذلك فإنه ينوي الاجتماع، برازئيل. رازئيل، رغب بالحديث مع، روتنبرغ. وتحدد عقد اللقاء، يوم الجمعة في التاسع أيار في حيفا. ابرهام ايلين، احد أعضاء "اتسل" في، حيفا، وصل الى، تل أبيب، لتأمين زيارة، رازئيل. قرر، رازئيل، مغادرة، تل أبيب، إلى، حيفا، بالطائرة لتفادي الحواجز التي تقيمها، شرطة الانتداب البريطاني. صعد، الين، ورازئيل، على متن طائرة في مطار صغير بجانب، تل أبيب. وكان من المفترض أن تكون الرحلة مباشرة إلى، حيفا. لكن الطائرة انحرفت عن مسارها وهبطت في مطار بالقرب من، اللد. كل المسافرين نزلوا من الطائرة وادخلوا في قاعة انتظار وهناك وفقا للإجراءات طلب من المسافرين تقديم

وثائقهم الثبوتية وبعد عدة دقائق جاء، رجال شرطة الانتداب البريطاني، واعتقلوا رازئيل. بعد، عملية الاعتقال عين، حنوخ كلعي، الذي كان يشغل منصب نائب، رازئيل قائدا لـــ "اتسل". ابراهام شتيرن، الذي كان متواجدا في، بولندا، استدعي، إلى، فلسطين، ليواصل الإشراف على الدعاية في "اتسل". بقية أعضاء قيادة "اتسل" واصلو شغل مناصبهم مثلما كان الوضع قبل عمل عملية الاعتقال.(לפידות، 2001،מאסרו של דיוד רזיאל)

"اتسل" اتهمت، ايلين، بتسليم قائدها لسلطات الانتداب خصوصا بعد الإفراج الفوري عنه بعد اعتقال رازئيل وعلى اثر ذلك تم إيقاف عضويته في "اتسل"، لكن رازئيل نفى لاحقا تهمة الخيانة عن ايلين.(אליצור، עמוד: 180)

2- المبحث الثاني: الانشقاق الثاني داخل منظمة "اتسل" وميلاد "ليحي".

الانشقاق الثاني: المنظمة العسكرية القومية في اسرائيل"ليحي"

في الواحد والثلاثين من شهر آب عام 1939م، اجتمعت في، تل أبيب، قيادة "اتسل" في جلسة خاصة وخلال الاجتماع سمعت طرقات على الباب واقتحم، رجال شرطة الانتداب البريطاني، الغرفة، التي عقد فيها الاجتماع. كل أعضاء القيادة تعرضوا للاعتقال[57]. نقل المعتقلون إلى السجن في القدس. وتم عزلهم عن العالم الخارجي فلم يعلموا أن، الجيش النازي، احتل، بولندا.(לפידות، 2003، דוד רזיאל מפקד האצ"ל)ديفيد رازئيل، كان على قناعة حتى قبل اعتقاله حتى قبل اعتقاله أن "العرب" هم "العدو" وليس، بريطانيا. رازئيل، كان يرى في، بريطانيا، "الحليف الاستراتيجي" الذي بمساعدته يمكن إقامة "الوطن القومي" لليهود في، فلسطين. بعد مضي عام واحد على شغله منصب قائد "اتسل" أوضح، رازئيل، لمسئولي الانتداب البريطاني في، فلسطين، وجهة نظره هذه عبر رسالة بعثها في كانون الأول شهر عام 1938م، إلى، إدارة الانتداب البريطاني في، فلسطين، جاء فيها: هناك سوء فهم خطير، باعتباري العدو الأكبر، للانتداب البريطاني في فلسطين، أيضا أكد، رازئيل، في رسالته أن الصهيونية ليست خصما، لبريطانيا، وإنما العكس هو الصحيح وأضاف، رازئيل، في رسالته أنه لا يشك أن "أرض إسرائيل" يهودية ستكون حصنا للمصالح البريطانية وقال أيضا في رسالته، رازئيل، إن أي دولة عربية تستطيع في أي يوم من الأيام أن تقطع علاقاتها مع أي دولة في أوربا لكن دولة يهودية في، فلسطين، لن تستطيع فعل ذلك لأنها محاطة من جهاتها الثلاث بالعرب، مؤكدا أن، الدولة اليهودية، ستكون دوما بحاجة إلى الاعتماد على، دولة عظمى أوربية. وختم، رازئيل، رسالته بالقول "ربما أن عمليات معينة أدت إلى إثارة مشاكل

[57]- حنوخ كلعي، ابراهام شتيرن، أهارون حايخمان.

لكم ونحن نعتذر لكم عن ذلك، لكن يجب أن تفهموا ضد من وجهت تلك العمليات.(الموقع الالكتروني لـ"اتسل")26

فور اعتقال قائدها شرعت "اتسل" بالتخطيط لتنفيذ عملية هرب من السجن لتحرير، رازئيل، من سجن صرفند. المهمة ألقيت على عاتق، يعقوب مريدور. ستة شهور استغرقت الاستعدادات لعملية الهرب، وفي النهاية تمكن، مريدور، من بلورة خطة للهرب، وفي هذه الأثناء اندلعت الحرب العالمية الثانية. رازئيل، اخبر، مريدور، أنه في مثل هذه الظروف لن يبادر إلى الهرب من السجن. رازئيل، راح يبحث عن سبل للتعاون مع، بريطانيا، في حربها ضد، النازية، ولهذا بدت في عينه فكرة الهرب من السجن غير مجدية. في تلك الأيام نقل أعضاء "اتسل" المعتقلين في، القدس، إلى سجن صرفند حيث كان يحتجز، رازئيل، بمجرد وصولهم وبخهم، رازئيل، بالقول ماذا جنينا من تفجير الهواتف العمومية مضيفا أن كل القيادة الان في السجن و"اتسل" باتت مشلولة تماما في وقت نحن بأمس الحاجة الى جيش. بالتوازي مع ذلك بدأ، رازئيل، بالحديث عن ضرورة التعاون مع، بريطانيا، في ظل اندلاع الحرب العالمية الثانية. أعضاء القيادة، لم يوافقوا على طروحات، رازئيل، بخصوص التعاون مع، بريطانيا. بعث، ديفيد رازئيل، "اتسل" برسالة من مكان اعتقاله إلى، قائد الجيش البريطاني في فلسطين، والى، حكومة الانتداب وقائد شرطتها، في الرسالة أعرب، رازئيل، عن استعداده لوقف "نشاطات" منظمته ضد، القوات البريطانية. رازئيل، عرض في رسالته تقديم المساعدة للحلفاء في حربهم على، ألمانيا النازية. وبالتوازي مع ذلك أرسل، رازئيل، قائد "اتسل" تعليماته إلى، بنيامين زرعوني، الذي يتولى إدارة "اتسل" خلال وجوده في السجن تقضي بنشر إعلان لوقف "نشاطات" المنظمة. زرعوني، بدوره نفذ تعليمات، رازئيل، ونشر إعلان وقف "نشاطات اتسل" من اجل مساعدة، بريطانيا، في حربها ضد، ألمانيا النازية، بحسب ما ورد في إعلان، رزعوني.(الموقع الالكتروني لـ"اتسل")27في أعقاب، الرسالة المذكورة، تم الإفراج

عن، رازئيل، من السجن مقابل التعهد بالتعاون مع، بريطانيا. "اتسل" التزمت بالتعهد لدرجة أنها قاطعت المسيرات الاحتجاجية التي سيرها، بن غوريون، في تلك الايام ضد، سلطات الانتداب البريطاني[58].(בר-זוהר، כ: א، עמוד:501)

بعد ثمانية شهور، من الإفراج عن، رازئيل، بقي رفاقه في قيادة "اتسل" قيد السجن. في هذه الفترة تعزز الشعور بالمرارة وتعمقت الخلافات في الرأي داخل "اتسل". في الثامن عشر من شهر حزيران عام 1940م، أفرجت، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، عن بقية أعضاء قيادة "اتسل". في اليوم التالي للإفراج عن أعضاء قيادة "اتسل" عقدوا اجتماع في، تل أبيب، سادته أجواء صاخبة جدا. خلال الاجتماع تبادل أعضاء القيادة الاتهامات فيما بينهم، في نهاية الاجتماع أعلن، رازئيل، عن استقالته من قيادة "اتسل" على الفور تم انتخاب، ابرهام شتيرن، قائدا لفريق قيادة" اتسل" الذي ضم كل من، حانوخ كلعي، واهارون حايخمان، وحاييم لوبينسكي. نتائج الاجتماع وصلت إلى أعضاء "الهستدروت الصهيونية الجديدة" وحركة "بيتار" الذين فسروا هذه التطورات على انها بداية انفصال "اتسل" عن الحركة التصحيحية. لقد أوضح هؤلاء، لرازئيل، معنى استقالته كمان فهموها. وطالبوه بالتراجع عن استقالته ومواصلة قيادة "اتسل". بذل أعضاء حركة "بيتار" في، فلسطين، جهوداً من اجل أن يتدخل، جابوتنسكي، لإعادة الأوضاع في "اتسل" إلى ما كانت عليه. في الثامن عشر من شهر حزيران، بعث أعضاء حركة "بيتار" و"الهستدروت الصهيونية الجديدة" برقية الى، جابوتنسكي، طالبوه فيها بإعادة تعيين، ديفيد رازئيل، قائدا لـــ"اتسل". جابوتنسكي، رد على البرقية بعد خمسة أيام ببرقيتين: واحدة إلى، رازئيل، جاء فيها: "أنا أعينك من جديد في المنصب الذي كنت تشغله في السابق وبإمكانك تعيين وإقالة مساعديك". أما البرقية الثانية فقد وجهها، جابوتنسكي، إلى، شتيرن، طالبه فيها بالانصياع لكل تعليمات، رازئيل. بعد

[58]– الوكالة اليهودية كانت غاضبة بسب صدور الكتاب الابيض الذي يحدد عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين.

وصول البرقيتين صارت مسألة الانشقاق أمر حتمي. الخلافات بين، رازئيل، وشتيرن، تمحورت حول قضيتين رئيستين: القضية الأولى، هي مسألة تابعية "اتسل" للحركة التصحيحية. شتيرن، وأنصاره دعوا إلى تحرير "اتسل" من التبعية للحركة التصحيحية وأن تحدد "اتسل" سياستها بنفسها. لقد ادعى، شتيرن، وفريقه أن، قادة الحركة التصحيحية، يملكون صفة شرعية أمام، الانتداب البريطاني، في، فلسطين، لذلك فإنهم لن يسمحوا بتطور حرب "اتسل" ضد، بريطانيا، لأنهم يرغبون بالحفاظ على حريتهم. في المقابل ادعى، رازئيل، أن، الحركة التصحيحية، تشكل الواجهة الجماهيرية "اتسل" التي تستمد منها السند والدعم المالي بالإضافة حقيقة أن، الحركة التصحيحية، تشكل الخزان البشري لتجنيد الشبان لصفوف "اتسل". القضية الثانية، التي تمحور الخلافات حولها كانت مسألة إيقاف الحرب على، بريطانيا. شتيرن، ادعى، أنه لا يجب إيقاف الحرب على، بريطانيا، حتى في حالة خوضها حربا ضد، ألمانيا النازية. شتيرن، اعتقد أنه طالما سيطر، البريطانيين، على، فلسطين، فإنهم العدو رقم واحد لليهود في، فلسطين، ويجب محاربتهم حتى يتم طردهم منها. رازئيل، من جانبه ادعى أن، ألمانيا النازية، هي العدو رقم واحد "لشعب اسرائيل" وعليه لاينبغي وضع العراقيل أمام، بريطانيا، طالما أنها تحارب النازية. في ظل هذا التناقض، في تشخيص الأولويات أصبح الانشقاق حقيقة واقعة. وبدأ الفريقين بتبادل الاتهامات. في ذلك الوقت مالت غالبية قيادة "اتسل" إلى جانب، شتيرن. لكن أعضاء حركة "بيتار" المنضمين لـــ"اتسل" نفذوا تعليمات، جابوتنسكي، التي دعت إلى الانصياع لأوامر، رازئيل. شتيرن، أطلق على فريقه اسم: "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل"[59]. أما، رازئيل، فقد احتفظ بالاسم الأصلي لـــ"اتسل". أنباء الانشقاق فطرت قلب، جابوتنسكي، وبعد عدة أسابيع من الانشقاق توفي جراء جلطة دماغية خلال وجوده في إحدى معسكرات حركة "بيتار" في نيويورك.(לפידות، 1996، פילוג באצ"ל)

[59]– لاحقا تغيير الاسم الى "مقاتلي حرية اسرائيل" كما سنبين لاحقا.

تبلور العقيدة القتالية للمنظمة العسكرية القومية في إسرائيل "ليحي"

بعد الانشقاق، عقد، ابرهام شتيرن، محاضرات فكرية لأعضاء منظمته الوليدة. المحاضرات عقدت في تل أبيب، وحاضر فيها، شتيرن، بنفسه وكان يحضرها قادة "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" ثم ينقلون مضمون المحاضرات إلى بقية الأعضاء. بالإضافة إلى المسائل الفكرية، تمحورت المحاضرات، أيضا حول استخدام السلاح الفردي بفعالية والانسحاب واختلاق قصص التغطية واستخدام القنابل اليدوية وتصنيع السيارات المفخخة.(الياب، ص: 16)بلورت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" عقيدة قتالية استندت على أربعة مبادئ: إيجاد وعي عقائدي، إعداد الأعضاء لتنفيذ الأعمال السرية، تدريب الأعضاء على كافة أنواع الأسلحة، وتطبيق النظريات القتالية المتبعة في المنظمات الثورية. تمحورت العقيدة القتالية "للمنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" حول العضو لهذا بذلت جهود لجعل كل عضوا فها قادر على أن يكون نواة لاستئناف العمل السري للمنظمة إذا ما اقتضت الضرورة ذلك. بالخبرة والاستعداد للقتال يمكن للعضو في المنظمة العسكرية في ارض إسرائيل إعادة بناء نواة جديدة للمنظمة إذا ما أفلحت جهود "العدو" بالفتك بالمنظمة بحسب أدبيات "ليحي"[60].(نفس المصدر، ص:158)

الايدولوجيا في "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل"(ليحي)

بعد الانشقاق، مباشرة نشر قائد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، أبرهام شتيرن، في صحف منظمته السرية مبادئ اعتبرت بمثابة ميثاق "للمنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". شتيرن، أطلق على هذه المبادئ "مبادئ البعث القومية" عرف، شتيرن، فيها مفهومه للشعب على انه "شعب إسرائيل" الشعب المتميز، ومشرع أخلاق الأنبياء، ويتملك حضارة عالمية، عظيم في تقاليده وإخلاصه وعظيم في إرادة حياته وقدرته على التحمل وعظيم بطول نفسه ويقينه بالخلاص.

[60]– الاحداث اثبت صحة هذه الفكرة حيث نجح شامير في اعادة بناء "ليحي" بعد أن كادت تندثر كما سيتبن لاحقاً.

ويحدد، شتيرن، "الوطن" بأرض إسرائيل بحدودها الموضحة في التوراة "لذريتك أعطيتك هذه البلاد من نهر مصر وحتى النهر الكبير نهر الفرات" هذه الأرض هي أرض الحياة التي سكنها الشعب العبري". أما الشعب ووطنه: بحسب مبادئ البعث فهو: "ارض إسرائيل" احتلها "شعب إسرائيل" بالسيف. وفيها "أصبح شعبا وفيها سيبعث من جديد". لذلك فأن حق ملكية بحسب وجهة نظر، شتيرن، "ارض إسرائيل" حق حصري لإسرائيل. وهذا الحق حق مطلق. "أرض إسرائيل" لن تسلب وليس بالإمكان سلبها إلى الأبد. وتحدد المبادئ التي اختطها، شتيرن، الهدف: بتخليص "ارض إسرائيل". وإقامة "المملكة". و"بعث الأمة": لن تنهض "الأمة" دون خلاص البلاد ولن تبعث الأمة دون قيام "المملكة". وتُلقي "مبادئ البعث" على عاتق "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" القيام بالمهام التالية: التربية: تربية "الشعب" على حب الحرية، وتنمية إيمان متعصب بمكتسباته الأبدية، ويجب تجذير فكرة أن مصير "الشعب" رهن يده، وتجديد الاعتراف الوارد في التوراة "السيف والكتاب منحتين من السماء". والوحدة: توحيد "الشعب" تحت لواء "الحركة العبرية التحررية" واستغلال عبقرية الإفراد وتوجيه نشاط "الشعب" صوب تحقيق غايات "حرب التحرير". التحالفات: عقد الأحلاف مع كل مهتم بالحرب التي تخوضها "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، أو أي جهة تسعى لتقديم العون للمنظمة. ويؤكد، شتيرن، أن من واجب "المنظمة العسكرية في إسرائيل" إنشاء القوة المقاتلة وصقلها في "الوطن والشتات" وتشكيل "جيش مُخلص عبري". ويُلقي، شتيرن، على عاتق منظمته مهمة شن حرب دؤبة على من كل يحول دون تحقيق الهدف. ويدعو، شتيرن، إلى تحقيق هدف احتلال "الوطن" بالقوة من أيدي "الغرباء" الذين يسيطرون عليه بالقوة. ويتعهد، شتيرن، أن تبذل منظمته ما بوسعها لتجديد "السيادة العبرية" على "الأرض المحررة" وإقامة نظام حكم اجتماعي يستند على أخلاق إسرائيل وتقاليد الأنبياء، في ظل هذا النظام يتوقع، شتيرن، انه لن يكون جائع أو عاطل عن العمل، ستسود في الحياة بفضل هذا

النظام المودة والاحترام بين أبناء "الأمة القدوة للاغيار" بحسب، توقعات، شتيرن. إحياء القفار هدف أشار إلى أهميته تحقيقه، شتيرن، في "مبادئ البعث" عبر إعادة بناء الخرائب وإحياء واستصلاح الأراضي "لإعادة" الملايين إليها ولجعل الأرض خصبة. ويفرد، شتيرن، في مبادئه بند اسماه "مقاضاة الغرباء": حل مشكلة "الغرباء"[61]عبر التبادل السكاني. وتحدث، شيترن، أيضا عن تحقيق هدف "جمع الشتات": جمع الشتات بشكل كامل في "ارض إسرائيل". ومن بين الأهداف التي وضعها، شتيرن، لمنظمته جعل "الشعب العبري" عنصرا عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، يحتل الدرجة الأولى في هذه المجالات في الشرق وفي منطقة حوض البحر الأبيض. ويشدد، شتيرن، على أن تحقيق "البعث" يتم بإحياء اللغة العبرية، لتكون في متناول "الشعب" وتجديد العظمة التاريخية والروحانية لـــ"شعب إسرائيل"، ووسم "عملية البعث بالطابع القومي". ويختم مبادئ منظمته بالحديث عن "البيت" الذي يقصد فيه إعادة "الهيكل الثالث" ليكون رمزا لـــ"الخلاص التام".(الموقع الالكتروني لـــ"ليحي")28

عبر اذاعة منظمته التي سبق الاشارة لها بذل، شتيرن بنفسه، جهودا دعائية وجهها الى "اليشوف" لتبرير لجوئه في مرحلة لاحقة الى التحالف مع، المانيا النازية، في حربه ضد "العدو البريطاني": شتيرن، شرح نظريته لمفهوم "العدو والجزار" واعتبر ان، بريطانيا، العدو رقم واحد للحركة الصهيونية ويأتي في المرتبة الثانية "الجزارون" وما اكثرهم في تاريخ اليهود وهتلر ليس الا وحدا منهم. ويشير، شتيرن، الى اهمية التفريق بين "الجزار" و"العدو" بالادعاء ان اليهود على مر العصور وخلال ما وصفه "فترة نفيهم" واجهوا جزارين منذ، هامان، وحتى، هتلر، حالوا ابادة اليهود جسديا ونفسيا، ويختم، شتيرن، هذا الجزء من ادعائه باستنتاج مفاده انه طالما بقي اليهود فيما يصفه بـــ "المنفى" سيستمر "الجزارون" بملاحقتهم لأنة البقاء في "المنفى" وغياب "الوطن"

[61]-الشعب الفلسطيني.

مصدر مآسي اليهود. وعلى ضوء ذلك يقرر، شتيرن، ان "العدو":" هو الاجنبي الذي يحكم "بلادنا" ويحول دون "عودة الشعب" اليها. "العدو" هو، بريطانيا، التي احتلت البلاد بمساعدتنا والتي تجلس هنا باذن منا وهي التي "خانتنا". ولتأكيد صحة ادعائه بخصوص "العدو البريطاني" يُذكر، شتيرن، "اليشوف" بما يسميه "منع بريطانيا ملايين يهود اوربا" من "العودة" الى، فلسطين، وتركهم فريسة لـــ "الجزارين" وينطلق، شتيرن، من هذا الى اعتبار تجنيد اليهود في صفوف، الجيش البريطاني، جريمة؛ لانة في ذلك دعم للحكم الاجنبي على "البلاد". وبعد سيل الادعاءات آنف الذكر يجد، شتيرن، الطريق مفتوحا امامه لتوجيه دعوة مباشرة الى "اليشوف" تشخص، بريطانيا، على انها "العدو" رقم واحد الذي يسلب اليهود "استقلالهم ويعوق بعثهم". ولايغفل، شتيرن، في سياق حديثه عن مفهومي "العدو الجزار" طرح التساؤلات التالية على "اليشوف": كيف نقاتل جزارينا في العالم؟ من شعوب أوربا ليس جزاراً لاسرائيل؟ من شعوب العالم لم يكن او لايعتبر من مطاردينا؟ وبهذا التأطير النظري يفتح شتيرن لمنظمته الباب للتحالف مع "الجزار النازي" في حربها ضد "العدو البريطاني" بالقول:" اذا كان من واجبنا محاربة العدو، فمن المسموح لنا الاستعانة بالجزار الذي شاءت الظروف ان يكون عدواً لعدونا".(محارب، ص:116)

الاتصالات مع ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية

نتيجة للنجاح الذي حققه، ابراهام شتيرن، في العلاقة أقامها مع السلطات البولندية ظهرت فكرة البدء بحوار مع دول المحور عندما كان، ديفيد رازئيل، رئيسا لـــ"اتسل". وبناء على ذلك قررت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيلليحي" عقد حلف يشبه الحلف الذي عقدته "اتسل" مع البولنديين مع الألمان والايطاليين لإنقاذ اليهود من الإبادة. رغبت "اتسل" بمحاورة الايطاليين وفي حال تحقيق نجاح في هذا المضمار تشرع بحوار مع الألمان من اجل التوصل لاتفاق لإنقاذ يهود

أوربا من الإبادة. في عام 1939م، عندما كان، ديفيد رازئيل، قائدا لـــ"اتسل" عرض عليه، موشي روتنشتاين، احد قادة "اتسل" الذين كان في الواقع عميلا للمخابرات البريطانية تقديم العون من اجل التواصل مع الايطاليين لعقد حلف معهم لمحاربة، بريطانيا. "اتسل" انتابها الشك حيال العرض لذلك، قرر، رازئيل، عدم الرد. بعد مدة، اعتقل رازئيل، ولحقت به قيادة "اتسل". اندلعت الحرب العالمية الثانية وطوت الإحداث عرض، موشي روتنشتاين، الذي كان في واقعه مؤامرة أعدتها المخابرات البريطانية. بعد الانشقاق أعاد، موشيروتنشتاين، الكرة وطرح العرض السابق على "المنظمة العسكرية القومية في اسرائيل" التي يقودها، شتيرن. موشي روتنشتاين، "عميل المخابرات البريطانية" طرح نفسه كحلقة وصل بين، شتيرن، ومنظمته وعملاء ايطاليين لعقد حلف بين الطرفين استجاب، شتيرن، وقيادة "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"(ليحي) للعرض الخدعة. "العميل" احضر بدوره مسودة اتفاق زعم أنها من إعداد الايطاليين عرفت لاحقا باسم "اتفاق القدس"، تضمنت المسودة التزام الايطاليين بتهجير اليهود الأوربيين إلى، فلسطين، وإعداد السفن الملائمة لهذا الغرض والسماح والالتزام بتزويد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"(ليحي) بالسلاح لتتمكن الأخيرة من مواصلة "حرب تحريرها المقدسة"، وتنص الوثيقة أيضا على تعاون "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"(ليحي) بعد انتصارها في حربها على، بريطانيا، مع، ايطاليا. في اللحظات الأخيرة قبل التوقيع ثارت شكوك، شتيرن، فقرر عدم التوقيع على مسودة الاتفاق. رغم ذلك فقد نجحت المخابرات البريطانية و"اتسل" بقيادة، ديفيد رازئيل، بالترويج لإشاعة تشير إلى أن، شتيرن، عقد حلف الايطاليين وانه مجرد عميل ألماني ومنظمته طابور خامس

تستهدف اليهود وبريطانيا. وبهذا تخلى "اليشوف" عن، شتيرن، ومنظمته وصدر قرار رسمي من سلطات الانتداب لتصفيه "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"[62]. (إلياب، ص: 131،132)

شتيرن، قائد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" كان يرى دوما أن، بريطانيا، العدو المركزي "للشعب اليهودي" لأنها تنكرت بحسب، شتيرن، لوعدها لليهود بإنشاء وطن قومي لهم في، فلسطين. الحرب التي كانت تخوضها، بريطانيا، ضد، النازية، لم تشفع لها أمام، شتيرن.(شندلر، ص:44) بالنسبة لكثير من قادة اليهود العمل والتعاون مع القوى التي تمارس الاضطهاد ضد اليهود لم تكن مسألة شاذة، شتيرن، لم يكن اليهودي الأول صاحب فكرة التعاون مع مضطهدي اليهود لقد سبقه إلى ذلك، هرتسل، وجابوتنسكي. فبعد فترة قصيرة من مجزرة كشينف المروعة اجتمع، هرتسل، مع، بيلف وزير الخارجية الروسي عام 1903م. وجابوتنسكي، فاوض، سيمون بتليور، بعد ارتكابه مجازر بحق يهود، أوكرانيا. شتيرن، كان يرى في مهمة إنقاذ وحماية أرواح اليهود مسألة ثانوية لاعتقاده أن مهمته الرئيسية تنحصر في ضمان إنشاء دولة يهودية وسوى ذلك كان أمور اقل أهمية. شتيرن، اعتقد أن، هتلر، العنصر الأخير من صف طويل من القوى المعادية لليهود الذين يمكن تحصيل مكاسب بالتعاون معهم إذا وجدت مصالح مشتركة. وبالنظر لما تقدم أرسلت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" في شهر كانون الأول من عام 1940م، مبعوثا لمقابلة مندوب وزارة الخارجية الألمانية. واقترح، شتيرن، عبر مبعوثه عقد حلف بين الرايخ ومنظمته يتضمن تجنيد أربعين إلف من يهود الدول الأوربية الواقعة تحت الاحتلال النازي من اجل "تحرير ارض إسرائيل" وطرد، بريطانيا، منها ووصلت الأمور، بـــ شتيرن، حد اقتباس

[62]– يقدم المؤرخ الاسرائيلي يهودا ليبيدوت الذي كان احد قادة "اتسل" رواية اخرى لهذه الحادثة في كتاب ميلاد منظمة سرية، حيث يقول في كتابه أن حانوخ كلعي الذي كان ضمن فريق قيادة شتيرن طرح عليه امكانية أن تكون الاتفاقية كتبتها المخابرات البريطانية بنية ادانته ومع ذلك اجاب شتيرن بالقول لو كان ذلك صحيحا فإن مواصلة هذه المفاوضات امر مهم حتى تعلم بريطانيا أننا مستعدون للتحالف مع اي جهة مناهضة لها، ويؤكد الباحث لبيدوت أنه في النهاية وقعت الاتفاقية "اتفاقية القدس" من قبل رزعوني ونفتالي لوبينسكي الذين كانوا من فريق شتيرن القيادي.

بعض مقولات، هتلر، في احد الوثائق التي حملها مبعوث "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى، بيروت. في النهاية الألمان لم يحفلوا بمقترحات، شتيرن، لأنهم لم يرغبوا إغضاب الوطنيين العرب.(نفس المصدر، ص:46) انعدام أي رد من جانب، ألمانيا النازية، على مقترحات، شتيرن، دفعته إلى إرسال مبعوث نهاية شهر كانون الأول من نفس العام إلى، تركيا، بعد احتلال، لبنان، لتجديد الاتصال مع، ألمانيا النازية، لكن السلطات البريطانية ألقت القبض على مبعوث شتيرن. الباحث الإسرائيلي، باروخ نادل، أكد أن، يتسحاك شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، الذي كان عضو في منظمة، شتيرن، كان على علم باتصالاته مع، النازية.(المسيري، 1999، ص: 707)

عمليات السطو

الانشقاق جرد "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" من أي امتداد جماهيري، ما وضع المنظمة الناشئة في وضع مالي صعب الأمر الذي أدى شلل المنظمة الوليدة. "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" لم تمتلك المال لتمويل هجماتها أو لتقديم المساعدات للأعضاء المطاردين من، الشرطة البريطانية. لذلك تقرر في احد اجتماعات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" تنفيذ عمليات سطو من اجل إنقاذ المنظمة من حالة الإفلاس التي غرقت فيها. شتيرن، قال في تلك الجلسة إن، ديفيد رازئيل، ورجاله سيطروا على أموال "اتسل" وأكد أنه فقد مصادر التمويل. في ختام الاجتماع تقرر تنفيذ، عملية سطو، على، البنك البريطاني الفلسطيني، في، شارع بن يهودا، في، تل أبيب. بنيامين زرعوني، كلف من القيادة بالتخطيط لعملية السطو، ويهوشع زلتر، أوكلت إليه مهمة قيادة منفذي العملية. في السادس عشر من شهر أيلول عام 1940م، في الساعة 12:25، قبل إغلاق أبواب البنك. دخل إلى البنك أربعة شبان من أعضاء المنظمة تظاهروا وكأنهم مراجعين. فور دخولهم ارتدوا أقنعة احدهم وقف بجوار الباب لمنع دخول مراجعين إضافيين. زلتر، أشهر مسدسه

معلنا: "نحن ننفذ عملية مصادر أموال لصالح منظمة سرية عبرية "تناضل" من اجل "التحرر القومي"، عليكم تنفيذ التعليمات التي نصدرها، وكل شخص يزعجنا سيعرض نفسه للقتل". سارع احد منفذي عملية السطو إلى الخزنة التي كانت ممتلئة بالمال بعد إغلاق البنك أبوابه وبدأ في نقل الأوراق النقدية[63]من الخزنة إلى كيس كان بحوزته. عملية السطو استغرقت عدة دقائق فقط. ومع نهاية عملية السطو غادر المنفذين البنك عبر باب جانبي حيث كانت بانتظارهم سيارة سرقها أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" لهذه الغاية قبل يومين من العملية. في إعقاب التحقيق الذي شرعت به شرطة الانتداب البريطاني تم اعتقال عدد من منفذي عملية السطو، أيضا "نفذت المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" عدة محاولات سطو أدت لسقوط قتلى يهود. في التاسع من شهر كانون الثاني من عام 1942م، غادر موظف يهودي في احد الجمعيات الصهيونية التعاونية، بنك العمال، وهو يحمل حقيبة تحتوى على ألف ليرة فلسطينية، ثلاثة من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" هاجموا الموظف وخطفوا الحقيبة منه ولاذوا بالفرار. الضحية أطلقت صيحات طلب النجدة. فبادر المارة إلى ملاحقة منفذي السطو. الشرطة انضمت إلى مطاردة منفذي عملية السطو واندلع إطلاق نار بين الشرطة والهاربين، فقتل جراء ذلك يهوديين، وفي وقت لاحق القي القبض على منفذي عملية السطو الذين تبين لكل "اليشوف" أنهم من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل".(לפידות، 2001، השוד בבנק אפ"ק בתל אביב)

في نهاية 1941م، ضمت سجون الانتداب البريطاني حوالي أربعين معتقل من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" من بينهم قادة وضباط صف الذين تم اعتقالهم في إعقاب عمليات شنتها المنظمة خصوصا عمليات السطو.(ניב،1981، עמוד:182)في الخارج كانت الاضطراب يسود في صفوف "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". قلة من رجال "المنظمة العسكرية القومية في

[63] - أربعة الآلاف واربعمئة ليرة فلسطينية.

إسرائيل" رجعوا إلى صفوف "اتسل"، في المقابل غادر الكثير من أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" صفوف منظمتهم دون أن ينضموا لأي منظمة أخرى نتيجة لانخفاض المعنويات وقلة الهجمات. في 1941م، اهتزت القيادة العليا في "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" بعد انسحاب قائدين من القيادة الثلاثية الرئيسيين للمنظمة: حنوخ كلعي، وبنيامين زرعوني. وصول الإنباء عن أوضاع اليهود في الدول الأوربية التي وقعت تحت الاحتلال النازي دفعت، حنوخ كلعي، إلى الاعتقاد أن محاولات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" لإقامة حلف مع أعداء، بريطانيا، لن تحقق إي نجاح. لأنة، شتيرن، كان يعتقد بضرورة مواصلة المساعي من اجل الحصول على دعم، ألمانيا النازية، وحلفائها لتحقيق تطلعات "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". برزت خلافات عميقة بين الرجلين. أيضا، حانوخ كلعي، عارض خطط، شتيرن، لتنفيذ عمليات سطو جديدة وشن هجمات جديدة على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. تعمقت الخلافات بعد أن طرح، كلعي، مقترح تم رفضه للوحدة بين المنظمة "العسكرية القومية في إسرائيل" و"اتسل". بنيامين زرعوني، القائد الثاني من القيادة الثلاثية للمنظمة "العسكرية القومية في إسرائيل" لم يجروء على معارضة خطط، ابرهام شتيرن، بشأن تنفيذ عمليات سطو جديدة و شن هجمات جديدة ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. زرعوني، حاور قيادة "اتسل" من اجل توحيد المنظمتين دون علم رفاقه في القيادة. كل هذه الأمور أدت في نهاية الأمرإلى انسحاب، رزعوني، وكلعي، من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". بعد نشر صور، كلعي، وزعوني، في الصحف وعرض، سلطات الانتداب البريطانية، في، فلسطين مكافأة مالية لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى إلقاء القبض عليهما اضطر الرجلين اللذين لم ينضما لأي منظمة أخرى بعد انسحابهما من "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى تسليم نفسيهما إلى، الشرطة البريطانية. انسحاب، زرعوني، مخطط الهجمات البارع، وكلعي، المثقف اللذين شكلا

العمود الفقري "للمنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" بالإضافة إلى، شتيرن، للمنظمة، كان من بين الضربات القاسية التي تعرضت لها المنظمة في مراحل تطورها الأولى.(نفس المصدر، ص: 183)

مقتل ابرهام شتيرن قائد "المنظمة العسكرية القومية في اسرائيل"

بخلاف الانشقاق الأول الذي ضرب "اتسل" عام 1937م، في غالبية أفرع المنظمة نشبت صراع بين الفريقين على كل قائد وعلى كل عضو. لم يتم التوافق على إجراءات لتقاسم مخازن السلاح والعتاد وصندوق التوفير. كل طرف حاول تملك ما وقع تحت يديه من أملاك "اتسل". تبادل كلا الفريقين الاتهامات. وصلت الأمور في بعض الأفرع حد التعارك بالأيدي. شتيرن، وفريقه أكدوا أن أعضاء من "اتسل" ومن بينهم، رازئيل، ورئيس مخابراته، يسرائيل بريتسكر، مُنحوا بطاقات من الانتداب تفيد أنهم يعملون ضمن شرطته. لاحقا ثبت أن رئيس "الحركة الصهيونية الجديدة"[64]، اريه التمان[65]، قدم قائمة بأسماء أعضاء "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" الى، المخابرات البريطانية، التي قامت بدورها باعتقالهم. بعد عملية نفذتها "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" في، تل ابيب، أسفرت عن مقتل عدة رجال من شرطة الانتداب البريطاني. صعدت الشرطة من اعتقالاتها في صفوف "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل". تحول، شتيرن، الى المطلوب رقم واحد في، فلسطين، في ظل غياب اي سند جماهيري لمنظمته وأي مصدر مالي. شتيرن، اختبأ في شقة تعود ملكيتها لأصدقائه من، عائلة سبارو، في تل أبيب، ومن هناك أدار منظمته. في الليل كان، شتيرن، يغادر مخبأه للاجتماع برجاله وفي النهار يخصص وقته للكتابة. شيئا فشيئا ضاق الخناق على، شتيرن. احد التصحيحيين عرض على، شتيرن، أن يقدم له العون في الاختفاء حتى

[64]– تشكيل للحركة التصحيحية برز في سنوات 1935 و 1946م، تأسس على اثر تداعيات اغتيال اورلوزوروف في العام 1933م، ومطالبة قادة حزب "مباي" بطرد اعضاء حركة "بيتار" من الحركة الصهيونية.

[65]– ولد عام 1902م، في اوكرانيا، درس الحقوق والاقتصاد في جامعة اوديسا وحصل على الدكتورا من جامعة نيويورك ، نشط في صفوف الحركة التصحيحية في الولايات المتحدة وفي عام 1935م، انتخِب رئيساً للحركة الصهيونية الجديدة في فلسطين توفي عام 1982م، في القدس.

تمر "موجة الغضب" أيضا من منظمة "الهاجاناة" تلقى، شتيرن، عرضا مماثلا لكنه رفض هذه العروض معتبرا قبول هذه العروض بمثابة فرار من المعركة وخيانة لرفاق السلاح. في يوم الخميس الموافق الثاني عشر من شهر شباط عام 1942م، داهمت، الشرطة البريطانية، مخبأ، شتيرن، و قتل، جفري مورتن، الشرطي البريطاني، ابرهام شتيرن، وهو مكبل اليدين، سلطات الانتداب، عرضت عملية القتل وكأنها تمت بعد محاولة، شتيرن، الهرب. بمقتل، شتيرن، تعرضت "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" الى ضربة موجعة أوصلتها إلى المنحدر الأسفل في تاريخها. "اليشوف" الذي كان يعتبر، شتيرن، ومنظمته عملاء للنازية قدم المساعدة، للسلطات الانتداب البريطاني، في حربها على المنظمة. بعض أعضاء "المنظمة العسكرية القومية" في إسرائيل سلموا أنفسهم للشرطة بعد أن راجت شائعة أن خائن اخترق المنظمة وسلم رجالها إلى، شرطة الانتداب البريطاني. في ذلك الوقت كادت المنظمة تنهي نهائيا.(الموقع الالكتروني للباحث غيل خسكين)29 بعد مقتل، ابرهام شتيرن، تواصلت الانهيارات في المنظمة التي تكونت من المئات من الرجال الذين يملكون مهارات عسكرية. فقط بقي خارج أسوار السجن حفنة من الشبان معظمهم غير مؤهلين عسكريا. وبذلك بدا وكأن المنظمة انتهت.(גינוסר، עמוד:145)

بعد مقتل شتيرن انتقلت "قيادة المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى، يتسحاك تسلنيك، والى جانبه مجموعة من الأعضاء الذين قرروا مواصلة العمل من اجل تحقيق أهداف منظمتهم. (נ'יב،1981،עמוד: 191) البقايا المتناثر للمنظمة نفذت عدة محاولات لتنفيذ عمليات اغتيال لضباط بريطانيين لكن هذه المحاولات كان مصيرها الفشل.(نفس المصدر، ص: 192)

من المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل إلى "ليحي"

في شهر أيلول عام 1942م، نجح، أسيرين من، "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل"، هما، يتسحاك شامير، والياهو جلعادي، بالهرب من سجن المزرعة في حيفا. وبعد يومين من عملية الهرب عقد، شامير، اجتماع مع بعض نشطاء "المنظمة العسكرية القومية في ارض إسرائيل" الاجتماع اظهر أن عدد أعضاء المنظمة خارج السجن لا يزيد عن أربعين شخص يملكون عدد قليل من المسدسات والقنابل اليدوية وما بين رشاشتين إلى ثلاثة رشاشات. أصبح، شامير، يدير أمور المنظمة دون ان يتم تعينه قائدا، شامير، قرر أن تغيير تسمية "المنظمة العسكرية القومية في إسرائيل" إلى "مقاتلي حرية إسرائيل" وتختصر "ليحي". وقرر، شامير، أيضا استبدال تسمية قيادة المنظمة بمصطلح مركز المنظمة وقرر أيضا ضم، يسرائيل الداد[66]، ونانتان فريدمان[67]، المسجون في سجن المزرعة الى مركز المنظمة وتقرر أيضا أن تجدد المنظمة اتصالاتها مع أعضائها وأنصارها.(ניב،1981،עמוד: 194)

اندلعت الخلافات بين، شامير، والياهو جلعادي، رفيقه دربه في عملية الهرب من السجن بعد مطالبة الأخير بالقيام بإعمال سطو وشن عمليات اغتيال ضد خصوم "ليحي" في "اليشوف" خصوصا قادة "الهاجاناة" و"اتسل". وعلى إثر ذلك، قرر، شامير، تصفية رفيقه، جلعادي، الذي أصر على تنفيذ مخططات السطو والاغتيالات الأمر الذي سيؤدي إلى وقوع انشقاق في صفوف "ليحي" بحسب ما كان يعتقد شامير. في ربيع 1943م، بعد أن بعث ، شامير، برسالة إلى أعضاء مركز المنظمة في السجن حول نيته تصفية، جلعادي. وقبل وصول الرد الايجابي. استدرج،

---

[66]– ولد عام 1910 في اوكرانيا وحصل على الدكتوراه في العلوم الانسانية من جامعة فيينا، هاجر إلى فلسطين عام 1941م، ومنذ عام 1942 م،أصبح من منظري "ليحي" وهو والد عضو الكنيست اريه الداد المعروف بتصريحاته الداعية الى ترحيل الفلسطينين الى الاردن.

[67]– ولد عام 1913 في روسيا البيضاء ،انضم في صغره إلى حركة "بيتار"،ثم انضم الى "اتسل" وشارك في انشاء خلايا "اتسل في بولندا ثم هاجر الى إلى فلسطين عام 1941، لينضم الى "ليحي".

شامير، الياهو جلعادي، لحضور تدريبات عسكرية لأعضاء "ليحي" في جنوب، تل أبيب، وهناك تم قتل، جلعادي، على أيدي رفاقه في السلاح الذين دفنوه تحت الرمال. بمقتل، جلعادي، أصبحت منظمة "ليحي" اكثر انسجاما.(محارب، ص: 130)

جددت منظمة "ليحي" مطلع 1943م، حربها ضد، شرطة الانتداب البريطاني في فلسطين. رجال الشرطة، الذين حاولوا اعتقال أعضاء "ليحي" الذين كانوا يوزعون المنشورات أطلقت المنظمة عليهم النار وقتلتهم. خلايا "ليحي" نصبت كمائن لقتل، رجال الانتداب البريطاني. وعلى اثر ذلك تزايدت الاعتقالات في صفوف أعضاء "ليحي" وكان من بين المعتقلين، يسرائيل الداد. وعند وصول المعتقلين إلى المحاكم لم يحاولوا إنكار التهم المنسوبة إليهم كما كان متبعا في وساط منظمة "الهاجاناة" و"اتسل" وإنما أعلن أعضاء "ليحي" أنهم "مقاتلين" يحاربون حكم خان وعوده "للشعب اليهودي" ويشارك في ذبح "الشعب اليهودي" في أوربا. تصرفات أعضاء "ليحي" هذه أثارت انطباعات جيدة عن رجال "ليحي" في "اليشوف" وخصوصا في أوساط الشبيبة. إلى قمة إعمالها وصلت "ليحي" في أواخر عام 1944م، باغتيال عضو الحكومة البريطانية اللورد موين المقيم في، القاهرة، الذي زعمت "ليحي" أنه يمثل الخط المتصلب في، الحكومة البريطانية، الذي لم يسمح بحسب ادعاء "ليحي" بإنقاذ اليهود في أوربا من النازية بتسهيل هجرتهم إلى، فلسطين.(אביגור، עמוד: 344)

مميزات منظمة مقاتلي حرية إسرائيل "ليحي"

في أيلول 1942م، أصدرت "ليحي" إلى أعضائها تعليمات تلزمهم بالاحتفاظ بمسدس بشكل دائم ومقاومة اي محاولة اعتقال بالقوة.(אביגור،עמוד: 343) "ليحي" كانت شغوفة باللجوء إلى الإرهاب الفردي واعتقدت أن الاغتيالات أعمالا أخلاقية يحتاج تنفيذها الى امتلاك شجاعة فائقة. على الرغم من حقيقة أن "ليحي" صنفت على أنها اصغر "المنظمات العسكرية اليهودية" الثلاث فإنها نفذت 70%

بالمئة من مجموع الاغتيالات السياسية في، فلسطين، في الفترة الواقعة بين 1940م، و 1948م. (شندلر، ص: 215)

تعتبر "ليحي" جزء من تيار اليمين الراديكالي الصهيوني الذي برر استخدام العنف من اجل تحقيق الأهداف "القومية الصهيونية" ضد، سلطات الانتداب البريطاني، والفلسطينيين، واليهود الذين عارضوا سياساتها. تركزت هجمات "ليحي" على مؤسسات الانتداب البريطاني وممثليه. فقط في التاسع عشر من شهر تشرين الثاني عام 1947م، بدأت "ليحي" في استهداف الفلسطينيين.(יער، 200، עמוד:21)

الهجوم الأول الذي نفذته "ليحي" ضد الفلسطينيين جاء في إعقاب مداهمة الجيش البريطاني في الحادي عشر من شهر تشرين أول مجموعة تابعة لـــ"ليحي" كانت تجري تدريبات عسكرية بالقرب من مستوطنة رعنانا، الجيش البريطاني قتل خمسة من أعضاء "ليحي" والقي القبض على خمسة آخرين فيما لاذ بقية أعضاء "ليحي" بالفرار. "ليحي" حملت فلسطينيين يسكنون بجوار المكان مسؤولية الحادث بعد أن اتهمتهم بالوشاية لسلطات الانتداب بـــ مجموعة "ليحي" التي كانت تجري التدريبات، وفي ظل عجزها عن الانتقام من الجيش البريطاني لجأت إحدى مجموعاتها إلى التنكر بزي شرطة الانتداب ومداهمة بيت فلسطيني وإخراج أربعة شبان منه وإعدامهم.(محارب، ص: 119)

منظمة "ليحي" كانت ترى في صحفية الجبهة "هحزيت" التي كانت تصدرها أن واجبها هو "تحرير البلاد العبرية "من السلطات الأجنبية، "المسألة العربية" لم تشغل بال منظمة "ليحي" "فالعرب في ارض إسرائيل" ليسو أمة هكذا كتبت صحيفة "هحزيت". "ليحي" اعتقدت أن الفلسطينيين ليس لديهم معرفة سياسية أو تطلعات تحررية.(אביגור، עמוד: 343)

ادعت "ليحي" في أدبياتها أنه في السنوات التي تصاعدت فيها هجماتها على، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أدت إلى حدوث تغيير ايجابي في وجهة نظر "الجماهير العربية" إلى اليهود. وتبرهن منظمة "ليحي" ادعائها هذا بالقول أن بعض الفلسطينيين قدم لـــ"ليحي" مساعدة

فعلية وأن بعض أبناء الوجهاء فتحوا بيوتهم لمقاتلي "ليحي" في خضم حربها مع، بريطانيا. وتؤكد "ليحي" أن الحالات التي قدم فيها، فلسطينيون، المساعدة "للمقاتلين" لم يكن لقاء أي مردود مالي وإنما جاء هذا التعاون نابع من دوافع مناصرة "ليحي" ضد العدو البريطاني المشترك. وكانت تتوقع "ليحي" في بعض منشوراتها أن يتوسع التعاون ليس فقط مع "عرب ارض إسرائيل" وإنما مع العرب في الأقطار العربية المجاورة في إطار عملية تحرير المنطقة من الاستعمار. وزعمت "ليحي" أيضا أنه بعد قيام دولة مستقلة في "ارض إسرائيل" التي ستكون مكان لجمع شتات اليهود ستنمو علاقة صداقة بين شقي "سكان البلاد العرب واليهود". الفلسطينيون، بحسب مزاعم منظمة "ليحي" سيكونون متساوين في الحقوق مع اليهود وستؤمن الدولة التعليم للطلاب الفلسطينيين بلغتهم القومية.(הלר،עמוד:464)

في أدبياتها كانت تؤكد "ليحي" على أنها ستبذل جهود لكي يشارك الفلسطينيون في الحياة السياسية وفقا لعددهم ومؤهلاتهم، وكانت تعرب "ليحي" عن أملها أن يشكل "السكان العرب في ارض إسرائيل" جسرا للتعاون مع الدول المجاورة. وفي حالة وجود بعض الأوساط من، الفلسطينيين، لا يرغبون بالحياة إلى جانب اليهود في "ارض إسرائيل" لأي سبب فإن "ليحي" ستضمن فتح أبواب البلاد إمامهم للهجرة للأقطار المجاورة التي تعاني بحسب "ليحي" من نقص في السكان.(نفس المصدر، ص:465)

في قمة تقبلها في أوساط "اليشوف" كانت منظمة "ليحي" منظمة صغيرة ومعزولة أكثر من "اتسل". تقريبا كانت منظمة "ليحي" دون واجهه جماهيرية. لقد كانت "ليحي" منظمة سرية فكرية "قومية" ليس اقل من حقيقة أنها منظمة سرية عسكرية. اعتقد بعض أعضاء "ليحي" أن حربهم ضد، بريطانيا، جزء من الكفاح ضد الامبريالية والبعض من أعضائها اعتقد أن حرب "ليحي" على، الانتداب البريطاني، نابعة من المنظور "القومي الصهيوني". لكن الأمر الذي جمع بين الطرفين هو

الاتفاق على أن، بريطانيا، تشكل العقبة التي تحول دون "استقلال يهودي في ارض اسرائيل" وليس العرب. أيضا امتلك أعضاء "ليحي" وجهات نظر سياسية وفكرية مختلفة وتوزع أعضائها بعد قيام، إسرائيل، على الأحزاب اليمينية و"اليسارية". "ليحي" بنيت لكي تكون منظمة سرية مناهضة لبريطانيا وليس كنواة لقوة عسكرية نظامية مدربة على القتال المتواصل في ميدان القتال. لذلك بعد أن بدا واضحا أن الانتداب البريطاني على، فلسطين، أخذ يقترب من نهايته وأن "العدو" الذي ستدور معه الحرب والمعركة الحاسمة سيكون الفلسطينيين والجيوش العربية فقدت "ليحي" جاذبيتها في "اليشوف".(יער، 2001، עמוד:95)

ادعاءات "ليحي" في منشوراتها الدعائية حول العدو المشترك للفلسطينيين واليهود المتمثل في، سلطات الانتداب البريطاني، والامبريالية، وعن العمل من اجل ضمان حقوق الفلسطينيين في دولة اليهود العتيدة، تنفيها "مبادئ البعث" التي خطها مؤسسها، أبراهام شتيرن، والتي تعتبر ميثاق المنظمة. شتيرن، أكد في مبادئ البعث أن "حق ملكية ارض إسرائيل" حق حصري لليهود، أيضا يشير، شتيرن، في "مبادئ البعث" الذي لم تتنصل منها "ليحي" في أدبياتها إلى انه من بين أهداف منظمته "مقاضاة الغرباء لحل المشكلة السكانية" عبر التبادل السكاني. "الغرباء" في مفهوم، شتيرن، هم الفلسطينيين. هذا لا يدع مجال للشك أن حديث "ليحي" في منشوراتها حول، العدو البريطاني المشترك، للفلسطينيين واليهود لم يكن سوى دعاية كاذبة. أيضا أفعال "ليحي" لاحقا ومشاركتها الفعالة في التطهير العرقي الذي تعرض له الفلسطينيين تنسف كل مزاعم "ليحي" حول الكفاح المشترك للعرب واليهود ضد الامبريالية.

جيئولا كوهين، عضو الكنيست السابقة ووالدة الوزير الإسرائيلي السابق، تساحي هنغبي، كانت عضو في "ليحي" وتم اعتقالها لعملها مذيعة في إذاعة "ليحي" في سجن بيت لحم. كوهين أشارت في مقابلة صحفية معها أنها سألت ذات يوم الشخص الفلسطيني الذي ساعدها في الهرب من

السجن عن دافع عمله مع "ليحي" فرد بالقول أن "ليحي" كانت تقاتل العدو المشترك للعرب واليهود، وهذا يشير إلى أن "ليحي" تمكنت من خداع بعض الفلسطينيين لدرجة إقدام هذا الرجل الفلسطيني على المخاطرة بحياته خلال مساعدته جيئولا كوهين في الهرب من سجن بيت لحم.(الموقع الالكتروني الإخباري العبري نيوز)30

3- المبحث الثالث: العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة".

العلاقات بين "اتسل" و"ليحي" و"الهاجاناة"

مصطلح "السيزون" موسم الصيد أطلق على ملاحقات "الهاجاناة" التي شنتها على منظمة "اتسل"عام 1944م. لكن التسلسل التاريخي للإحداث يوضح أن "السيزون" لم تكن حادثة منقطعة محددة بفترة زمنية، وإنما كانت سلوك عنيف تلجأ إليه "الهاجاناة" ضد "اتسل" أو "ليحي" في كل مرة هاجموا فيها، الفلسطينيين، أو سلطات الانتداب البريطاني، دون موافقة قيادة "اليشوف".[68] فكرة العمل ضد "اتسل" طرحها قادة حزب "مباي" في العاشر من شهر تموز عام 1938م، أمام قادة "اليشوف" الذين رفضوا هذا المقترح بأغلبيتهم. لكن، بن غوريون، قرر العمل ضد "اتسل" والتصحيحيين دون موافقة "المؤسسات القومية الصهيونية" في، فلسطين. على الرغم من خضوع "الهاجاناة" من الناحية الرسمية "للمؤسسات القومية الصهيونية" لكن حقيقة أن القادة الكبار في "الهاجاناة" كانوا أعضاء في حزب "مباي" سهلت على، بن غوريون، استخدامهم في استهداف "اتسل". في مساء الواحد والثلاثين من شهر تموز عام 1938م، عقدت، جلسة، في بيت، موشي شرتوك[69]، للجنة السياسية لحزب "مباي"، لبحث سبل شن عمليات تأديبية ضد "اتسل" التساؤل الرئيسي في الجلسة كان هل سيتم استخدام الوسائل المتاحة بيد "اليشوف" فقط أم هل بالإمكان الاستعانة، بشرطة الانتداب البريطاني. بن غوريون، طالب بالفصل بين الحرب على "إرهاب اتسل" والنضال ضد الحركة التصحيحية، وفي هذا السياق أبدى، بن غوريون، خشيته من أن عدم الفصل قد يفقده دعم "اليشوف" في محاربة الإرهاب وخصوصا فيما يتعلق بخطط الوشاية للشرطة البريطانية بالمشتبه

---

[68]- الدراسة تعرض ابزز معالم العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث، لمزيد من التفاصل حول هذه المسألة يمكن مراجعة كتاب الباحث عبد الحفظ محارب الذي يبحث هذه المسألة بشكل موسع والذي جاء بعنوان: هاجاناة، اتسل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1927-1948، مركزالابحاث منظمة التحرير، بيروت، 1981م.

[69]- زعيم صهيوني من اصل روسي هاجرمع اسرته الى فلسطين عام 1906م، خدم كضابط تركي في الحرب العالمية الاولى، نشط في حزب احدوت هعوفدا ولاحقا في مباي في عام 1933، عين رئيسا للقسم السياسي في الوكالة اليهودية.

بانتمائهم إلى "اتسل". طروحات، بن غوريون، لم تبقي مكان للشك انه لن يكتفي بحرب "اليشوف" على "اتسل" ، بالفعل طالب، بن غوريون، بعقد تعاون مع، سلطات الانتداب، في الحرب على "اتسل" عبر الوشاية بأسماء أعضاء "اتسل" لشرطة الانتداب البريطاني. لأجل هذا الغرض أقام القسم السياسي في الوكالة اليهودية في، القدس، وحدة خاصة سرية ترأسها، روبين زسلني. زسلني، أقام علاقة مباشرة برئيس الشرطة البريطانية السرية مباشرة وكان ينقل إليه مباشرة وباستمرار قوائم بأسماء الأشخاص المشتبهين بالانتماء إلى"اتسل". القوائم كانت تصل، زسلني، من، ديفيد شلتائيل، الذي كان يترأس جهاز مخابرات منظمة "الهاجاناة" "شاي". في تلك الفترة أقيم في "شاي" قسم خاص القسم اليهودي والذي انيطت به مهمة جمع المعلومات حول أعضاء " اتسل" وتصنيفها ونقلها إلى البريطانيين. (לפידות، 2001، הסזון הראשון)

لاحقا تطور القسم اليهودي في مخابرات "الهاجاناة" "شاي" وتوسع نطاق عمله فاعتمدت على مصادر متعددة من الصحف ومن أرشيف "اتسل" و"ليحي" ومن مصادر في حكومة الانتداب البريطاني، ومن الأشخاص المقربين من "اتسل"، ومن الجواسيس الذين زرعوا في "اتسل" و"ليحي". صنفت "شاي" المعلومات المتعلقة بأعضاء "اتسل" و"ليحي" إلى معلومات شخصية، ومعلومات جغرافية توضح مكان تواجد المشبوهين وسكنهم، ومعلومات متعلقة أخرى بطبيعة الشخص. (دار الجليل، ص: 95)

في الخامس والعشرين من شهر تموز عام 1938م، في ذات اليوم الذي تم فيه تفجير سوق حيفا الفلسطيني خرج اثنين من أعضاء "اتسل" لنصب كمين في مستوطنة هرتسيليا في حيفا لشن هجمات ضد الفلسطينيين. الاثنين صادفا في طريقهم للكمين فلسطيني يرتدي الطربوش وعندما تأكدا أنه فلسطيني أطلقا عليه النار وأصاباه بجراح بالغة. المهاجمين، هربا من مكان الهجوم على وجه السرعة، لكن احد منفذي الهجوم، الياهو ربوربورت، تعثر خلال هربه وأصيب بجراح

وسقط أرضا. وقع، ربوربوت، في قبضة جموع من اليهود الذين ظنوا أنه عربي فحاولوا تسليمه، لشرطة الانتداب البريطاني. في تلك الإثناء وصل أعضاء من "الهاجاناة" إلـــى المكـــان فاخـــذوا، ربوبورت، بسيارة إلى احد مواقع "الهاجاناة" وهناك اخبروا، ربوبورت، أن الشخص الذي شـــارك في إطلاق النار عليه يهودي وأنه مات جراء جراحه. بـــدأ رجـــال "الهاجانـــاة" بـــالتحقيق مـــع، ربوبورت، محاولين التعرف على انتماءه السياسي وبعد ذلك أخذوه إلى منزله الذي خضع لتفتيش دقيق وحققت "الهاجاناة" أيضا مع والدة، ربوبورت. من بين المحققين كان شخص يهودي يعمل في شرطة الانتداب.(ניב، 1975، עמוד: 84)بعد يومين من التحقيق سلمت "الهاجاناة" ربوبورت إلـــى شـــرطة الانتداب البريطاني. "اتسل" عملت أن ربوبورت بيد "الهاجاناة" فقررت قيادتها أن لا تـــدع حادثـــة الاختطاف تمر مر الكرام. ردا على خطف، ربوبورت، الذي لم تعلم "اتسل" انه قـــد ســـلم إلـــى، سلطات الانتداب البريطاني، خطف رجال "اتسل"، زكريا ككيون، احد أعضـــاء "الهاجانـــاة". تـــم احتجاز، ككيون، في ظروف مريحة.(نفس المصدر، ص:85) بعد عدة أيام من اختطاف، ككيـــون، عقـــدت مفاوضات بين "اتسل" و"الهاجاناة". بعد أن تأكدت "اتسل" أن، ربوبورت، حي وموجود في السجن البريطاني أفرجت عن، ككيون. لكن ذلك لم يؤدي إلى إزالة التوتر بين المنظمتين المتخاصـــمتين. على صفحات الجرائد والمناشير تبادلت "اتسل" و"الهاجاناة" الاتهامات.(نفس المصدر، ص: 86)

في بداية عام 1938م، اكتشف أعضاء "اتسل" في، مستوطنة هرتسليا، مخزني سلاح تعود ملكيتهما لـــ"الهاجاناة". "اتسل" سرقت مخزني السلاح وبذلك استولت على ثلاثين بندقية ورشاشتين وذخائر وقنابل يدوية. منظمة "الهاجاناة" لم تعلم بعملية السرقة التي تعرضت لها مخازنها إلا بعد مضي عدة شهور. شكوك "الهاجاناة" ثارت حول "اتسل".(ניב، 1981 ، עמוד: 25)وعلى إثر ذلك قررت "الهاجاناة" تنفيذ عمليات تفتيش في المناطق المجاورة للمكان الذي تمت فيه عليمة سرقة السلاح. رجال "الهاجاناة" اخضعوا رجال "اتسل" للتعذيب وأخذت منهم معلومات حول مخازن السلاح

الخاصة بـــ "اتسل". "الهاجاناة" نجحت في سرقة مخزن سلاح يعود لـــ"اتسل" في، كفار سابا، كان يحوي رشاشتين وتسعة وسبعين بندقية مع ذلك لم تفلح "الهاجاناة" باستعادة سلاحها المسروق. على خلفية سرقة سلاحها قررت "الهاجاناة" مهاجمة تجمع لحركة "بيتار" في، هرتسليا. المئات من رجال "الهاجاناة" حاصروا معسكر لمجموعة من حركة "بيتار" وقطعوا عنه الماء والشراب والطعام. وفي الثامن عشر من شهرآب 1938م، هاجم المئات من رجال "الهاجاناة" المسلحين بالهراوات والقضبان الحديدة مجموعة "بتيار" وسقط قتيل من "بيتار" وأصيب الكثيرون بجراح.(نفس المصدر، ص: 56)

في بداية عام 1940م، تمحور عمل منظمة "اتسل" التي كانت تتعاون مع، بريطانيا، حول جهاز مخابراتها الذي ترأسه، يسرائيل بريتسكر[70]، الذي قدم معلومات دقيقة، للسلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، عن منظمتي "الهاجاناة" و"ليحي".(دار الجليل، ص:7)

بعد وفاة، جابوتنسكي، بادر حاييم لوبينسكي، من مركز "الهستدورت الصهيونية الجديدة" في، القدس، إلى عقد لقاءين بين، ديفيد رازئيل، قائد " اتسل" و الياهو جلومب قائد "الهاجاناة" . اللقاء الأول عقد بين الرجليين في بيت، والدة، جلومب، في، تل أبيب، وتمحور اللقاءين حول قضايا عملياتية. اللقاء الثاني عقد في بيت، جولدا مائير، من قادة حزب مباي والهستدروت ودار الحديث حول عملية إعادة هيكلة "الهاجاناة" بتخصيص لواء للحراسة ينضم إليه من يزيد عمره عن ثلاثين عاما ويناط به مهام الحماية. وتخصيص لواء ثاني ميداني توكل إليه تنفيذ مهام تتسم بالمبادرة وتعتمد على نقل المعركة للمناطق "العربية". وفي هذا الخصوص اقترح لوبينسكي دمج "اتسل" باللواء الميداني بحيث يكون، رازئيل، قائدا للواء.(ניב، 1981، עמוד: 56)مصير هذه اللقاءات كان الفشل بسبب معارضة، بن غوريون لهذه المساعي.(نفس المصدر، ص:66)

[70]– "ليحي" اغتالته بسبب ذلك بعد أن تخلت عنه "اتسل".

في الفترة الواقعة بين 1940م، 1942م، تركزت نشاطات "الهاجاناة" في استهداف منظمة "ليحي" عبر الاعتقال لجزء من أعضائها. أيضا "اتسل" شاركت في الحرب على "ليحي"، مخابرات "اتسل" سلمت، سلطات الانتداب البريطاني، في فلسطين أسماء العشرات من أعضاء "ليحي" الذين تم إجلاء الكثير منهم لاحقا من، فلسطين، إلى معسكرات الاعتقال البريطانية في إفريقيا. بدأت "اتسل" في شهر شباط عام 1940م، باستهداف البريطانيين. خلال عام 1944م، نفذت "اتسل" عدد من العمليات "الإرهابية" ضد، بريطانيا، بالرغم معارضة "القيادة الصهيونية". "ليحي" استعادت عافيتها في 1944م، وتمكنت في السادس شباط من نفس العام من اغتيال اللورد موين[71] في القاهرة. في أعقاب ضغوطات مارستها قيادة "اليشوف" وافقت "ليحي" على إيقاف هجماتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. "اتسل" عادت ورفضت إيقاف الحرب التي تشنها على سلطات الانتداب البريطاني. وعلى إثر ذلك قررت "قيادة اليشوف" العمل ضد "اتسل" لإيصالها لمرحلة الشلل.(פעיל، עמוד: 59)

القيادة الرسمية "لليشوف"، "اللجنة القومية الصهيونية" والوكالة اليهودية رفضتا هجمات "اتسل" ضد، سلطات الانتداب، وطالبوها بإيقافها وحذروها من أن استمرار هجماتها سيدفع "اليشوف" إلى محاربتها. في الثالث من شهر كانون الأول عام 1944م، أصدرت "اتسل" منشور أعلنت فيه عن نيتها عدم الرد على أي اعتداء من جانب "الهاجاناة". "اتسل" عنونت منشورها آنف الذكر بجملة " لن تكون حرب أهلية". قيادة "الهاجاناة" انشغلت في هذه الإثناء بالاستعداد لشن "السيزون الكبير" وخصصت، 250، رجل من "البلماخ" لمساعدة مخابرات "الهاجاناة" الذي سمي "شاي" في تنفيذ "السيزون الكبير". "البلماخ" شارك في عمليات التعقب واختطاف المشتبه بانتمائهم إلى "اتسل" بناء على قوائم أعدتها "شاي". أيضا، الوكالة اليهودية، زودت، شرطة الانتداب البريطاني، قوائم بأسماء المشتبه بانتمائهم إلى "اتسل". حوالي ألف من أعضاء "اتسل" سلمت "الهاجاناة" لشرطة الانتداب.

[71]– الوزير البريطاني المقيم لشؤون الشرق الأوسط اللورد موين تم اغتياله في القاهرة.

غالبية المعتقلين من أعضاء "اتسل" الذين تسلمتهم، الشرطة البريطانية، من "الهاجاناة" نقلوا إلى معسكر الاعتقال في اللطرون بالقدس وتم لاحقا إجلاء المئات منهم إلى معسكرات الاعتقال البريطانية في أفريقيا. بالإضافة إلى أعمال الوشاية خطفت "الهاجاناة" العشرات من المشتبهين بالانتماء إلى "اتسل" وحبستهم في سجون أعدت خصيصا لهذا الغرض في بعض الكيبوتسات. المختطفون خضعوا لتحقيقات قاسية تخلل بعضها استخدام التعذيب العنيف بغية الحصول على المعلومات.(לפידות، 2003،הסזון) منذ بداية "السيزون الكبير" أوقفت "اتسل" و"ليحي" هجماتهما بشكل تام. "اتسل" فقدت مصادرها المالية والكثير من قادتها تم اعتقالهم. في شهرحزيران عام 1945م، قال، الياهو جلومب، قائد "الهاجاناة" في جلسة مغلقة أمام "اللجنة القومية الصهيونية" إنه يتأمل أن لا يضطر "اليشوف" مرة أخرى لاستخدام وسائل عنيفة ضد "اتسل" و"ليحي". مساعي "الهاجاناة" في إلقاء القبض على، مناحيم بيغين، قائد "اتسل" تكللت بالفشل، الأمر الذين ساهم في رفع معنويات أعضاء "اتسل" المطاردين. واظب، بيغين، خلال "السيزون الكبير" على التأكيد على ضرورة ضبط النفس في مواجهة عمليات "الهاجاناة" التي تستهدف منظمته. كتاب مختصر "الهاجاناة" يورد رسالة خطها بيغين مخاطباً أعضاء منظمته بالقول: "لا ترفعوا يدا ولا تستخدموا السلاح ضد الشباب العبري، إنهم ليسو آثمين، إنهم أخوتنا، إنهم مخطئون ومحرضون.....لن تكون حربا أهلية، وإن اليوم العظيم الذي سينهض في "الشعب العبري" رغم المثبطين كمعسكر مقاتل موحد يقترب"، دعوة، بيغين، التي صدرت عنه في وقت كان يطارد فيه رجال "الهجاناة" أعضاء "اتسل" أثارت تعاطفا مع "اتسل" في أوساط "اليشوف". اتهامات "اتسل" للوكالة اليهودية و"الهاجاناة" بالتعاون مع، بريطانيا، لم تكن ذات جدوى لأنة؛ "اتسل" تعاونت ايضاً مع، بريطانيا، في السنوات الأربع الأولى من الحرب العالمية الثانية ووصل هذا التعاون بحسب "ليحي" حد تسليم رفاقهم في السلاح الذين انشقوا عن "اتسل" وتحولوا إلى "ليحي".(אביגור، עמוד: 348) خلال "السيزون الكبير" طرد الطلاب من

المشتبه بوجود علاقات لهم مع "اتسل" من المدارس، وفصل العمال من أماكن عملهم أيضا لذات السبب. (بيغين، ص: 185)

في شهر أيار عام 1941م، طلبت، السلطات البريطانية، من قيادة "اتسل" إرسال وحدات صغيرة من المنظمة إلى العراق للمساعدة في قمع ثورة رشيد الكيلاني. "اتسل" وافقت على تنفيذ المهمة. الوحدة كان من المفترض أن تضم أربعة أفراد مقاتلين لتنفيذ مهام استخبارية والقيام بعمليات تخريبية. ديفيد رازئيل، قاد الوحدة التي انطلقت إلى العراق بنفسه. وصلت الوحدة إلى العراق على متن طائرة تابعة لسلاح الجو البريطاني. ومع شروع الوحدة بتنفيذ مهمة الاستخبارات الأولى التي كلفت بها على ارض العراق، حلقت في الجو طائرات مقاتلة ألمانية وراحت تقصف الوحدة. قائد "اتسل"، ديفيد رازئيل، ومرافقه البريطاني قتلا على الفور نتيجة للقصف الألماني. مقتل، رازئيل، أصاب بالصدمة أعضاء منظمته ووضعهم في حرج شديد في مواجهة مكونات "اليشوف". وتعالت النقاشات داخل "اتسل" حول نهج رازئيل التي توقف نشاطها تقريبا مدة عام. وفي تلك الأيام بدأت تظهر بوادر انتصار الحلفاء على ألمانيا النازية بوضوح بالتوازي مع تمسك الحكومة البريطانية بسياسية "الكتاب الأبيض" الأمر الذي عزز الأصوات داخل "اتسل" التي تطالب باستئناف الحرب ضد الانتداب البريطاني، وبالفعل، قرر خليفة رازئيل في قيادة "اتسل" يعقوب مريدور، إعادة التفكير بمسألة تعاون "إتسل" مع الجيش البريطاني. في خريف 1942م، بدأت المنظمة بالانتعاش بعد الانتكاسة التي نتجت عن مقتل قائدها.(לפידות، 1994،פילוג באצ"ל)مصير، رازئيل، أثار الأسف حتى في أوساط منافسيه، يستحاك سديه، احد قادة منظمة "الهاجاناة" نشر إعلان تعزية بوفاة، رازئيل، في أحد الصحف.(פעיל، עמוד:105)

في شهر نيسان عام 1942م، وصل الجندي في الجيش البولوني المجاز، مناحيم بيغين، الى، فلسطين. الحركة التصحيحية رأت في، بيغين، الرجل القادر على انتشال "اتسل" من حالة الانهيار التي كانت تغرق فيها. في الثامن من أيار عام 1942م، اجتمعت قيادتي الحركة التصحيحية و"اتسل" وقررتا تعيين، بيغين، قائداً لـــ"اتسل". بيغين، اشترط قبول التعيين بتسريحه من الخدمة في الجيش البولوني، بعد أن انتهت اجازة بيغن من الجيش البولوني رجع إليه وأوقف نشاطه في "اتسل"، في تلك الفترة عكفت قيادة "اتسل" على إعداد خطة لتشكيل "كتيبة عبرية" تخدم في صفوف القوات البريطانية، سلطات الانتداب رفضت خطة "اتسل" وعلى اثر ذلك قررت "اتسل" قطع علاقتها مع المخابرات البريطانية وعمدت إلى إقصاء أعضائها المقربين من بريطانيا، والتأهب لشن هجمات تستهدف البريطانيين. هذا تطلب إعادة بناء "اتسل" من جديد؛ لأنة فترة تعاونها مع سلطات الانتداب جعلها كتاب مفتوح أمام المخابرات البريطانية بعد أن أصبح عدد من قادتها وأعضائها عملاء للبريطانيين. (محارب، ص:112) في هذه الفترة ظهرت خلافات جدية بين الحركة التصحيحية و"اتسل" بسبب استعداداتها لاستهداف سلطات الانتداب البريطاني، مما أعاد إلى الواجهة مسألة العلاقة بين الطرفين، ونجم عن ذلك حل "لجنة الإشراف" في ربيع عام 1943م، وإنهاء العلاقة بين التصحيحين و"اتسل". بذلك انعتقت "اتسل" من لجام الحركة التصحيحية لتصبح منظمة مستقلة. في إعقاب هذه التطورات ضربت قيادة "اتسل" صراعات خطيرة أسفرت عن حل قيادتها التي يرأسها يعقوب مريدور لنفسها في شهر أيار عام 1943م، لتعيش "اتسل" بعد ذلك فترة وجيزة بلا قيادة. مريدور، عاد وشكل قيادة جديدة وترأس "اتسل"، في أعقاب ذلك رجع، بيغين، إلى، فلسطين، حاملا معه قرار تسريحة من، الجيش البولوني، وليستأنف نشاطه في "اتسل" كقائد لها.(نفس المصدر، ص:113)

أعلن قائد "اتسل" الجديد، مناحيم بيغين،"التمرد العبري ضد بريطانيا" في شهرشباط عام 1943م. فسر، بن غوريون، ورفاقه في "المؤسسات القومية الصهيونية" "التمرد" كمحاولة لتخريب الاتصالات السياسية التي كان يجريها "اليشوف" مع بريطانيا من اجل التوصل لاتفاق لإقامة الدولة اليهودية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.(פעיל، עמוד:71)

في شهر أيار 1945م، بدأت "اتسل" بالانتعاش بعد الضربات التي لحقت بها خلال "السيزون الكبير"، أعضاء "اتسل" عادوا مجدداً إلى شن الهجمات. عمدت "اتسل" إلى تخريب أعمدة الهاتف، وزرعت قنابل قبالة أهداف تابعة، لحكومة الانتداب البريطاني، في المدن الكبيرة. في، القدس، زرعت قنبلة قبالة فندق الكنج ديفيد[72]وبالقرب من مطبعة حكومية في، تل أبيب، وفي احد المعسكرات البريطانية. وفي، حيفا، زرعت "اتسل" قنابل بجوار مركز للشرطة. محاولات التفجير بواسطة هذه القنابل فشلت بسبب نزول المطر المفاجئ مما أدى إلى تلف أجهزة التفجير. مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية في أوربا تعاظمت الآمال في أوساط، الحركة الصهيونية، بإمكانية إدخال تعديلات في سياسيات الانتداب البريطاني فيما يتعلق بهجرة اليهود إلى، فلسطين. بقدر الآمال المعقودة ولد اليأس. بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أعلن في، بريطانيا، عن إجراء انتخابات عامة. زعماء، حزب العمل البريطاني، الذين كانوا في صفوف المعارضة البريطانية تعهدوا في حال فوزهم بالانتخابات بإلغاء "الكتاب الأبيض" وبأن يسمحوا لبقية اللاجئين اليهود في أوربا بالهجرة إلى، فلسطين، بل وصل الأمر حد التعهد في حال الفوز بإقامة وطن قومي لليهود في، فلسطين. في عام 1945م، فاز حزب العمل البريطاني في الانتخابات ولم يمض وقت طويل حتى أكدت الحكومة الجديدة عدم رغبتها في إجراء أي تغيير في السياسات الخارجية البريطانية فيما يتعلق بسياسية هجرة اليهود إلى، فلسطين. تمسك حكومة حزب العمل البريطاني بسياسية

[72]- مقر حكومة الانتداب وقيادة الجيش البريطاني.

"الكتاب الأبيض" أدت إحباط كبير في أوساط "قادة اليهود" في فلسطين وفي "المهجر". إدارة الوكالة اليهودية، توصلت إلى استنتاج إنه ما من خيار أمامها سوى البدء "بكفاح" مسلح ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين. في الثالث والعشرين من شهر أيلول أرسل، بعث موشيه سنية[73]، رئيس القيادة العامة في "الهاجاناة"، برقية إلى، ديفيد بن غوريون،الذين كان متواجد في لندن في تلك الإثناء طلب فيها بالسماح له بشن هجمات على، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين . رد، بن غوريون، الذي لم يتأخر كان ايجابيا بالسماح بالبدء باستهداف سلطات الانتداب. أوقفت "الهاجاناة" في المرحلة الأولى "السيزون الكبير" وشرعت في إجراء اتصالات مع "اتسل" و"ليحي" من اجل إيجاد صيغة تعاون بين المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث[74]. مفاوضات "الهاجاناة" مع المنظمات العسكرية الصهيونية تكللت بالنجاح وفي شهر أكتوبر عام 1945م، وقعت "الهاجاة" و"اتسل" و"ليحي" على اتفاق لإقامة "حركة التمرد العبري".(לפידות، 2006، ההגנה מצטרפת למרד)

نص الاتفاق بين المنظمات الثلاث على:

1- تنضم "الهاجاناة" إلى المعركة العسكرية ضد سلطات الانتداب البريطاني "قامت حركة التمرد العبري".

2- "اتسل" و"ليحي" لا تنفذان الهجمات إلا بعد الحصول على تصريح من قيادة "التمرد".

3- اتسل" و"ليحي" تنفذان الهجمات التي تكلفهم بها قيادة "التمرد".

4- دراسة الهجمات المقترحة لا تتم بطريقة رسمية، ممثلي المنظمات الثلاث يجتمعون بشكل دوري أو وفقًا للحاجة.بعد منح الموافقة المبدئية على "العمليات"، يُجري خبراء المنظمات الثلاث دراسة لتفاصيل تنفيذ "العمليات".

---

[73]- ولد عام 1909م، في بولندا، ومارس نشاط صهيوني هناك، وعندما احتلت المانيا بولندا هاجر الى فلسطين، وساهم في تأسيس "البالماخ". توفي عام 1972م، وهو والد الوزير الاسرائيلي السابق افرايم سينه.

[74]- الهاجاناة، اتسل، ليحي.

5- الحاجة إلى إذن قيادة "التمرد" لا تسري على "عمليات الاستيلاء" على السلاح، ويحق لمنظمتي "اتسل" و"ليحي" بناءً على قرار كل منظمة تنفيذ اي عملية لهذا الغرض.

6- الاتفاق بين المنظمات الثلاث يستند على "فريضة اعمل".

7- في حال أُمرت "الهاجاناة" بالانسحاب من المعركة العسكرية ضد، السلطات البريطانية، فإن "اتسل" و"ليحي" ستواصلان العمل ضد بريطانيا.(ניב، 1973، עמוד: 181)

منذ نشأة "حركة التمرد العبري" برزت الحاجة لإقامة جسم لإقرار تنفيذ الهجمات بشكل عام، لانة؛ لهذة الهجمات مدلولات سياسية. في البداية اضطلعت بهذه المهمة لجنة ثلاثية ضمت رئيس إدارة الوكالة اليهودية، ديفيد بن غوريون، وأعضاء الإدارة، ابراهام شابيرا ، وموشيه سنيه. بعد مضي عدة شهور من انطلاق "حركة التمرد العبري" بلورت "الهاجاناة" خطة لتنفيذ هجمات عسكرية ضد، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، أطلق على الخطة اسم، يافيت. الخطة توقعت ثلاثة احتمالات لمراحل الصراع مع البريطانيين. في المرحلة الأولى يتم العمل من اجل تأمين الهجرة السرية وإدامتها وتعزيز الاستيطان اليهودي في، فلسطين. في هذه المرحلة يتم تنفيذ هجمات ضد أهداف مختارة[75] تساهم في تنفيذ السياسات "المناهضة" لليهود. في المرحلة الثانية أُخذ في عين الاعتبار إمكانية شن الانتداب هجمات ضد "الهاجاناة" لاعتقال قادتها ومصادرة مخازن سلاحها أو إرهاب سكان "اليشوف". هذا الاحتمال دفع "الهجاناة" إلى شن هجمات ممنهجة تستهدف الجهاز الحكومي[76] للانتداب البريطاني في فلسطين. ولاحقا تم استهداف المواصلات[77] من قبل "حركة التمرد العبري"من اجل شل الموصلات في اليابسة والجو والبحر. الاحتمال الثالث تمثل في إعلان حكم عسكري في فلسطين حتى يتمكن الانتداب من شل المنظمات اليهودية العسكرية ونشر

[75]- مثل الرادارات والقوارب البحرية التابعة للجيش البريطاني.

[76]- الاتصالات، مراكز الشرطة.

[77]- السكك الحديدية، الجسور، الموانئ، المطارات.

قواته في أنحاء فلسطين وربما طرد جماعات من اليهود. على مثل هذه الإجراءات سترد "حركة التمرد العبري" باستهداف منشآت ذات أهمية تؤدي إلى انهيار الانتداب مثل المنشآت النفطية، ومخازن الوقود، والطائرات، وأيضا معسكرات ووحدات الجيش البريطاني ومعسكراته. أيضا تم بحث احتمال إعلان "تمرد مدني" يتجلى في مظاهرات مناهضة للانتداب و رفض دفع الضرائب وقطع الاتصالات مع سلطات الانتداب. خلال فترة "حركة التمرد العبري" عقدت اجتماعات دورية بين ممثلي المنظمات الثلاث[78]لتنسيق الهجمات. من جانب "الهاجاناة" شارك في الاجتماعات في اغلب الأحيان، موشي سنيه، ويسرائيل جليلي، وجولدا مائير، ومناحيم بيغين، وحايم لندو، مثلوا "اتسل" و"ليحي" مثلها، ناتان فردمان، والدكتور يسرائيل الداد. في أعقاب هذه الاجتماعات اتخذت قرارات بتنفيذ هجمات وتم تقاسم الأدوار، أيضا التقى ضباط العمليات في المنظمات الثلاث لتنسيق الهجمات ودراسة تفاصيلها. نفذت "اتسل" و"ليحي" هجمات على القطارات وعلى المطار البريطاني في قسطينة[79]، وخُطف ضباط بريطانيين وتم مهاجمة ورش صيانة القطارات في، حيفا. ضمن "حركة التمرد العبري" نفذت "الهاجاناة" عملية الإفراج عن المهاجرين اليهود غير الشرعيين المعتقلين في معسكر عتليت وشنت "الهاجاناة" هجمات على القطارات وفجرت مقرات شرطة الشواطئ ورادارات الشواطئ في، حيفا. خلال تواجد لجنة التحقيق الانجلو اميركية في فلسطين في شهر آذار عام 1946م، تقرر تجميد "نشاط حركة التمرد العبري". لكن بعد نشر اللجنة تقريرها استمر تجميد الهجمات، وبعد أن اتضح أن، الحكومة البريطانية، تهربت من تنفيذ توصيات اللجنة التي أوصت بالسماح بهجرة مئة ألف من المهاجرين اليهود في أوربا إلى، فلسطين، وكانت قد تعهدت في وقت سابق بتنفيذها تقرر استئناف الهجمات حتى تُثبت "القيادة الصهيونية" أن إغلاق أبواب، فلسطين، أمام اليهود سيضع، الجيش البريطاني، تحت ضغط

[78]- "الهاجاناة"، "اتسل"، "ليحي".

[79]– قرية فلسطينية تقع على الطريق العام بين مدينة المجدل، إلى الجنوب الغربي من فلسطين، وطريق القدسيافا .

عسكري دائم. وضمن هذا التوجه نفذت "الهاجاناة" هجمات استهدفت الجسور. سلطات الانتداب، ردت على هذه العملية بشن عملية اعتقالات واسعة عرفت باسم "السبت الأسود"[80] وتم اعتقال بعض قيادات "الهاجاناة". أعضاء قيادة "الهاجاناة" الذين لم تصل إليهم أيادي الانتداب البريطاني قرروا مواصلة "حركة التمرد العبري" مع "اتسل" و"ليحي". لكن رئيس "الهستدورت الصهيونية" حايم فايتسمان طالب "الهاجاناة" بالتوقف عن تنفيذ "الهجمات" وبعد ذلك امتنعت "الهجاناة" عن تنفيذ الهجمات. في الثاني والعشرين من شهر تموز عام 1946م، نسفت "اتسل"، فندق الكنج ديفيد، الذين كان مقر لسلطات الانتداب البريطاني في، فلسطين، الانفجار أسفر عن سقوط قتلى فلسطينيين ويهود وبريطانيين. هذا الهجوم أوصل "حركة التمرد العبري" إلى نهايتها.(الموقع الالكتروني لـــ""الهاجاناة")31

نهاية "حركة التمرد العبري"

في إعقاب تفجير فندق الكنج ديفيد وسقوط عدد كبير من الضحايا الفلسطينيين والبريطانيين واليهود تعاظمت الأصوات داخل قيادة "اليشوف" بإيقاف "الكفاح المسلح" ضد بريطانيا. في اجتماع الوكالة اليهودية الذي انعقد في باريس في بداية شهر آب عام 1946م، أصدر قرار يقضي بوقف "الكفاح". منظمة "الهاجاناة" تلقت التعليمات بمرارة. موشي سنيه، رئيس الأركان القطري لـــ"الهاجاناة" الذي كان يشغل أيضا منصب عضو إدارة الوكالة اليهودية استقال من منصبه. (אביגור،עמוד:430)

خلال فترة التعاون بين المنظمات الصهيونية العسكريةضمن "حركة التمرد العبري" وبعد قرار القادة إيقاف التعاون في خريف 1946م، لم يصدر عن مؤسسات الوكالة اليهودية ومن قيادة

[80]– يوم 29 حزيران عام 1946، فرض الانتداب البريطاني نظام حظر التجول في المستوطنات واعتقل الكثير من الصهانية وصودرت كميات كبيرة من السلاح.

"الهاجاناة" أي إشارات لتقبل "المنشقين"[81]. حتى المعتدلين في الوكالة اليهودية طالبوا "اتسل" و"ليحي" بإيقاف "كفاحهم" والقبول بالخضوع لـــ"لمؤسسات القومية الصهيونية".(ניב، 1976، עמוד: 163)

اتفاق "اتسل" و"الهاجاناة" في القدس بعد قرار التقسيم

بعد وقت قصير من قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1947م، قررت ادارة الوكالة اليهودية الاستجابة لمقترح تقدمت "اتسل" لتفاوض فيما يتعلق بالتعاون بينها وبين "الهاجاناة". بالفعل بدأت المفاوضات وكانت شاقة، خصوصا في ظل معارضة، بن غوريون، وحزب مباي لإي تسوية مع "اتسل". قبل أن تصل المفاوضات الى نهايتها، ظهر في الميدان تسويات محلية ونشأ تعاون بين عناصر من "اتسل" و"الهاجاناة".على خلفية تصاعد المقاومة الفلسطينية في تلك الفترة. في بداية شهر نيسان عام 1948م، اجتمعت "اللجنة التنفيذية الصهيونية"[82] وبحثت مسألة التوصل إلى اتفاق مع "اتسل"، وكان ذلك بعد احتلال دير ياسين وتطهيرها عرقيا، بن غوريون، حاول إفشال الاتفاق وفشل في مسعاه. في نهاية اجتماعها قررت اللجنة التنفيذية الصهيونية التوقيع على اتفاق مع "اتسل" حيث صوت 32 من ممثلي مباي ومبام ضد الاتفاق، ولكن 39 من ممثلي بقية الأحزاب صوتوا لصالح الاتفاق. وتضمن الاتفاق بين "اتسل" و"الهجاناة":

1- مواقع "اتسل" تكون خاضعة لقائد الجبهة المعين من قبل "الهاجاناة" الذي يصدر تعليماته الى مواقع "اتسل" عبر قيادة تُعين من قبل "اتسل".

[81]- "اتسل" و"ليحي".

[82]- اللجنة التنفيذية الصهيونية: اقيمت في اعقاب قرار صدر بتشكيلها من من الكونجرس الصهيوني الحادي عشر الذي عقد في فينا عام 1913م، وتكونت من اعضاء منتخبين في الكونجرس الصيهوني ومن ممثلي المنظمات الصيهونية، وضمت ما بين 25 الى 30 عضو. وكلفت بتنفيذ قرارات الكونجرس الصيهوني وادارة الحركة الصهيونية.

2- الخطط الهجومية في الجبهة – أ- وهي "الجبهة العربية" والخطط "الدفاعية" على الجبهة – ب – والتي تعني "الجبهة البريطانية" تتطلب الحصول على موافقة مسبقة فيما يتعلق بالتوقيت والهدف، وكل التفاصيل تتضح عبر لقاءات بين ممثلي والمختصين من المنظمتين. وتكون "اتسل" على استعداد لتنفيذ أي خطة يطلب منها تنفيذها.

3- لا يتم تنفيذ "عمليات مصادرة"[83]أموال في الأماكن الخاضعة لحراسة يهودية، ومنذ هذه اللحظة لن يتم التشويش على جمع الأموال لصالح "اتسل" في المناطق الخاضعة للحراسة اليهودية، او في "المهجر"، لأنة "اتسل" لا تتلقى نصيب من الأموال التي تجمع من اجل "الاحتياجات الأمنية".

4- خطط شراء السلاح تتم عبر استشارة مشتركة وتتم عبر توافق بين الطرفين.

في الثالث عشر من أيار على 1948م، قبل انسحاب البريطانيين من القدس، بادر قائد لواء القدس في "اتسل"، مردخاي رعنان، الى عقد لقاء مع، ديفيد شلتائيل، قائد "الهاجاناة" في القدسوشارك في اللقاء، يهشوع جولدشميد، ضابط عمليات "اتسل" في المدنية بالاضافة الى ضابط عمليات "الهجاناة، تسيون الداد. رعنان، اوضح لـــ شلتائيل، أن "اتسل" تمتلك عدد كبير من "المقاتلين"، ولكن ينقصهم السلاح والذخيرة، وأضاف، رعنان، أنه من منطلق المسؤولية على مصير القدس، فقد قرر أن يضع رجال "اتسل" تحت قيادة "الهاجاناة" مع احتفاظ "اتسل" باستقلالها التنظيمي. شلتائيل، من جانبه شرح لـــ رعنان، خططه لمرحلة ما بعد انسحاب البريطانيين من القدس وألقى على "اتسل" في القدس مهمة احتلال مدرسة الشرطة وحي الشيخ جراح. فسر، شلتائيل، خطوته هذه بعد ذلك؛" قدرنا عدد قوات "اتسل" في القدس بـــ 250 رجل مسلح وهذه قوة معتبرة في تلك الفترة، وقدرنا انه هذه القوة كافية لانجاز المهمة التي كلفت بها، ولم ارغب في منحهم السيطرة على حي يسكنه

[83]- عمليات السطو.

اليهود حتى لا يفرضوا سلطة حقيقية خاصة بهم". خلال تلك الفترة نفذت "اتسل" في القدس المهام الموكلة لها بإخلاص رغم الخلافات بين الطرفين.(לפידות، 1992، ההסכם בין האצ"ל וההגנה)

الفصل الثالث:

المبحث الأول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.

المبحث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.

المبحث الثالث: استيعاب منظمة "اتسل" و"ليحي" في جيش "الدفاع" الإسرائيلي وقضية "التلينا".

المبحث الرابع: اغتيال الكونت برندوت وتفيكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

الفصل الثالث

1- المبحث الاول: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.

بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الشعب الفلسطيني ونتيجتها.

يطرح، جابوتنسكي، في مقاله الذي نشره في عام 1922م، تصوره لعلاقة، الشعب الفلسطيني، مع، المشروع الصهيوني، الذي كان يهدف إلى إقامة دولة يهودية في، فلسطين. في مستهل مقاله الذي عنونه بجملة، الجدار الحديدي، يثير تساؤل مركزي: هل بالإمكان دوما تحقيق هدف السلام بوسائل سلمية. ويدعي، جابوتنسكي، أن الإجابة على هذا التساؤل، متعلقة بموقف "العرب" من الصهيونية وليس بموقف الصهيونية من "العرب". يزعم، جابوتنسكي، في مقاله "الجدار الحديدي" أنه من غير الممكن للصهيونية أن تحلم لا الآن ولا في المستقبل على الحصول على موافقة، الشعب الفلسطيني، لتحويل، فلسطين، إلى بلاد ذات أغلبية يهودية. يستدل، جابوتنسكي، على صحة زعمه بطرح خمس حجج تؤيد زعمه:

الحجة الأولى:

يتحدى، جابوتنسكي، قراء مقاله بإيجاد بلد واحد تم فيه استيطان بموافقة مواطنيه الأصليين. ويؤكد، جابوتنسكي، أن المواطنين الأصليين متحضرين كانوا أم متوحشين يحاربون على الدوام المستوطنين سواء كانوا متوحشين أم متحضرين. سلوك المستوطن، وفقا لرأي، جابوتنسكي، لم يكن له ادنى أثر على موقف المواطن الأصلي من المستوطن. وللبرهنة على صحة ما ذهب إليه، يقوم، جابوتنسكي، باستحضار مثل الأسبان الذين احتلوا المكسيك والبيرو و"اجداده" الذين تصرفوا "ربما مثل اللصوص" مع المواطنين الأصليين. والانجليز والاسكتلنديين والهولنديين الذين لم يرغبوا بالمس ليس فقط بالهنود الحمر وإنما بالذباب. يقول، جابوتنسكي، بهذا الخصوص أنه في كلا الحالتين حارب المواطن الأصلي المستوطن المتوحش بنفس الشراسة المستوطن الأكثر لطفا وأدبا.

الحجة الثانية:

يقول، جابوتنسكي، إن مسألة الشك أو غيابة في قلب المواطن الأصلي حول نية المستوطن إبعاده عن بلده لم تؤثر في تطور العلاقات بين المواطن الأصلي والمستوطن. ولإثبات وجهة نظره يطرح، جابوتنسكي، مثال الهنود الحمر:" لم يعش في الولايات المتحدة أكثر من مليون هندي ومع ذلك حارب المواطنون الأصليون ليس بسبب الخوف الواعي النابع من معرفة أنهم سيبعدون عن ديارهم، وإنما، لأنه؛ غير موجود أي مواطن أصلي في أي بلد أو زمان يرضى بالاستيطان الأجنبي". ويستخلص، جابوتنسكي، من ذلك:" كل أمة مواطنين أصليين متحضرة كانت أم متخلفة ترى في بلدها "بيتها القومي" وأمة هذا حالها لن توافق طوعاً على أصحاب بيت جدد أو على شركاء في هذه الملكية".

الحجة الثالثة:

يرد، جابوتنسكي، على "منشورات السلام" في أوساط الصهيونية التي كانت تعتقد أن "العرب" إما أغبياء يمكن خداعهم بطرح تفسير معتدل، للصهيونية، أو أنهم قبيلة هاجسها الطمع على استعداد للتنازل عن حقوقها مقابل امتيازات ثقافية أو اقتصادية. جابوتنسكي، ينفي صحة هذا التشخيص "للطابع العربي"، لكنه في الوقت ذاته يزعم أن المستوى الثقافي "للعرب" منخفض وأنهم لا يتميزون بالمثابرة والعزم الذي يتسم به اليهود. جابوتنسكي، يرجع اعتقاد "عشاق العرب" في أوساط الصهاينة أن "العرب" سيوافقون طوعاً على تحقيق أهداف الصهيونية مقابل امتيازات ثقافية او اقتصادية– "ليس بمقدور الصهيونية منحها لهم"– بالاستخفاف بالعرب لأنة هؤلاء "عشاق العرب" يعتقدون أن "العرب" جماعة من الرعاع الطماعين المستعدين لبيع وطنيتهم. ويجزم، جابوتنسكي، أنها هذا تقدير خاطئ بالقول إنه بالإمكان رشوة افراد من "العرب" لكن هذا لا يعني أن كل "العرب" مستعدين لبيع وطنيتهم. ويخرج، جابوتنسكي، من ذلك بنتيجة:" كل شعب من المواطنين الأصليين يقاتل المستوطن، ما بقيت بارقة أمل تلوح تبشر بالخلاص من خطر الاستيطان. على هذا النحو يتصرف "عرب إسرائيل" وعلى هذا النحو سيتصرفون، ما دامت بارقة أمل تلوح في قلوبهم أنه بمقدورهم منع تحويل فلسطين إلى "ارض إسرائيل".

الحجة الرابعة:

يقول، جابوتنسكي، أن بعض الصهاينة يفترض أن "العرب" لم يدركوا أهداف الصهيونية لذلك فهم ضدها، وفي حال تم الإيضاح لهم إلى أي مدى أهدافنا متواضعة ومحدودة فإنهم سيبادرون إلى السلام. ينسف، جابوتنسكي، هذا الادعاء بالقول أن الاستيطان له معنى واحد فقط هو: أنه يرفضه "العرب" لأنة ذلك كامن في طبيعة الأشياء.

الحجة الخامسة:

يقول، جابوتنسكي، يعتقد الكثير من الصهاينة أنه في حال عدم موافقة "عرب ارض إسرائيل" على تحقيق الصهيونية[84]، فإنه بالإمكان الحصول على موافقة "عرب" آخرين على ذلك. يرد، جابوتنسكي، على هذا الطرح بالقول لو نجحنا بإقناع "عرب" مكة وبغداد بأن "ارض إسرائيل" ليست لهم، فإنها ستظل "ارض إسرائيل" بالنسبة "لعرب ارض إسرائيل" وطنهم ومركز وجودهم القومي. أيضا يتساءل، جابوتنسكي، لنفي هذا الافتراض، عن الثمن الذين بإمكان الصهيونية دفعه "للعرب" في بغداد ومكة ودمشق من اجل التنازل عن الطابع العربي "للبلاد" التي ستشكل "مركز الفيدرالية العربية العتيدة". يقول، جابوتنسكي، إن الثمن في مثل هذا الوضع يجب أن يكون هام وملائم حتى يقتنع "العرب". يتصور، جابوتنسكي، شكل واحد فقط للثمن في هذه الحالة: إما المال أو المساعدة السياسية أو الاثنين معًا. بالنسبة للثمن المالي يقول، جابوتنسكي، إن الحركة الصهيونية لا تمتلك المال لتطوير "ارض إسرائيل" حتى تقدم المال لتطوير الحجاز أو بلاد النهرين. أما فيما يتعلق بتقديم الدعم السياسي فيصف، جابوتنسكي، هذه الفكرة بالخيال بالقول ان تأييد "العرب" سياسياً "انتحار وخيانة" فإذا تجاهلنا إصدار، بريطانيا، لوعد بلفور فيجب ان لا ننسى أن، فرنسا، وايطاليا، وقعتا عليه أيضا. ويخلص، جابوتنسكي، في نهاية، مقاله، إلى انه ليس بوسع، الحركة الصهيونية، تقديم مقابل "لعرب ارض إسرائيل" أو "العرب" من اجل التنازل عن، فلسطين. ويعتقد، جابوتنسكي، أنه ليس بالإمكان التوصل الى، اتفاق طوعي، مع "عرب ارض إسرائيل". ويدعو، جابوتنسكي، في نهاية، مقاله، الصهاينة الذين كانوا يعتقدون أن الاتفاق مع "العرب" شرط لا يمكن تعديه لتحقيق الصهيونيةأن يقولوا لأنفسهم ليس بالإمكان تحقيق هذا الشرط لذلك يتوجب عليهم التنازل عن الصهيونية. وعلى ضوء ما تقدم، يشير، جابوتنسكي، إلى أنه ما

[84]- إقامة دولة يهودية في فلسطين.

من خيار أمام، الصهيونية، سوى التوقف عن الاستيطان أو الاستمرار به دون الالتفات إلى موقف المواطنين الأصليين. وفي هذه الحالة يقول، جابوتنسكي، سيتطور الاستيطان تحت حماية قوة غير مرتبطة بالمواطنين الأصليين "خلف جدار حديدي" ليس بمقدور المواطنين الأصليين اختراقه.(الموقع الالكتروني لـــ"حركة بيتار")32

منذ تأسيس "اتسل" عام 1931م، تابع جابوتنسكي، تطورها، باهتمام جم، لكنه لم يستطع التحرر من امتعاضه من وجود منظمة سرية. لأنه كان يفضل وجود قوة شرطية يهودية مصرح بها من قبل، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، بدل اللجوء إلى منظمة سرية. جابوتنسكي، كان تواجهه معضلة: من جهة كان رئيس "الهستدورت الصهيونية الجديدة" ورئيس حركة "بيتار" ومن جهة أخرى كان، جابوتنسكي، الشخص المخول بعتيين قادة "اتسل" في، فلسطين، وتحديد توجهاتها السياسية.(נדבה، עמוד:74)حركة "بتيار" والهستدورت الجديدة وحركة "بيتار" كانتا تمارسان "نشاط شرعي" فيما مارست "اتسل" العمل السري. اندلعت الخلافات في التوجهات وتعمقت بين، جابوتنسكي، وقادة "اتسل" الذين يحددون تكتيكات المنظمة بعد انطلاق ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، حول مسألة "سياسية ضبط النفس"، تزعم ادبيات "اتسل" أن الخلافات تمحورت حول الجانب الأخلاقي. قادة "اتسل" من جانبهم أدانوا "الجبن" الكامن في "ضبط النفس" وطالبوا "بالرد" على كل عمل "إرهابي" عربي. ادعى قادة "اتسل" أن غياب العمليات "الانتقامية والتأديبية" ستبدوا في عيون الفلسطينيين ضعفا في الجانب الصهيوني. "الهاجاناة" التي كانت خاضعة لقيادة "اليشوف" امتثلت لسياسية "ضبط النفس" بناءً على رغبة قادة "اليشوف". لكن قادة "اتسل" في فلسطين اعتبروا أن "سياسية ضبط النفس" جزء من تراث "المهجر المخزي"[85]. رغم ذلك واصل، جابوتنسكي، دعم "سياسية ضبط النفس". في البداية برر، جابوتنسكي، موقفه الداعي لـــ"سياسية ضبط النفس"

[85]– اليهودي المهجري: مصطلح نابع من التوصيف الذي طرحته الصهيونية عند ظهورها لليهود خارج فلسطين خصوصا في اوربا، اليهودي المهجري بحسب هذا المصطلح هو شخص سلبي ضعيف يحترف مهن لا تتطلب بذل جهود مضنية ويتعرض للاذى من غير اليهود دون أن يرد على ذلك.

باعتبارها مناورة سياسية: لقد اعتقد، جابوتنسكي، أن، سلطات الانتداب البريطاني، في، فلسطين، ستثمن "سياسية ضبط النفس" وبالتالي ستكافئ الصهاينة على ذلك بإقامة كتيبة يهودية "لحماية اليشوف"، لكن أدبيات "اتسل" تضيف سبب آخر لدعم، جابوتنسكي، "سياسية ضبط النفس" يتلخص أن في أن ثقافة، جابوتنسكي، ترفض الإرهاب الشخصي لدرجه رفضه مقترح بتصفية، مفتي القدس، الحاج امين الحسيني، في خريف عام 1939م.(نفس المصدر، ص:77)

في بداية، اندلاع الثورة الفلسطينية، عام 1936م، اصدر، جابوتنسكي، تعليمات لـــ"اتسل" بالالتزام "بسياسية ضبط النفس" حتى يتسنى له إيجاد حل جذري "للمشكلة الأمنية" التي تواجه "اليشوف". جابوتنسكي، كان متمسك برأيه حول "الكتيبة العبرية" المصرح بها من، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، والتي بإمكانها بحسبه "حماية اليشوف". مثلما فعل عندما انيطت به مهمة تنظيم كتائب "الدفاع" في، القدس، في عام 1920م. بادر، جابوتنسكي، مع اندلاع ثورة الشعب الفلسطيني عام 1936م، الى نشاط سياسي بغية الحصول على دعم بريطاني لإقامة "كتائب عبرية" في فلسطين. جابوتنسكي، كان يعارض تنفيذ عمليات "إرهابية". لكنه مع ذلك كان يعي جيدًا أن غياب "الرد" من جانب اليهود سيفسره "العرب" ضعفا في الصهاينة. في اجتماع " لجنة الإشراف" المشرفة على "اتسل" كانت الاراء منقسمة حول "سياسية ضبط النفس"، مائير غروسمان، من حزب الدولة اليهودية، ويهوشوع سوبريسكي، ممثل الصهيونيين العموميين، أيدا "ضبط النفس" فيما لم يحسم الحاخام مائير برلين من حزب همزراحي موقفه، الوحيد الذي كان معارض لسياسية "ضبط النفس" الياهو بن حورين. أبراهام تهومي، قائد "اتسل" انذاك كان يخشى أن تؤدي عمليات "الرد والانتقام" إلى تنفيذ عمليات "إرهابية" ضد البريطانيين الأمر الذي سيهدد وجود "اتسل". في ذات الوقت كان، تهومي، على قناعة أن الامتناع عن "الرد" غير ممكن، لذلك أقر تنفيذ "عمليات صغيرة" خاضعة للرقابة ومن اجل هذه الغاية أخذ الموافقة من الحاخام برلين. لكن إلى جانب

العمليات التي اقرها، تهومي، نفذت "عمليات" أخرى دون موافقته. أولى "العمليات" التي اقرها، تهومي، تمت في السادس عشر من شهر آب عام 1936م، حيث ألقيت قنبلة يدوية على شارع هرتسل من نافذة القطار التي كانت متوجهة إلى، تل أبيب، الهجوم اسفر عن مقتل طفل فلسطيني. بنيامين زرعوني، احد قادة "اتسل" والمسئول عن هذا الهجوم اقترح تنفيذ "عملية" أخرى على، تهومي، تستهدف القطار الذي يربط يافا وتل أبيب. بحسب الخطة المقترحة، يبدأ الهجوم بتفجير لغم في القطار، وبعد أن يتوقف القطار بفعل انفجار اللغم، تفتح النار على عربات القطار، تهومي، ألغى تفجير اللغم من الخطة وأعطى موافقته على إطلاق النار على القطار، الهجوم نُفذ واستغرق بضعة دقائق، وأدى إلى مقتل فلسطيني وإصابة خمسة آخرين بجراح. جابوتنسكي، لم يكن راضيًا عن إقرار تنفيذ "عمليات الرد" التي استهدفت الفلسطينيين. وخلال عودته من جنوب إفريقيا إلى أوربا التقى في الإسكندرية بمصر مع وفد صهيوني ضم قادة "اتسل" في، فلسطين، كان من بينهم، روبرت بيتكر[86]الذي جاء برفقة، موشي روزنبرغ[87]وابراهام شتيرن[88]في ذلك الاجتماع تحدث قادة "اتسل" حول ضرورة "الرد" على أعمال "العرب". جابوتنسكي، توجه إلى قادة "اتسل" قائلا: "لا أرى أي فائدة بقتل عربي يركب على حماره أثناء ذهابه إلى، تل ابيب، لبيع خضرواته. ولست ادري أي بطولة تكمن في ذلك العمل". رد، موشي روزنبرغ، بالقول: السيد رئيس حركة "بيتار" أنا لا استطيع أن أكون مسؤلاً عن ردود الأفعال التي تبدو لي محقة. جابوتنسكي، رد على، روزنبرغ، بالقول:" في حال طرأ اي تغيير على موقفي، ستصل إليكم برقية موقعة بواسطة مندلسون[89]تتضمن عبارة "الصفقة" انتهت على نحو "ايجابي" وبعد وصول هذه البرقية يمكنكم "فتح النار". من مصر سافر، جابوتنسكي، الى، لندن، وبعد تردد كبير، أرسل، جابوتنسكي، البرقية التي

[86]- قائد"اتسل" بعد عودة تهومي الى "الهاجاناة".

[87]- رئيس فريق قيادة "اتسل".

[88]- الذي كان احد قادة "اتسل" في ذلك الوقت قبل انشقاقه.

[89]- الاسم الحركي لـــ جابوتنسكي.

كان ينتظرها قادة "اتسل". إعدام، شلومو بن يوسيف[90]، كانت نقطة التحول التي أوصلت، جابوتنسكي، إلى الاستنتاج أن الضرورة تفرض ترك "سياسية ضبط النفس" وضرب "العدو" بعنف. بالطبع نفذت "اتسل" هجمات على الفلسطينيين دون أن يتم اقرارها. احد هذه العمليات مرتبطة، بزرعوني، ايضا، في شهر آذار عام 1937م، قتل ثلاثة مستوطنين في الجليل، في أعقاب ذلك سارع، زرعوني، إلى، تهومي، واقترح عليه تنفيذ "عملية انتقام" بين الاثنين نشب نقاش حاد قرر في نهايته، تهومي، الامتناع عن تنفيذ "عملية الانتقام". زرعوني، غادر الاجتماع مع، تهومي، عاقداً العزم على تنفيذ "العملية الانتقامية" دون اخذ موافقة قائده. توجه، زرعوني، إلى، اريك يتسحاك، احدة قادة الكتيبة التي كانت تحت إمرة، زرعوني، وعرض عليه تنفيذ "الهجوم" رغم معارضة، تهومي، قائد "اتسل" بعد موافقته، يتسحاك، على تنفيذ "الهجوم"، قرر الاثنين مهاجمة مقهى فلسطيني في قرية يازور[91]، يستحاك، جند لتنفيذ الهجوم، بنيامين كاهنا، الذي كان يعمل تحت إمرته، في "اتسل"، كاهنا، كان في تلك الإثناء خاضع لدورة عسكرية تحت إشراف، ديفيد رازئيل. استقل، يتسحاك، وكاهنا، دراجة نارية ووصلا الى المقهى ونزل، يتسحاك، والقى قنبلة يدوية في داخل المقهى، الانفجار أدى لسقوط ضحايا كُثر والحق دمار بالمقهى. كاهنا، الذي تغييب عن الدورة العسكرية أُستدعي من قبل، ديفيد رازئيل، لتوضيح أسباب تغيبه عن الدورة العسكرية، كاهنا، اعترف بكل شيء دون الاعتراف على الأسماء، في أعقاب ذلك أجرت "اتسل" تحقيق بواسطة مخابراتها وبعد أسبوع أخضع، زرعوني، ويتسحاك، للمحاكمة. تمت إدانة الاثنين بعدم الانضباط وطُردا من صفوف "اتسل"[92]بعد أن أعطى، جابوتنسكي، موافقته على البدء "بالعمليات الانتقامية" بادرت "اتسل" إلى تنفيذ سلسلة من عمليات "الرد". ديفيد رازئيل، الذي أصبح

---

[90]– احد اعضاء حركة "بيتار"، اعتقلته سلطات الانتداب واعدمته في نيسان عام 1938م، بعد أن القي القبض عليه بعد تنفيذه هجوم على حافلة تقل فلسطينيين.

[91]– قرية يازور تقع على بعد 5 كيلومتر شرقي مدينة يافا على الطريق الممتدة من يافا إلى القدس.

[92]- الاثنين رجعا إلى صفوف "اتسل" بعد الانشقاق الذي وقع بعد أسبوعين من المحاكمة.

في ذلك الوقت قائد "اتسل" اعتبر أن هذه "العمليات" انتقال من "الدفاع" السلبي إلى "الدفاع" الفعال. لقد كان يرى، رزائيل، أن عمليات "الدفاع" لا تفضي إلى "النصر". لأنة غاية، الحرب، كسر إرادة "العدو"، وتحقيق ذلك لا يتم بالاكتفاء "بالدفاع" وإنما بالاعتماد على الهجوم.(לפידות، 2001، הבלגה ותגובה)

في شهر حزيران عام 1939م، وصل عدد القتلى في صفوف الصهاينة إلى مئتين وثمانين شخص في الرابع من شهر تموز بدأت "اتسل" بشن هجمات عنيفة استهدفت "العرب" في إنحاء متعددة من، فلسطين. في المدن المختلطة[93] سقط قتلى في صفوف الفلسطينييننبعد الانفجارات التي ضربتها بسبب القنابل التي زرعتها "اتسل" في هذه المدن. في، القدس، زُرعت قنبلة بدائية أسفر انفجارها عن سقوط قتلى وفي، حيفا، فجرت "اتسل" لغم وقتل وأصيب العشرات من الفلسطينيين. هجمات "اتسل" توسعت لتمدد إلى القرى الفلسطينية. وزرعت "اتسل" أيضا الألغام في الطرق والمسارب المؤدية إلى القرى الفلسطينية. وفي الخامس من حزيران تم تفجير لغم للمرة الثانية في البلدة القديمة من، القدس، وفي السابع والعشرين من نفس الشهر تم تفجير لغم في سوق حيفا أسفر عن مقتل 35، فلسطيني وإصابة سبعين آخرين بجراح.(לפידות، 2001، הא"צל מגיב בחוזקה)

في الثامن من شهر أيار عام 1939م، هاجم 25 من أعضاء "اتسل" تحت قيادة، موشي مولدفيسكي قرية بئر العدس، بحجة أن أهل القرية قدموا مساعدة للمقاومين. بحسب أدبيات "اتسل" المهاجمين كانت بحوزتهم تعليمات تمنع استهدف النساء والأطفال والمسنين، لكن الهجوم أوقع من بين خمسة قتلى أربع نساء. جابوتنسكي، قرأ عن الهجوم في صحيفة التايمز الهولندية، ورد برسالة شديدة اللهجة أرسلها من الخارج إلى قيادة "اتسل" في فلسطين، كتبها بالعبرية بأحرف لاتينية ووقعها باسمه الحركي مندلسون. كتب، جابوتنسكي، في رسالته:"ذكرت صحفية التايمز أنه في قرية بئر العدس قتلت أربع نساء بواسطة مسدس، مطلقي لم يكونوا خارج البيت وإنما في داخله: يعني انه

[93]- التي يسكنها الفلسطينيون والمستوطنون وهي مدن، القدس، حيفا، يافا.

تم التصويب على النساء بالعمد. إذا كان الأمر كذبا عليكم نفيه على الفور. وإذا كان حقيقي يجب معاقبة المسئولين وإبلاغي بطبيعة العقاب". لكن، جابوتنسكي، في نفس الرسالة يقول انه في لحظات "الدفاع" ليس بالإمكان التمييز بين جنس وآخر: لكن في عمليات "الرد" يجب عدم استهداف النساء، والتنازل عن "عمليات" تستهدف جمهور كبير. جابوتنسكي، طالب "اتسل" في رسالته بطباعة رسائل "تحذيرية" باللغة العربية تدعو الرجال الفلسطينيين إلى الامتناع عن إرسال النساء إلى الأسواق خشية تعرضهن للهجمات. أدبيات "اتسل" أكدت أنه لم يتم معاقبة أي عضو تنفيذا لتعليمات، جابوتنسكي[94].(الموقع الالكتروني لـ"صحيفة هآرتس العبرية)33

احتلال مدينة يافا وتطهيرها عرقيا

قبل صدور قرار التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة في نهاية شهر تشرين الثاني عام 1947م، كان من المفترض بقاء مدينة يافا جيب فلسطيني ضمن "الدولة اليهودية". في ذلك الوقت قطن يافا 85 ألف فلسطيني. لم تمر 24، ساعة على قرار التقسيم حتى بدأ الفلسطينيين بنشر القناصة والتصدي للمستوطنين. الهجمات التي شنتها المقاومة الفلسطينية انطلاقة من، يافا، على، تل أبيب، أسفرت بحسب مزاعم "اتسل" عن إصابة المئات من الصهاينة خلال خمس شهور. "اتسل" اتخذت قرار باحتلال، يافا، بمبادرة ذاتية ومستقلة ودون أخذ موافقة "الهاجاناة" التي عارضت بدورها احتلال يافا.(אתאלי، עמוד:16)قيادة "اليشوف" كان موقفها أنها لن توافق على احتلال مناطق "مُنحت"للعرب" ضمن قرار التقسيم. "الهاجاناة" خشيت من استفزاز، الجيش البريطاني، الذي كان يمتلك قاعدة عسكرية مركزية في، يافا، إذا ما هاجمت، يافا. قيادة "اتسل" كانت تعتقد أنه بمجرد سقوط، يافا، ستسقط كل القرى المجاورة. لذلك قررت "اتسل" احتلال يافا. "اتسل" افترضت أن، الجيش

[94]– الدارسة تتطرق لابرز هجمات "اتسل"التي استهدفت الشعب الفلسطيني وسلطات الانتداب البريطاني لمزيد من المعلومات حول كل الهجمات يمكن مراجعة كتاب "عمليات اتسل 1931–1948م، للباحث يوسف كيستر الصادر في تل ابيب عن متحف "اتسل"، יוסף קיסטר،**מבצעיהאצ"ל – הארגוןהצבאילאומי 1931–1948**، הוצאתאגודתמוזיאוןהאצ"ל،תלאביב، 1998.

البريطاني، لن يمتلك الدافعية لقتالها، لأنه؛ يعلم أنه سينسحب من، فلسطين، خلال ثلاثة أسابيع. في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر نيسان عام 1948م، خرج ستمئة مقاتل من "اتسل" من، تل أبيب، لاحتلال يافا. قبل البدء بالهجوم ظهر إلى العلن لأول مرة، مناحيم بيغين، قائد "اتسل" وخطب في رجاله المتأهبين للهجوم. ظهور، بيغين، العلني رفع معنويات رجاله. "اتسل" هاجمت، يافا، من اتجاهين على مدار يومين وتصدى المدافعين عن، يافا، بكثافة نارية عنيفة. في النهار واصلت "اتسل" هجومها وفي الليل كانت تعود لدفن قتلاها. في نهاية اليوم الثاني من القتال استدعى، بيغين، قادة القوة المهاجمة وخاطبهم بالقول: "حاولنا ولم نستطيع، لقد تصدت لنا قوات تفوقنا عدداً، هذا ليس عار، فلننتظر فرصة أخرى". دون تنسيق نهض قادة "اتسل" وامتعضوا من حديث، بيغين، بالصراخ. بيغين، وصف الحادثة لاحقا بالتمرد. نهض احد قادة "اتسل" المشاركين في الهجوم على، يافا، وخاطب بيغين قائلا:" قائدنا: خلال اليومين الماضيين درست الجبهة، امنحني 24 ساعة إضافية وسأنجح في انجاز احتلال المدينة". بيغين، نزل عند مطالب رجاله. وتم اعتماد خطة جديدة لاحتلال، يافا، تضمنت خفض عدد القوة المهاجمة إلى الثلث بعد اختيار أكثر "المقاتلين شجاعة". الخطوة الثانية التي اعتمدتها "اتسل" التقدم نحو المدينة عبر الجدران. استخدم المهاجمين المطارق الكبيرة لإحداث فجوات في جدران المنازل والمرور من غرفة إلى غرفة ومن بيت إلى آخر. الخطة الجديدة اثبت فاعليتها وأفلحت في تحقيق ما لم تنجح فيه "اتسل" في يومين خلال ساعتين. تمكنت "اتسل" من احتلال الموقع الرئيسي للمدافعين عن مدينة يافا. عبر المرور من الجدران نجحت "اتسل" في السيطرة على المدينة. فجأة استيقظ، البريطانيين، المتواجدين في المدينة بعد أن شاهدوا "اتسل" تسيطر على المدنية. البريطانيون، وجهوا تهديداً الى "اتسل":" عودوا من حيث جئتم وإلا سنبدأ في قصف، تل أبيب". بيغين، من جانبه اصدر تهديد مضاد: "احذروا إذا قصفتم، تل أبيب، بقذيفة واحدة سنقصف تجمعات جنودكم في، يافا". بدأ، البريطانيين، بالتقدم نحو

"اتسل" في، يافا، وعندها لاحظوا وجود مضادات للدبابات بحوزة رجال "اتسل" الأمر الذي دفعهم للتراجع ولم يجرؤا على التقدم. أطلقت القوات البريطانية من بُعد النار على رجال "اتسل". في المساء ذهب، الجيش البريطاني، إلى رئيس بلدية تل ابيب، يسرائيل روكح، وأبدوا له رغبتهم بوقف إطلاق النار، بشرط مغادرة "اتسل" مدينة يافا واستبدالهم برجال "الهاجاناة". في البداية رفضت "اتسل" العرض، لكن الضغوط التي مارستها "الهاجاناة" ورئيس بلدية تل أبيب على "اتسل" دفعتها إلى الموافقة على العرض. سقط ثلاثة وأربعين قتيل في صفوف "اتسل" خلال احتلال، يافا. ثمانية من القتلى سقطوا بنيران، الجيش البريطاني. من مجموع خمسة وثمانين إلف فلسطيني كانوا يقطنون، يافا، تبقى منهم فقط ثلاثة الآلاف شخص والبقية هُجروا قسرا من المدنية. من بقي في يافا من أهلها أُجبر على توقيع وثيقة استسلام. "اتسل" كانت قد أعدت شاحنات لتهجير من تبقى من الفلسطينيين في، يافا، بعد احتلالها إلى، غزة، لكن، بيغين، قائد "اتسل" حال دون ذلك بحسب ما ورد في أدبيات "اتسل".(نفس المصدر، ص:19)

احتلال قرية دير ياسين دير ياسين وتطهيرها عرقيا

في لقاء جمع بين، يهوشوع جولدشميد، ضابط علميات "اتسل" في، مدينة القدس، مع، مردخاي بن عوزيهو[95]ضابط عمليات "ليحي"، ويهوشوع زتلر، قائد "ليحي" في القدس الذي اقترح على "اتسل"، احتلال قرية شعفاط، شمالي القدس بهدف "تأمين" الطريق الواصل بين مستوطنتي النبي يعقوب وعطارة ومن اجل عزل حي الشيخ جراح في، القدس، عن، رام الله. بعد نقاش بين المنظمتين اتضح أن مقترح، زتلر، لم يكن قابل للتنفيذ لأنة، الجيش البريطاني القريب من، شعفاط، قد يتدخل لصالح "العرب" اذا نشبت معركة. بناءً على ذلك اقترح، زتلر، احتلال قرية دير ياسين. في ذلك الوقت امتلكت "اتسل" في، القدس، ثلاثين بندقية ورشاشتين من طراز برن معظمها من صنع محلي

[95]- المقلب درور.

وصلت من، تل أبيب، ولم تكن بحال جيدة، وحوالي مئة وعشرين مسدس وعدد كبير من القنابل اليدوية وكمية من كبير من المتفجرات. قرية دير ياسين، تجلس على تل غربي، القدس، وتبعد حوالي سبعمئة متر عن مستوطنة، جبعات شاؤول اليهودية. تزعم أدبيات "اتسل" أن، دير ياسين، استخدمت ممراً للقوات العربية التي تحركت بين، القرى الفلسطينية، عين كارم والمالحة وقرية القسطل و قولونيا المطلتين على طريق، القدس يافا. دير ياسين، كانت ضمن القرى التي كان من المفترض احتلالها خلال "عملية نحشون"[96] التي شنتها "الهاجاناة" في السادس من نيسان. في الوقت الذي دارت فيه المعارك الدامية حول القسطل تزعم أدبيات "أتسل" أن التعزيزات العربية وصلت إلى ميدان المعركة عبر، دير ياسين، الأمر الذي أدى في نهاية الأمر إلى رد القوات الصهيونية المهاجمة على اعقابها. بعد أن تنامى إلى علمها خطة احتلال، دير ياسين، طلبت "الهاجاناة" من "اتسل" تنسيق موعد هجومها على، دير ياسين، معها ليتزامن مع موعد تكرار الهجوم على، قرية القسطل. بعثت "الهاجاناة" رسالة إلى "اتسل" و"ليحي" أخبرتهما فيها عدم معارضتها لخطة احتلال، دير ياسين. تزامنت رسالة "الهجاناة" إلى منظمتي "اتسل" و"ليحي" بخصوص، دير ياسين، بتقديم مختار قرية دير ياسين[97] معلومات لـــ "شاي" جهاز مخابرات "الهجاناة" أفادت أن قوات مسلحة من بينهم متطوعين عراقيين وصلت إلى القرية. المعلومات التي قدمها، مختار قرية دير ياسين، كانت ثمرة اتفاق كان قد عقده مع "الهاجاناة" استند على "الحفاظ على حسن الجوار" بين اليهود والعرب. في يوم الخميس الثامن من شهر نيسان عام 1948م، تجمع في معسكر"عتيس حايم" سبعين مقاتل من "اتسل"، واخبرت "اتسل" أعضائها المتـــأهبين للهجوم أن هدف احتلال، دير ياسين، يتمثل بكلمتين "التطيهر والسيطرة". في الساعة الثانية بعد منتصف الليل انتقل أعضاء "اتسل" من معسكر

---

[96]– في ليلة 31 آذارعام1948م، قرر بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية وأعضاء هيئة اركان "الهاجاناة" شن هجمات بهدف التطهير العرقي لسكان القرى القائمة على جانبي الطريق العام بين يافا والقدس.

[97]– د.محمد عقل يورد هذه الرواية في مقاله الذي نشر في موقع عرب 48 الالكتروني والذي حمل عنوان " علاقة أهالي دير ياسين الطيبة باليهود لم تمنع المذبحة".

"عتس حايم" الى مستوطنة "بيت كيرم". القوة المهاجمة تقدمت نحو الوادي المؤدي الى، دير ياسين، وهناك انقسمت القوة الى قسمين. وحدات "ليحي" تأهبت للهجوم من ناحية مستوطنة جبعات شاؤول ومن هناك تقدمت نحو الهدف. جزء من رجال "ليحي" تقدموا خلف المدرعة التي حملت مكبر الصوت.[98]خلال تقدمهم نحو قلب القرية عبر الشارع المؤدي اليها. في الساعة الرابعة وخمس وعشرين دقيقة لاحظ حراس، قرية دير ياسين، تحركات مشبوهة، احد الحراس نادى بأعلى صوته "محمد". احد أعضاء "اتسل" اعتقد أن زملائه ينادونه برمز "العملية" "احدوت" فرد على النداء بكلمة "لوحيمت"[99]. في أعقاب ذلك بادر الفلسطيني بإطلاق النار. وبدأت المعركة. المدرعة التي كانت تحمل مكبر الصوت تقدمت نحو القرية وعندما وصلت إلى مدخل القرية تعرقل تقدمها بفعل قناة تم حفرها في الشارع الأمر الذي اجبرها على التوقف. تزعم "اتسل" أنه فتحت النيران من بين بيوت القرية على المدرعة المهاجمة وأصيب بعض من كان يستقلها، طرأت الحاجة إلى إنقاذ "الجنود" المتواجدين دخل المدرعة. غادر بعض رجال "اتسل" و"ليحي"، دير ياسين، الى معسكر شنلر وطلبوا من وحدات "البلماخ" مساعدة المهاجمين. بعد حصولهم على موافقة قاد كتيبتهم خرج رجال "البلماخ" بواسطة مدرعة مزودة برشاش وقاذفة كانت بحوزتهم لإسناد المهاجمين وتم مهاجمة بيت المختار و"تطهيره" وإسكات النار المنطلقة منه. بعد احتلال بيت المختار توقف أطلاق النار، لكن أعمال القنص استمرت بحسب مزاعم "اتسل". خلال الهجوم على، دير ياسين، قتل اربعة من رجال "اتسل" واحد أعضاء "ليحي" وغادر المئات من أهل القرية إلى، قرية عين كارم. الذين تبقوا في القرية تم أسرهم وكان غالبيتهم من الأطفال والنساء و لاحقا تم تهجيرهم إلى، شرقي القدس. خلال الهجوم على، دير ياسين، أعلنت "اتسل" عبر إذاعتها أن أربعة من أعضاءها قتلوا في الهجوم وأن عدد القتلى "العرب" وصل مئتين وخمسين ضحية. لاحقاً أدعت

[98]- مكبر الصوت استعارته "اتسل" و"ليحي" من احد أعضاء "الهاجاناة" مقابل رهن مبلغ من المال.

[99]- احدوت لوحيمت تعني بالعبرية: اتحاد مقاتل.

"اتسل" أنها بالغت في عدد الضحايا الفلسطينيين من اجل ممارسة حرب نفسية على الشعب الفلسطيني. قادة "الهجاناة" و"اليشوف" هاجموا "اتسل" بسبب احتلال، دير ياسين، لكن "اتسل" تؤكد أن دوافع هذا الهجوم كانت دوافع سياسية وليست أخلاقية من بينها أن شعبية "اتسل" تزايدت في "اليشوف" في أعقاب احتلال، دير ياسين، وخصوصا في، القدس. بن غوريون، كان يرى في "اتسل" خصم سياسي له وكان يخشى من أن صعود شعبيتها في، القدس؛ قد يؤدي إلى الإضرار بمخططاته المستقبلية.(לפידות، 1992، דיר דיר –יאסן)

برغم مساعي "اتسل" للتقليل من فظاعة احتلال، دير ياسين، إلا أن بعض المصادر الصهيونية أكدت أن القوة التي هاجمت، دير ياسين، مارست القتل دون تمييز بين الرجال والنساء وأنها اجبرت جزءً منهم على الصعود إلى سياراتها وبعد ذلك تجولوا بهم في شوارع، القدس، في "موكب النصر" فيما كان الصهاينة يطلقون صيحات الفرح. وبعد ذلك أعيد هؤلاء إلى القرية وقامت "اتسل" بقتلهم. ووصل عدد الضحايا من سكان القرية 245، شخص.(الموقع الالكتروني فلسطين الذاكرة)34

2- المحبث الثاني: بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.

بعض الخلافات داخل "اتسل" فيما يتعلق بمواجهة الانتداب البريطاني ونتيجتها.

كان جابوتنسكي يؤمن بـــ "نظرية الضغط" فيما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا وغرس نظريته هذه في روع قادة "اتسل" والتصحيحيين، وتعتبر نظرية جابوتنسكي هذه ان حمل السلاح ضد بريطانيا الذي تجلى باستهداف "اتسل" الممتلكات وضرب الرموز البريطانية[100] في فلسطين لا يهدف الى طرد الجيش البريطاني من فلسطين وانما ممارسة ضغوطات لدفع بريطانيا للتحالف مع الحركة الصهيونية والارتقاء بالعلاقة بين الطرفين الى اقصى حد ممكن حتى يغدو "اليشوف" بمكوناته بفضل تماثل المصالح بين الطرفين شريكا وحليفا لبريطانيا في المشرق، وصاغت هذه النظرية قناعة "اتسل" التي كانت ترى ان "نضالها" ضد بريطانيا ماهو الا حوار بين شريكين ومهما بلغ ذلك "النضال" فإنه لن يكون حربا بين عدويين.(מחרב، ص:76)

عندما طرح، مناحيم بيغين[101]، في خطابه في المؤتمر العالمي الأول للصهيونية الجديدة في، براغ، في شهر شباط عام 1938م، أنه ما من خيار سوى الخروج إلى "حرب تحرير" ضد، الانتداب البريطاني في فلسطين. جابوتنسكي، رد على ذلك بالقول أن هذا أمر ليس بالمستبعد، لكنه مع ذلك، لم يرغب في التخلي عن "لجام" الرقابة على "اتسل" الذي يمسكه بيده، لقد كانت مصلحة المؤسسات "الشرعية"[102] التابعة له نصب عينه. نجم عن هذا الوضع صعوبات حول سبل التعاون بين، جابوتنسكي، والتيار الذي كان المتحدث باسمه داخل "اتسل"، ابراهام شتيرن.(נדבה، עמוד:77)

---

[100]- في مرحلة لاحقة كما سيتضح لنا ستسهدف "اتسل" العسكريين البريطانيين بالقتل وستتسف مقر ادارة الانتداب الامر الذي سيسفر عن سقوط قتلى بريطانيين.

[101]– كان يشغل أنذاك منصب مفوض "بيتار" في بولندا.

[102]– حركة "بيتار" والهستدروت الصهيونية الجديدة.

في صفوف أنصار، جابوتنسكي، راحت تردد سراً انتقادات لتقاعسه عن عدم المبادرة إلى شن حرب على، سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، بلغت حد توجيه اهانات لشخصه تصفه بالعجوز. لكن بنظرة الى الخلف بالإمكان التقرير، أن جابوتنسكي، كان، في نهاية الأمر، سينحاز إلى فكرة "التمرد" على، بريطانيا، في فلسطين، لقد كان بطبعه متمرداً، لكنه لم يظهر ذلك، لقد كانت كل خطوة اتخذها اعتبارات سياسية. بعد أن تعمق إحباطه من "الحليف البريطاني التاريخي"[103]، تنامت استعداده لتفكيك هذا الحلف. الأمر الذي أعاق تفكيك "الحلف" بالنسبة، جابوتنسكي، وجوده خارج فلسطين؛ ضميره لم يكن مرتاح أن يعطي لرجاله أوامر عن بعد وأن يرسلهم إلى القتال. كل خطط "التمرد" التي نُسجت في دماغ، جابوتنسكي، كانت ترتكز على وجوده شخصيا في، فلسطين. في عام 1937م، قال، جابوتنكسي، لاحد ممثلي حركة "بتيار" من فلسطين الذي اجتمع به في الإسكندرية بمصر أنه مستعد للانضمام إلى "ثورة" ضد، بريطانيا، في حال قررت بريطانيا فرض، خطة التقسيم، على "اليشوف"، لكن، جابوتنسكي، أضاف لمحدثه في حال طلبتم أن اصدر تعليماتي "للتمرد"، سأصدرها شريطة أن أكون بينكم لنحارب معاً أو نسجن معاً وإذا قضت الحاجة نموت سوياً.(نفس المصدر، ص: 78) صدور "الكتاب الأبيض" في شهر أيار عام 1939م، أحدث نقطة تحول في العلاقات بين الصهيونية وحليفتها، بريطانيا. جابوتنسكي، كان يعتقد أن "ساعة العمل قد حانت"، وفي شهر حزيران كاد، جابوتنسكي، أن ينشر مقال يناشد فيه "الشباب اليهودي" بالقول: "لقد توصلنا الى نتيجة أن بلادنا تحرر بالسيف فقط". في النهاية لم ينشر هذا المقال، لكن، جابوتنسكي، قرر أن يعد خطة سرية "للتمرد المسلح". في شهر آب عام 1939م، في احد المنتجعات الفرنسية طرح، جابوتنسكي، على مبعوثي "اتسل" في، فرنسا، إرسال سفينة مهاجرين غير شرعيين يهود من بينهم، جابوتنسكي، إلى، فلسطين، على أن تُأمن "اتسل" الحماية

[103]– بسب تمسك بريطانيا بسياسة الكتاب الابيض الذي يحد من هجرة اليهود الى فلسطين.

لهم بالقوة وبالتوازي مع ذلك تعلن "اتسل" عن "التمرد" وتسيطر على البنايات الحكومية التابعة لسلطات الانتداب البريطاني في، فلسطين، وعلى رأسها مقر، حكومة الانتداب، في، القدس، وبعد ذلك يتم رفع "العلم الصهيوني القومي" على ذلك المقر. وفي حال نجاح "خطة التمرد" يتم الإعلان عن حكومة مؤقتة "لشعب إسرائيل" في عواصم أوربا والولايات المتحدة الأميريكية. "خطة التمرد" وصلت إلى "اتسل" في، فلسطين، بتفاصيلها في ثلاثة مغلفات منفردة. قيادة "اتسل" في، فلسطين، لم يتسنى لها الرد على "خطة جابوتنسكي "للتمرد"، لأنة؛ الحرب العالمية الثانية اندلعت في شهر أيلول من نفس العام الأمر جعل "خطة التمرد" غير ذات جدوى.(نفس المصدر، ص: 78)

الحرب العالمية الثانية، كانت مفاجئة بالنسبة، لجابوتنسكي، فهو لم يتوقعها بالعكس لقد كان يتوقع أنها لن تندلع، ربما كان ذلك لأنه كان من الناحية النفسية لا يرغب بذلك. كل خطط، جابوتنسكي، وأحلامه تبخرت بعد الستار الحديدي الذي أحاط بـــ أوربا وبعد أن علق اليهود في الجتيووات. الشهور الأولى من الحرب مرت على، جابوتنسكي، خلال وجوده في لندن. لقد كان يعتقد، جابوتنسكي، أنه بالإمكان إعادة عجلات التاريخ إلى الخلف بتجديد الحلف مع، بريطانيا، والتوقيع على "الكتاب الأبيض" وفتح صفحة جديدة مع، بريطانيا، على ضوء المخاطر المحدقة آنذاك "بالديمقراطية والشعوب". جابوتنسكي، أرسل مذكرة لرئيس الحكومة البريطانية تشمبرلين وتشرتشرل طرح فيها استعداده لإقامة جيش يهودي يقاتل إلى جانب الحلفاء. لكن طموح جابوتنسكي هذا لم يتحقق.(نفس المصدر، ص:79)

وقع الصدام الأول بين "اتسل" وسلطات الانتداب في صيف عام 1938م، بعد أن طرأ تغيير في قيادة "اتسل"، عين بموجبه، ديفيد رازئيل، قائد لـــ لواء القدس نائباً لقائد "اتسل" وبعد ذلك عُين قائدا للمنظمة، وعلى اثر ذلك عين، حانوخ كلعي، قائداً لـــ"اتسل" في القدس خلفا، لرازئيل. في ذلك الوقت الأيام تم إعدام، شلوموا بن يوسيف. وفي تلك الأيام أقر، جابوتنسكي، شن عمليات "تأديبية"

ضد الفلسطينيين. في ظل قيادة، رازئيل، توسعت هذه العمليات بشكل غير مسبوق. في السادس من شهر تموز زرعت "اتسل" قنبلة في شارع ديفيد في البلدة القديمة في القدس، اسفر انفجارها عن مقتل فلسطينيين وإصابة أربعة بجراح. بعد مضي يومين من ذلك. قتل يهوديين رداً على تفجير القنبلة. بعد ذلك زرعت "اتسل" قنبلة كبيرة في محطة حافلات الخليل في القدس، الانفجار أدى إلى لمقتل ثلاثة فلسطينيين وإصابة تسعة عشر بجراح. السلطات البريطانية، ردت على هذه الهجمات وأمثالها التي نُفذت في إرجاء مختلفة من، فلسطين، بشن حملة اعتقالات في أوساط التصحيحيين المعروفين وتم اعتقال، الدكتور افيرايم فشتس، رئيس "الهستدروت الصهيونية الجديدة" في، القدس. تلك الفترة الأولى شهدت المحاولة الاولى لسلطات الانتداب البريطاني في فلسطين لتعقب أعضاء "اتسل" واكتشاف مخازن سلاحها والاماكن التي تجريها في "اتسل" تدريباتها. احد أعضاء "اتسل"، يعقوب راز، ألقت جماهير فلسطينية القبض عليه في السادس من تموز خلال زراعته قنبلة في شارع هشلشلت[104] في القدس. راز تعرض للضرب وخضع لتحقيق قاسي بعد ذلك لدى شرطة الانتداب. لكنه توفي في النهاية دون أن يقدم أي اعتراف. رازئيل، قائد "اتسل" تعرض للاعتقال في الثاني والعشرين في شهر شباط عام 1939م، للمرة الاولى ولم تتمكن سلطات الانتداب من التعرف على شخصيته لكن التاسع عشر من أيار تم اعتقاله مرة أخرى واعترف على اسمه وصفته. بعد اعتقال، رازئيل، حل في مكانه، حانوخ كلعي، في قيادة "اتسل"، في القدس، اصبح يقود "اتسل" فيها، يوسيف كرمين، ولاحقا، بنيامين رزعوني. بعد الاعلان عن "الكتاب الأبيض" بادرت "اتسل" إلى تنفيذ "عمليات" اضافية. في الثاني من حزيران تم تفجير ثلاثة مجمعات لخطوط الهواتف وقطع الاتصال بين مركز، الجيش البريطاني والشرطة في القدس. وفي تلك الاثناء استمرت العمليات ضد الفلسطينيين. في تلك الفترة شنت لأول مرة "اتسل" حملة دعائية

[104]– الشارع المؤدي الى باب السلسلة في البلدة القديمة من القدس

ضد سلطات الانتداب عبر اذاعتها وعبر المنشورات التي كان يتم إلصاقها على الجدران. حملة "اتسل" الدعائية قادها، ابرهام شتيرن.(שור، עמוד:812)

لمحاربة المنظمات العسكرية السرية اليهودية بدأت الشرطة البريطانية من مقرها في المسكوبية في القدس بنقل نشاطها الأساسي من "القطاع الفلسطيني" إلى "القطاع اليهودي"[105]. أدارت شرطة الانتداب شرطة الانتداب في تلك الفترة عمليات متشعبة لجمع المعلومات عن "اتسل" و"ليحي" و"الهجاناة"، جزء من المعلومات جمع مقابل المال، عبر ترجمة وسائل الإعلام العبرية، جزء آخر جمع نتيجة تحليل معلومات وثمرة اعتقالات. لجأت الشرطة البريطانية إلى التعذيب بغية الحصول على معلومات من المعتقلين من أعضاء "اتسل" و"ليحي". من بين الذين تعرضوا للتعذيب قائد فرع "اتسل" في القدس، بنيامين زرعوني، الذي اعتقل خلال تنفيذه إحدى "العمليات". بعد ست أيام من التحقيق العنيف تمكن، زرعوني، من الهرب. بعد أن أبلغ، زرعوني، قيادته بتفاصيل عن التعذيب الذي تعرض له قررت "اتسل" إعدام احد الضباط البريطانيين الذي يمارسون التعذيب بحق أعضاء "اتسل". زرعت "اتسل" لغم بالقرب من مسكنه. جراء الانفجار الذي وقع في السادس والعشرين من شهر آب عام 1939م، قتل الضابط ورفيقه مسئول القسم العربي في شرطة الانتداب في إعقاب ذلك شنت شرطة الانتداب البريطاني حملة اعتقالات إضافية وأغلقت السينما وعدة مقاهي يهودية في القدس.(نفس المصدر: 813)ديفيد رازئيل، قائد "اتسل" الذي كان معتقل قبل اعتقال بقية قيادة "اتسل" وجد أن الاستمرار "بالكفاح" المسلح ضد، بريطانيا، غير مجدي في نفس اللحظة التي تخوض فيها معركة مع، النازية. رازئيل، عقد اتفاق من سجنه مع، سلطات الانتداب البريطاني، أفرج عنه

[105]– جاء ذلك في اعقاب نجاح سلطات الانتداب البريطاني في قمع ثورة الشعب الفلسطيني التي اندلعت عام 1936م، واغتيال ومطاردة ونفي معظم قادة الثورة.

بموجبه، ووضع "اتسل" تحت تصرف، بريطانيا، كما سبق ذكره وقتل في العراق، أثناء تأديته مهام أوكلتها له بريطانيا[106].(الموقع الالكتروني لـــ"اتسل")35

تفجير فندق الكنج ديفيد

من الهجمات التي قررت "حركة التمرد العبري" تنفيذها ردا على "السبت الأسود"[107] نفذ هجوم واحد هو تفجير فندق الكنج ديفيد الذي نفذته "اتسل" في الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الثاني والعشرين من شهر آب عام 1946م، وأثناء ازدحام مبنى الفندق بالناس. أدخلت مجموعة من أعضاء "اتسل" المتنكرين بزي حمالين فلسطين عبر شاحنة جرار حليب مفخخة من الباب الخلفي. رجال "اتسل" زرعوا الجرار المفخخة وشغلوا القنابل وغادروا المكان بعد أن حذروا بعض الأشخاص المتواجدين في المكان. أعضاء "اتسل" غادروا المكان بسرعة فلاحظهم الجنود البريطانيون فأطلقوا النار باتجاههم وبدأت مجموعات التغطية التابعة لـــ "اتسل" المتواجدة في المكان بإطلاق النار على البريطانيين. وفي تلك الإثناء اتصلت "اتسل" بإدارة الفندق وحذرتهم من وجود قنابل في أسفل الفندق وأنها ستنفجر خلال وقت قصير. تحذير إضافي لجريدة، فلسطين بوست، التي يتواجد مقرها بالقرب من الفندق. وبحسب الإشاعات فقد وصلت تحذيرات بهذا الخصوص إلى سكرتير الرئيسي للانتداب البريطاني في، فلسطين، الذي استخف بالأمر قائلا أنا هنا ليس من اجل تنفيذ تعليمات اليهود وإنما من اجل أن ينفذ اليهود تعليماتي. حدث الانفجار في الساعة الثانية عشر وسبعة وثلاثين دقيقة ظهراً. الجناح الجنوبي من الفندق بطوابقه الخمسة انهار.

---

[106]– مهام استخبارية وتخريبية من بنيها تفجير مصفات نفط في الفترة التي شغل فيها رشيد عالي الكيلاني منصب رئيس الوزراء أثناء العهد الملكي في العراق والذي اشتهربمناهضته للانجليز ودعوته لتحرير الوطن العربي من المستعمر وتحقيق وحدته.

[107]– يوم السبت 29 حزيران1946 حيث نفذت حكومة الانتداب حملة على المنظمات العسكرية اليهودية وتم اعتقال عدد من القادة الصهاينة وفرض حظر التجول في المدن الكبرى واجريت حملات تفتيش وصودرت كميات كبيرة من السلاح.

حوالي ثمانين شخص قتلوا وأصيب أربعين شخص آخرين بجراح. بين القتلى كان حوالي أربعين فلسطيني وخمسة وعشرين بريطاني وسبعة عشر يهودي.(שור، עמוד:עמוד:427)

الانتداب البريطاني في مواجهة المنظمات العسكرية اليهودية الثلاث

نجح البريطانيون في اختراق عمق المنظمات العسكرية اليهودية الثلاثة[108]، الشرطة البريطانية امتلكت معلومات شاملة عن ما كان يدور داخل المنظمات اليهودية بفضل خمس مصادر. الدكتور الداد خروبي الذي طالع الآلاف الوثائق من أرشيف شرطة الانتداب البريطاني في فلسطين، في ذلك الوقت واستمع لشهادات ضباط الانتداب أكد أن شرطة الانتداب امتلكت مخبر كبير وموثوق في قيادة "الهاجاناة". هذا المخبر ابلغ عن فحوى الاجتماعات المهمة التي كانت تعقدها "الهاجاناة"، الوثائق البريطانية تشير إلى أن المخبر ابلغ عن فحوى بعض الاجتماعات التي شارك فيها، بن غوريون، أيضا المخبر اعد تقريرا عن اجتماع عقد في منزل، حاييم فايتسمان، شارك فيه عشرة أشخاص من قيادات "اليشوف". وثائق الشرطة البريطانية في تلك الفترة تشير أيضا إلى أن معلومات وصلت إلى الشرطة البريطانية حول نية "اتسل" تفجير فندق الكنج ديفيد قبل تنفيذ الهجوم بنصف عام. وثائق، الشرطة البريطانية، في تلك الفترة أشارت أيضا إلى أن، الشرطة البريطانية، عقدت اجتماعات مع قادة "اتسل" في سنوات الأربعينيات. يعقوب مريدور، الذي خلف، ديفيد رازئيل، بعد مقتلة في، العراق، عقد لقاءين مع شرطة الانتداب احدهم في شهر أيلول 1943م، سأل فيه الضباط البريطاني عن سبب اعتقالهم لأعضاء "اتسل" الذين لا يهاجمون الانتداب. الضابط البريطاني بدوره سأل، مريدور، "لماذا تخطفون اليهود الأغنياء ولماذا تسرقونهم وتبتزونهم؟ عند تتوقفوا عن ذلك أفرج عن رجالك". في بداية عام 1944م، اعتقل، مريدور، ونفي من المئات من أعضاء "اتسل" معسكرات الاعتقال البريطانية في ارتيريا. هذا حدث بعد أن تولى، مناحيم بيغين،

[108]- "اتسل"، "ليحي"، "الهجاناة".

قيادة "اتسل". في نهاية عام 1945م، عرض البريطانيين على قادة "اتسل" الأسرى في اريتريا وعلى راسهم، مريدور، التفاوض حول اتفاق لوقف إطلاق النار: "اتسل" توقف هجماتها مقابل الإفراج عن أسراها. بريطانيا قدمت عرضها إلى، مريدور. الوثائق البريطانية تشير أيضا إلى شرطة الانتداب لم تركن إلى نوايا "اتسل" وإنما عمدت إلى تشغيل مخبرين في صفوف "اتسل" من بينهم، يعقوب حلبيش، الذي نجح في تسليم العشرات من أعضاء "اتسل" للشرطة البريطانية من بينهم، يعقوب مريدور. شرطة الانتداب أوكلت إلى، حلبيش، مهمة العثور على، مناحيم بيغين، من اجل اعتقاله، حلبيش تمكن من تحديد عنوان المنزل الذي كان يختبأ فيه، بيغين[109]، في، القدس، بعد أن زار، بيغين، في ذلك البيت لتهنئة بميلاد ابنه، بنيامين زئيف[110]. أيضا وثائق الشرطة البريطانية التي تحدث عنها الدكتور الداد خروبي، تكشف أن شرطة الانتداب، أيضا استعانت بمخبر زرعته في منظمة "ليحي" لاعتقال أربعين عضو واعتقال قيادتها لاحقاً.(الموقع الالكتروني لـ"صحيفة هآرتس" العبرية)36

[109]– لم تنجح سلطات الانتداب في اعتقال بيغين الذي غادر المنزل قبل وصولها اليه.

[110]- بني بيغن الذي شغل منصب وزير لعدة مرات في الحكومات الاسرائيلية

3- المبحث الثالث: استيعاب "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" وقضية "التلينا".

استيعاب "اتسل" و"ليحي" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" وقضية "التلينا"

في الخامس عشر من شهر أيار عام 1948م، قبيل نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، تلى، ديفيد بن غوريون، "إعلان الاستقلال" خلال جلسة خاصة لـــ"مجلس الشعب"[111].(مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص: 92) وبعد ذلك أعلن، بن غوريون، عن إقامة "مجلس دولة مؤقت" و"حكومة مؤقتة". أيضا في ذات الشهر أقيم "جيش الدفاع الإسرائيلي".(לקסיקון מן המסד לייהדות ולציונות، עמוד:18)

في الأول من شهر حزيران عام 1948م، وقع اتفاق للتفكيك "اتسل" بين يسرائيل جليلي، مساعد وزير الأمن في الحكومة الإسرائيلية المؤقتة، ومناحيم بيغين، زعيم "اتسل" ونص الاتفاق على أن تتوقف "اتسل" عن التواجد في المناطق الواقعة تحت سيادة "دولة إسرائيل"، ونص الاتفاق أيضا على أن ينضم أعضاء "اتسل" ضمن كتائب خاصة بـــ"اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" تكون تحت إمرة قيادة الجيش وتم الاتفاق ايضا على أن يتم استكمال عملية تفكيك "اتسل" خلال عدة شهور.(בן אריה، עמוד:137)

"اللجنة لتحرير الأمة"[112] أطلقت اسم "التلينيا" على سفينة قديمة من الأسطول الاميريكي اشترتها اللجنة في بروكلين. كانت خطة "اتسل" تقضي بتحميل السفينة بالسلاح و بالمئات من المقاتلين المدربين بحيث تصل إلى، فلسطين، في نفس اليوم الذي يتم فيه إعلان قيام "دولة إسرائيل" حتى تتمكن "اتسل" من الاضطلاع بدور فعال باحتلال الجزء الذي خصصته الأمم المتحدة للدولة العربية من فلسطين التاريخية.(בר-זוהר، כרך: ב، עמוד:776)

---

[111]- الهيئة العليا لـــ"ليشوف" اقيمت في شهر نيسان عام 1948م، وضمت 37 عضو، 14 عضو مثلوا اللجنة القومية الصهيونية، و12عضو مثلوا ادارة الوكالة اليهودية، و11 عضو مثلوا احزاب وهيئات عامة.

[112]- ذراع "اتسل" في الولايات المتحدة الأميركية.

"التلينا" غادرت ميناء مرسيه في فرنسا في الحادي عشر من شهر حزيران، إبحار السفينة لم يكن سرا، بيغين، علم عن إبحار "التينا" عن عبر إذاعة البي بي سي ولذلك اصدر تعليماته لها بخفض سرعتها وهي في عُرض البحر. جهاز اللاسلكي في "التلينا" تعرض للخلل وبعد إن تم إصلاح اللاسلكي بادر، بيغين، إلى الاجتماع، بـــ يسرائيل جليلي، و ليفي اشكول في مقر قيادته في السادس عشر من شهر حزيران وبمشاركة ممثلي "اتسل" في أوربا الذين وصلوا إلى، فلسطين، قبل إبحار السفينة وقدموا معلومات وافية عن محتويات السفينة لـــ بيغين وجليلي. في اليوم التالي اجتمع رجال وزارة الأمن في الحكومة الإسرائيلية المؤقتة مع، بن غوريون، الذي اصدر لهم تعليمات باستقبال "التلينا" ومن عليها من رجال وعتاد في شاطئ غير معروف وتم اختيار شاطئ كفار فتيكن[113] بعد ذلك بدأت المفاوضات على مستقبل السلاح. بيغين، طالب بتوزيع السلاح على كتائب "اتسل" المنضمة لجيش "الدفاع" الإسرائيلي وتخصيص خمس الأسلحة لقوات "اتسل" في، القدس، التي اعتبرت انذاك مدينة تحت الوصاية الدولية ولذلك عملت فيها و"اتسل" و"ليحي" تحت إمرة قائد "الهاجاناة" في، القدس، ديفيد شلتائيل. جليلي، وافق على مطلب، بيغين، بخصوص منح السلاح لقوات "اتسل" في القدس، لكن ذلك كان ضمن خدعة. غليلي، بدل أن يقول لـــ بيغين السلاح لـــ"اتسل" في القدس ذكر القدس دون "اتسل" وبيغين لم يلاحظ ذلك. فكرة تسليح كتائب "اتسل" المنضوية في جيش "الدفاع" رفضها جليلي ورفاقه.(الموقع الالكتروني لـــ"صحيفة هآرتس" العبرية)36

رغم وقف إطلاق النار مع "العرب" الذي كان سائد والذي بموجبه كان محظور استيراد السلاح مراقبي الأمم المتحدة تموضعوا في موانئ البلاد وراقبوا تطبيق حظر استيراد السلاح. لم تكن لدى، إسرائيل، أي نية للالتزام بحظر السلاح لأنها كانت على قناعة أن مصيرها مرهون بتزودها بالسلاح. لذلك بمجرد أن ابلغ، اشكول، وجليلي، عن سفينة "اتسل" طالب، بن غوريون، بحث كيفية

[113]– مستوطنة اقيمت على انقاض وادي الحوارث الذي كان يسكنه عام 1945م 1330 فلسطينا وتقع اراضي قرية وادي الحوارث في شمال غرب طولكرم وتخترقها طريق حيفا يافا المعبدة. وتعتبر القرية من سهل فلسطين الساحلي.

تفريغ السفينة دون أن يلاحظ ذلك مراقبي الأمم المتحدة. "اتسل" رفضت تسليم حمولة "التلينا" من السلاح على لجيش "الدفاع" الإسرائيلي بمجرد وصولها إلى شواطئ فلسطين. على اثر ذلك قررت الحكومة المؤقتة توجيه تهديد إلى "اتسل". في ظهيرة الواحد والعشرين من حزيران أرسل تهديد إلى، مناحيم بيغين. تضمن التهديد تعليمات صادرة من رئيس أركان "جيش الدفاع الإسرائيلي" تقضي بمصادرة كل السلاح والعتاد الحربي الذي يصل إلى شواطئ "دولة إسرائيل"، رفض، بيغين، الانصياع للتهديد عزز الشوك أن "اتسل" تنوي بالفعل الثورة على "سيادة الدولة" الوليدة. (בר-זוהר، כרך: ב، עמוד: 785) على إثر ذلك اعتقل "جيش الدفاع الإسرائيلي" جنوده من أعضاء "اتسل" وتم مصادرة سلاحهم. في المساء بدأت الاشتباكات بالرصاص بين الطرفين بحسب قيادة "اتسل" من بادر الى اطلاق النار "جيش الدفاع الإسرائيلي" في اللحظة التي هَمَ، بيغين، بالصعود الى السفينة.(نفس المصدر، ص:786) خلال الاشتباك سقط جرحى من الطرفين". مع حلول الظلام غادرت "التلينا" بسرعة الشاطئ وعلى متنها، مناحيم بيغين، برفقة مجموعة من الأشخاص. سفن سلاح البحرية في "جيش الدفاع الإسرائيلي" لاحقت السفينة المتجهة جنوبا صوب، تل أبيب. على شاطئ مستوطنة، كفار فتيكن، استمرت الاشتباكات. في اليوم التالي استسلم ثلاثمائة من أعضاء "اتسل" لـــ"جيش الدفاع الإسرائيلي".(نفس المصدر، ص:787) طالبت البحرية الإسرائيلية من "التلنيا" التوجه غربا باتجاه المياه الإقليمية، لكن قبطان السفينة تجاهل ذلك. عندما اقتربت السفينة إلى من شواطئ، تل أبيب، اندلعت الاشتباكات بالرصاص بين "التلينا" وسفن سلاح البحرية الإسرائيلية. هيئة الأركان الإسرائيلية أصدرت أمراً لبحريتها بمنع "التلينا" بأي ثمن من القدوم إلى، تل أبيب. وبالرغم من ذلك واصلت السفينة اقترابها من شواطئ، تل أبيب. بدأ أنصار "اتسل" الفارين من "جيش الدفاع الإسرائيلي" بالتدفق إلى شاطئ، تل أبيب فرق ومنفردين وانضموا إلى تجمعات أنصار "اتسل" في المكان. بذلك فقد "جيش الدفاع الإسرائيلي" السيطرة على شاطئ تل أبيب. "التلنيا" أنزلت عدد من

القوارب على الشاطئ. بأغلبية سبعة أصوات مقابل صوتين أقرت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة مطالبة "اتسل" بتسليم السفينة للحكومة وإذا اقتضت الضرورة إغراق السفينة.(نفس المصدر، ص:791) "التنيا" رست على شاطئ تل أبيب. طالب ركاب "التلينا" أن يتاح إلى أعضاء قيادة "اتسل" بالقدوم إليها من اجل عقد مشاورات.(نفس المصدر، ص:791) ". في نهاية الأمر نشبت تبادل لإطلاق النار بين لطرفين(نفس المصدر، ص:791). في الساعة الرابعة بعد الظهر اصدر بن غوريون تعليماته لـــ"جيش الدفاع الإسرائيلي" بقصف "ألتلينا". بعد إطلاق عدة قذائف تحذيرية.(نفس المصدر، ص: 792) أصابت قذيفة بطن "التلينا" واندلعت فيها النيران. البحارة والمهاجرين ومقاتلي "اتسل" الذين كان على متن السفينة قفزوا منها إلى البحر. بعد ذلك نشب قتال خلف أربعة عشر قتيل في صفوف "اتسل" وقتيل آخر من الجانب الأخر. في تلك الليلة ألقى، مناحيم بيغين، الذي نجا من الحادثة خطاب بثته الإذاعة السرية التابعة لـــ"اتسل"، هاجم خلاله بن غوريون ووصفه بالأحمق واتهمه بالتآمر لقتله.(نفس المصدر، ص: 793)

اصدر بيغين تعليمات إلى أعضاء "اتسل" وصلت حد التمرد الغي بموجبها تعليماته السابقة القاضية بإنضام أعضاء "اتسل" إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي". بعد ذلك بادر "جيش الدفاع الإسرائيلي" و "الأذرع الأمنية الإسرائيلية" إلى ملاحقة قادة "اتسل". وخضع الكثيرين منهم للاعتقال والتحقيق. بيغين، لم يتم اعتقاله. بعد مضي وقت قصير تم الإفراج عن رجال "أتسل" المعتقلين ولم يحاكموا. وتم تفكيك "اتسل"، وفككت أيضا الكتائب الخاصة بـــ"اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي". بيغين ألغى التعليمات التي أصدرها في السابق إلى أعضاء "اتسل" والتي كانت تلزمهم بالامتناع عن التجند في"جيش الدفاع الإسرائيلي"، وتجند أعضاء "اتسل" في "جيش الدفاع الإسرائيلي" كأفراد.(نفس المصدر، ص:794)

4- المحبث الرابع: اغتيال الكونت برندوت وتفيكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

اغتيال الكونت برندوت وتفيكيك "اتسل" و"ليحي" في القدس.

في السابع والعشرين من شهر عام 1948م، طالب، الكونت فولك برندوت[114]من، الحكومة الإسرائيلية المؤقتة، الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أماكن سكناهم بدون أي عائق وتمكينهم من استعادة ممتلكاتهم. في الخامس من شهر تموز ردت الحكومة الإسرائيلية المؤقتة بالرفض على مطالب، برندوت، بحجة أنها تعني وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين،(מוריס ، עמוד:196) ونقل القدس إلى حكم عربي وفرض حل على الفلسطينيين وإسرائيل عبر مفاوضات غير مباشرة.(نفس المصدر، ص197)

في الثامن والعشرين من شهر أيار عام 1948م، اجتمعت قيادة "ليحي" في قرية الشيخ مؤنس وأعلنت عن تفكيك "ليحي" والانضمام إلى جيش "الدفاع" الإسرائيلي. في تلك الفترة كانت، القدس خارج نطاق "دولة إسرائيل" لأنه؛ لم يتم اعتبارها جزء من "دولة إسرائيل" بموجب قرار التقسيم، وتم الحديث عنها في سياق دولي. وبسبب ذلك قررت قيادة "ليحي"، أن تبقي وحداتها في، القدس، خارج نطاق "جيش الدفاع الإسرائيلي"، وأن تعمل بشكل مستقل، إلى أن تنضم، القدس، إلى "دولة إسرائيل". أيضا قررت "ليحي" محاربة كل حكم "أجنبي" أو الأمم المتحدة في المدينة، حتى تصبح القدس جزء من "دولة اسرائيل". وفي تلك اللحظة تتفكك. هذا القرار اتخذه ثلاثة أعضاء مركز "ليحي"، يتسحاك شامير، ناتان يدلين مور، ويسرائيل الداد، ويهوشوع زتلر، قائد "ليحي" في القدس. وصل، برندوت، إلى، القدس، وعقد مؤتمر صحفي بالقرب من معسكر "ليحي" في المدينة. بعد ذلك كما يبدو اتخذ قرار في مركز "ليحي"، أن، برندوت، يشكل خطر على مستقبل، القدس، ويجب أن يزاح من الطريق. هذا القرار كان ثمرة لتوصية من، زتلر. مركز "ليحي" اتخذ قرار

[114]- سياسي سويدي عينته الأمم المتحدة وسيطاً لها لحل قضية فلسطين في 20 أيار عام 1948م.

بتصفية، برندوت. والقى تنفيذ المهمة على عاتق، زتلر الذي اختار اربعة من رجاله هم، يهوشع كوهين، ويتسحاك بن موشي، وشخص آخر يطالب بحسب الكاتب أن يظل مجهول الهوية[115]. تلقى فريق "ليحي" المعلومات الضرورية لتنفيذ عملية الاغتيال من صحفيين أجنبيين يهوديين وتفاصيل تحركات، برندوت. بعد أن تبلور الفريق خرج لمعاينة مكان الهجوم بالقرب من مستوطنة جبعات شاؤوول.(נאור، עמוד:155)الصحفيين المتعاونيين مع "ليحي" اخبراها انه يوم السبت في الثامن عشر من شهر ايلول عام 1948م، سيصل، برندوت، إلى، ارمون هنتيسف[116]. الفريق بدأ في بالاستعداد للعملية. حدد فريق "ليحي" موقع الكمين الذي سيتم تنفيذه يوم السبت. فجأة في يوم الجمعة وصلت معلومات لـــ"ليحي" تفيد أن، برندوت، وصل إلى، ارمون هنتسيف. فريق "ليحي" استقل الجيب وهو مزود بالسلاح. اتجه الفريق إلى حي القطمون بالقرب من البناء الذي يتواجد فيه المتحف الإسلامي حالياً كان هناك جادة قبالتها ثم أوقف الفريق سيارته. كانت "ليحي" تعلم أن، برندوت، سيمر من هذه النقطة في حالة اتجاهه من أو إلى ارمون هنتسيف. رصدت "ليحي" اقتراب موكب، برندوت، من المكان. أدار الفريق محركات الجيب وأغلقوا الشارع، الذي كان ضيقا في الأصل، الموكب اقترب من الجيب. كانت التعليمات تقضي بقتل، برندوت، فقط وليس أي شخص آخر. الخطة كانت تقضي أن من يشخص أولا، برندوت، عليه إطلاق النار عليه. احد أفراد الفريق بقي في الجيب والثلاثة الآخرين بحثوا عن، برندوت. يهوشوع كوهين، ادخل رشاشه عبر النافذة إلى السيارة التي تقل، برندوت. كوهين، أطلق النار على، برندوت، لم يكن يعلم أن رفاقه أطلقوا النار أيضا على، برندوت الذي سقط صريعا. بعد ذلك سارع الفريق الى الجيب. وكلمح البصر فر فريق "ليحي" إلى شقة أعدت للاختباء في، مستوطنة شعري بينا. بعد فترة نقل الفريق إلى، تل

---

[115]– اغلب المصادر الاسرائيلية تشير الى أن هذه الشخص هو يتسحاك شامير الذي اصبح لاحقا رئيسا للحكومة الاسرائيلية في الثمانينيات.

[116]- مقر حكومة الانتداب.

أبيب، عبر شاحنة لنقل الأثاث. رجال "ليحي" اعتقدوا أن مقتل، برندوت، أدى إلى نهاية خطته.(نفس المصدر، ص:156)

في أعقاب اغتيال الدبلوماسي السويدي، برندوت، في السابع عشر من شهر سبتمبر عام 1948م، سنت، إسرائيل، وطبقت أمراً يعتبر أعضاء "اتسل" و"ليحي" في، القدس، الذين رفضوا نزع سلاحهم كإرهابيين يجب اعتقالهم.(יער،2003،עמוד:724)وفي نفس اليوم أرسلت القيادة العليا لـــ"جيش الدفاع الإسرائيلي" إلى، القدس، جزء من كتيبة هرائيل، من اجل تفكيك "اتسل" و"ليحي" بالقوة وفرض التجنيد الإجباري بشكل فوري على أعضاء المنظمتين لصفوف "جيش الدفاع الإسرائيلي". في نهاية الأمر، لم يتم استخدام القوة لأنة المنظمتين أبديتا تفهما للظروف التاريخية، "اتسل" و"ليحي" قررتا الانصياع لتهديد الحكومة الإسرائيلية وأن تنزعا سلاحهما وأن ينضم رجالهما بشكل شخصي لـــ"جيش الدفاع الإسرائيلي".(פלמ"ח - שתי שיבולים וחרב، עמוד:48)

النتائج:

آباء الصهيونية الأوائل، كانوا يدركون أن، المشروع الصهيوني، في، فلسطين، لن تقوم له قائمة دون الاعتماد في تنفيذه على القوة المسلحة ولا يشذ عن هذه القاعدة الصهاينة المتدينين أمثال الحاخام تسفي هيرش كاليشر الذي كان من الصهاينة الأوائل الداعين إلى لحمل السلاح لتثبيت أقدام الصهيونية في فلسطين.

الحركة الصهيونية، تنبهت مبكرا لضرورة توجيه بعض شباب اليهود لاحتراف العمل العسكري من اجل استثمار ذلك لاحقاً، وكانت الطريق لتحقيق هذه الغاية التطوع في جيوش الدول العظمى لخدمة أهدافها، في البداية اقترح، بن غوريون، أن يتطوع الصهاينة في، فلسطين، للخدمة في، جيش الدولة العثمانية، ايضا، جابوتنسكي، نجح في إقناع، الحكومة البريطانية، وبعض الصهاينة بالتطوع في، الجيش البريطاني، كان، جابوتنسكي، يسعى من وراء ذلك إلى تدريب الصهاينة على العمل العسكري حتى يتم استثمار ذلك مستقبلاكما يبدو لي واضحا لطرد الشعب الفلسطيني من أرضه وإقامة دولة صهيونية فوقها.

انخراط بعض الشبان اليهود في مطلع القرن الماضي في اروبا الشرقية في "كتائب الدفاع" للتصدي للهجمات التي كانوا يتعرضون لها وانخراط بعضهم في منظمة "أور– يب – أك" السرية العسكرية الصهيونية هناك ساهم في تعزيز قوة المنظمات العسكرية الصهيونية بعد هجرتهم الى فلسطين حيث جلبوا معهم خبراتهم في العمل العسكري والتنظيمي وإيمانهم المطلق بالإرهاب واستعدادهم للتضحية واستثمروا ذلك كله في إقامة، المنظمات العسكرية الصهيونية، في، فلسطين، وفي تنفيذ التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية بحق شعب فلسطين.

أدركت "اتسل" منذ نشأتها اهمية امتلاكها لجهاز مخابرات فعال، رغم معاناته من بعض اوجه القصور، تمكنت بفضله من الحفاظ على مستوى معين من التماسك بين اعضائها ومن اختراق

سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين ومن جمع معلومات عن الشعب الفلسطيني وتقديمها للوكالة اليهودية ولكن امتلاك "اتسل" لجهاز مخابرات لم يحل دون نجاح المخابرات البريطانية في اختراقها كما نجحت في اختراق "ليحي" و"الهاجاناة".

رغم أن التحالف مع بريطانيا كان سبب الانشقاق الاصعب الذي ضرب "اتسل"، كان يؤمن بعض قادتها قبل الانشقاق الذي اسفر عن ميلاد "ليحي" أن هجمات "اتسل" ضد الانتداب ورموز لا ترمي لطرد الجيش البريطاني من فلسطين وانما لممارسة ضغوطات لدفع بريطانيا للتحالف مع الحركة الصهيونية والارتقاء بالعلاقة بين الطرفين الى اقصى حد ممكن، ونجم عن ذلك استخدام بريطانيا لـــ"اتسل" في تنفيذ مهام استخبارية لصالحها في العراق اسفرت عن مقتل قائدها رازئيل، وفي التجسس على "ليحي" رغم أن الانتداب كان يعتبر "اتسل" منظمة ارهابية.

يبدو لي أن نشأة منظمة "اتسل" كان أمرا لابد عنه لانجاز، المشروع الصهيوني، والخلافات بين "اتسل" والتيار المركزي في "اليشوف" مهما علا شأنها لم تكن سوى خلافات تكتيكية، ليس لها أي صلة بالبعد الأخلاقي فيما يتعلق باستهداف، الشعب الفلسطيني، بالقتل والتهجير، لقد انحصر الخلاف على التوقيت الأنسب لسفك الدماء وعلى كميته.

رغم أن أدبيات "اتسل" و"ليحي" تعج بالحديث عن الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها فإن هذه المبادئ لم يكن يستحقها الشعب الفلسطيني من وجهة نظر المنظمتين إذا ما نظرنا الى ممارسات "اتسل" و"ليحي" التي لا يمكن تصنيفها إلا في خانة التطهير العرقي.

التحالف مع أي جهة بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت مضطهدة لليهود أم لغيرهم لتحقيق أهداف الصهيونية كانت أمر مبرر بالنسبة لمنظمتي "اتسل" و"ليحي". رغم أن "اتسل" عابت على، شتيرن، مسألة السعي للتحالف مع الفاشية والنازية لكن الوقائع التاريخية تثبت أن فكرة التحالف مع الفاشية لاقت الرضى في أوساط "اتسل" قبل انشقاق، شتيرن، عنها.

المتأمل لتاريخ منظمتي "اتسل" و"ليحي" وأيضا "الهاجاناة" يدرك إلى أي مدى مضت هذه المنظمات في اعتماد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة ليس في مضمار التطهير العرقي الذي مورس بحق الشعب الفلسطيني فقط، وإنما على صعيد العلاقات بين المنظمات الثلاثة ويبدو ذلك جليا من انقسام "اتسل" الى فريقين واحد متحالف مع بريطانيا و آخر ساعي للتحالف مع الفاشية والنازية، والعلاقات بين رفاق السلاح من أعضاء "اتسل" بعد انشقاق، شتيرن، وقيام مخابرات "اتسل" بتقديم معلومات لسلطات الانتداب البريطاني عن رفاقهم السابقين الأمر الذي أدى لاعتقالهم دليل مهم يشير إلى افتقار أعضاء هذه المنظمات إلى الأخلاق وما اغتيال، الياهو جلعادي، على يدي رفيق الدرب، شامير، إلا دليل إضافي على هذه الأخلاق.

بفضل التحالفات الدولية التي عقدتها "اتسل" وشبكات الإسناد التي انتشرت في أرجاء العالم تمكنت "اتسل" من الحصول على الخبرات والتدريب والسلاح والمجندين الأمر الذين أعطى "اتسل" القدرة والخبرة للمساهمة بشكل فعال بالتطهير العرقي الذي تعرض له الشعب الفلسطيني، الكثير من السلاح الذي حصلت عليه "أتسل" من ارويا كان ثمرة لتعاطف الشيوعيين الفرنسيين والايطاليين مع أهداف "اتسل".

منظمة "اتسل" ساهمت بدور فعال بالتطهير العرقي في فلسطين وتركت بصمات واضحة على شكل "إسرائيل" فهي نفذت التطهير العرقي في مدنية يافا إحدى المدن الفلسطينية الكبرى وكان لمذبحة، دير ياسين، التي ارتكبتها بموافقة "الهاجاناة" وبالاشتراك مع "ليحي" بالغ الأثر في إرهاب الفلسطينيين ودفعهم للهرب من بيوتهم.

خلافات "اتسل" و"ليحي" مع، التيار المركزي، في، الحركة الصهيونية، لم تشكل عقبة بعد انشاء، إسرائيل، أمام التعاون بين كل الأطياف في سياق الدولة ومؤسساتها. وتجلى ذلك بفوز قائد "اتسل"

سابقا، مناحيم بيغين، بمنصب رئيس حكومة دولة إسرائيل في عام 1977م، وشغل إسحاق شامير، ذات المنصب بعد انتصاره في الانتخابات عام 1984م.

المصادر العربية:

1- الياب، يعقوب، جرائم اتسل وليحي 1937-1948، دار الجليل للنشر، عمان، ترجمة غازي السعدي، 1989م.

2- بيغين، مناحيم، التمرد، سلسلة قادة اسرائيل، دارالكتب، القاهرة، 1978م.

3- جريس، صبري، تاريخ الصهيونية، الجزءالأول، القدس، 1987م.

4- سيلفر،أريك، بيغن – سيرة حياته، الهيئة العامة للاستعلامات، جمهورية مصر العربية، 1984م.

5- شندلر، كولن، الليكود والحلم الصهيوني، الاهلية للنشر، عمان، 1997م.

6- محارب، عبدالحفيظ، هاجاناة، اتسل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1927-1948، مركزالابحاث منظمة التحرير، بيروت، 1981م.

7- "هشاي": مخابرات منظمة الهاجاناة، إعداد دار الجليل،عمان، 1999م.

الموسوعات:

1- دليل اسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1997م.

2- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المجلد الثاني، المؤسسةالعربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985م.

3- المسيري، عبدالوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلدالثاني: الجماعات اليهودية..اشكاليات، دارالشروق – مصر، 1999م.

4- المسيري، عبد الوهاب، الموسوعة الموجزة، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003م.

5- الموسوعة الفلسطينية، الجزء الاول، المجلد الاول، اصدار هئية الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.

6- الموسوعة الفلسطينية، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م.

المراجع العبرية:

1- אליצור، יובל، 31 דמויותממעצבידורהמדינה،כרמל،ירושלים،2008.

2- ארצי، עודד، "המפעל - תולדותיו של תא מחתרתי בקבוצה החלוצית האינטימית ופרשת רצח דה-האן"،קתדרה، גליון מספר: 22، ירושלים، ינואר 1982.

3- אתאלי، עמיחי، "הקרב הנשכח"، מעייני הישועה، גליון מספר: 345، תל אביב، 2008.

4- אביגור، שאול، יהודה סלוצקי וגרשון ריבלין، קיצור תולדות ההגנה، משרד הבטחון، רעננה، 1986.

5- בן אריה،יהושע، ההיסטוריה של ארץ-ישראל - מלחמת העצמאות (1947-1949)، כתר، ירושלים، 1983.

6- בן-יעקב، אילן، דגנית גולדבלט، חידון ציונות תשס"ט، קרן בן-דור, המכון למורשת בן-גוריון מחוז חיפה، 2008.

7- בן ירוחם، חיים، ספר בית"ר: קורות ומקורות،כרך: ב' (אל העם، חלק ראשון)، מכון ז'בוטינסקי בישראל، תל אביב، 1973.

8- בר-זוהר، מיכאל، בן – גוריון، כרך: א، מגל בע"מ، גבעת ברנר، 1987.

9- בר-זוהר، מיכאל، בן – גוריון، כרך: ב، מגל בע"מ, גבעת ברנר، 1987.

10- גינוסר، פנחס، "מחקר הלוצי על לח"י-אורות וצללים"، מרכז זלמן שזר ובית ההוצאה כתר، ירושלים، 1989.

11- הלר، יוסף، במאבק למדינה-המדיניות הציונית בשנים 1936-1948، מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל، ירושלים، 1996.

12- חלמיש، אביבה، מבית לאומי למדינה שבדרך: הישוב היהודי בארץ-ישראל בין מלחמות עולם،כרך: ב'، האוניברסיטה הפתוחה، רעננה، 2004.

13- יער،אפרים، וזאב שביט، מגמות בחברה הישראלית، כרך: א'، האוניברסיטה הפתוחה، רעננה، 2001.

14- יער، אפרים، וזאב שביט، מגמות בחברה הישראלית، כרך: ב'، האוניברסיטה הפתוחה، רעננה،2003.

15- לזר، חיים، ליטאי: אף-על –פי، מכון ז'בוטינסקי בישראל، תל אביב، 1957.

16- לפידות،יהודה، על חומותייך، משרד הביטחון، תל אביב، 1992.

17- לפידות، יהודה، הסזון-ציד אחים، מכון ז'בוטינסקי בישראל، תל אביב، 1994.

18- לפידות، יהודה، בלהב המרד: מערכות האצ"ל בירושלים، משרד הביטחון، תל אביב، 1996.

19- לפידות، יהודה، לידתה של מחתרת: האצ"ל בשנות השלושים، ברית חיילי האצ"ל، תל אביב، 2001.

20- לפידות، יהודה، היום שרה הקטנה: סיפורן של לוחמות האצ"ל، מכון ז'בוטינסקי ואגודת מוזיאון האצ"ל، תל אביב، 2003.

21- לפידות، יהודה، האצ"ל בחיפה ה"אדומה"، ברית חיילי האצ"ל، תל אביב، 2006.

22- לפידות، יהודה، האצ"ל בחיפה ה"אדומה"، ברית חיילי האצ"ל، תל אביב، 2006.

23- לקסיקון מן המסד ליהדות ולציונות, רעננה, משרד הבטחון,1987.

24- מוריס, בני, לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 1947-1949, עם עובד, רעננה,1991.

25- מקובר, אורנה ואסנת שירן,צבא המדינה בדרך: פרקים בתולדות כוח המגן העברי, משרד הבטחון, רעננה, 1988.

26- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק ראשון, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1965.

27- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שני, מוסד קלוזנר, תל-אביב,1975.

28- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שלישי, מוסד קלוזנר תל-אביב, 1981.

29- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק רבעי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1973.

30- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק חמישי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1976.

31- ניב, דוד, מערכות הארגון הצבאי הלאומי, חלק שישי, מוסד קלוזנר, תל-אביב, 1980.

32- נדבה, יוסף, זאב ז'בוטינסקי: האיש ומאבקיו, מכון ז'בוטינסקי בישראל, תל אביב, 1986.

33- נאור, מרדכי, שנה ראשונה לעצמאות 1948-1949: מקורות, סיכומים, פרשיות נבחרות וחומר עזר, יד יצחק בן-צבי, ירושלים, 1988.

34- נאור, מרדכי, תנועות הנוער 1920-1960 : מקורות, סיכומים, פרשיות נבחרות וחומר עזר, יד יצחק בן-צבי. המחלקה לחינוך והדרכה, ירושלים, 1989.

35- נקדימון, שלמה, "הריגול עשה הסטוריה", מל"מ: כתב עת לענייני מודעין ובטחון מבית המרכז למורשת מודעין, גיליון מספר: 45, תל אביב, יונו, 2006.

36- סלוצקי, יהודה, ספר תולדות ההגנה, כרך:ב', מערכות והוצאת עם עובד, תל אביב, 1954-1972.

37- סגל-ורצברג, רחלי, "ה"דלק" שהניע את האצ'"ל", מל"מ: כתב עת לענייני מודעין ובטחון מבית המרכז למורשת מודעין, גיליון מספר: 42, תל אביב, ספטמבר, 2005.

38- פעיל, מאיר, פלמ"ח: הכוח המגויס של ההגנה, משרד הבטחון, רעננה, 1995.

39- פלמ"ח-שתי שיבולים וחרב, העמותה לחקר כוח המגן ע"ש ישראל גלילי, משרד הבטחון, רעננה, 2000.

40- צחור,זאב, "הוויכוחבמפלגותהפועליםהארצישראליותעלהגיוסל'גדודהעברי", קתדרה , גליון מספר:3, ירושלים, אדר1976.

41- קאלישער, צבי הירש, דרישת ציון, הועתק והוכנס לאינטרנט: ע"י חיים תשס"ט. www.hebrewbooks.org/pagefeed/hebrewbooks_org_31793_1.pdf

42- שביט, יעקב, יורם צפריר, "בריטניה, ה'הגנה' וגורל ה'ספר הלבן'",קתדרה, החוברת מספר 29, ירושלים, ספטמבר 1983.

43- שור, נתן, תולדות ירושלים, כרך: ג', כנרת, זמורה ביתן, דביר-מוציאים לאור בע"מ, תל אביב,1987.

المراجع الالكترونية:

ملاحظة: تم فحص صلاحية روابط المواقع الالكترونية للمرة الاخيرة بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م.

1- http://www.benyehuda.org/herzl/herzl_003.html، (الموقع الالكتروني بني يهودا باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

2- http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-16908-PreYaan,00.html، (الموقع الالكتروني لموسوعة صحيفة يديعوت احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

3- http://jwa.org/encyclopedia/article/aaronsohn-sarah، (الموقع الالكتروني "ارشيف النساء اليهوديات باللغة الانجليزية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

4- http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DA33D4AD-A05D-4E1C-ACF1-274D125FDF25.htm، (الموقع الالكتروني لقناة الجزيرة، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

5- http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-10405-PreYaan,00.html، (الموقع الالكتروني لـــ معهد جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

6- http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-10405-PreYaan,00.html، (الموقع الالكتروني لموسوعة صحيفة يديعوت احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

7- http://www.ynet.co.il/yaan/0,7340,L-12754-PreYaan,00.html، (الموقع الالكتروني لموسوعة صحيفة يديعوت احرنوت باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

8- http://www.jabotinsky.org/hebsite/content/t2.a، (الموقع الالكتروني لـــ معهد جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

9- http://www.jabotinsky.org/hebsite/content/t2.asp?Sid=3&Pid=67،(الموقع الالكتروني لـــ معهد جابوتنسكي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

10- http://www.hagana.co.il/show_item.asp?itemId=10&levelId=59864&itemType=0، (الموقع الالكتروني لـــ "الهاجاناة"، ، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

11- http://www.palmach.org.il/show_item.asp?itemId=8414&levelId=4283&itemType=0 ،(الموقع الالكتروني لـــ "البلماخ"، ، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

12- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـــ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

13- http://www.younglikud.org/?p=233،(الموقع الالكتروني لـــ حزب الليكود، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

14- http://www.haaretz.co.il/misc/1.1199510، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

15- http://www.daat.ac.il/daat/history/maamarim/nashim-2.htm، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

16- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

17- http://www.gal-ed.co.il/etzel/show_item.asp?itemId=46535&levelId=59390&itemType=3، (الموقع الالكتروتي تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

18- http://www.daat.ac.il/daat/history/maamarim/nashim-2.htm، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

19- http://www.the7eye.org.il/lexicon/Pages/Voice_of_Fign.aspx#p5، (الموقع الاعلامي العبري "العين السابعة"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

20- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

21- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـــ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

22- http://www.givati.org.il/info/hi_show.aspx?Id=46638، (الموقع الالكتروني لـــ"لواء جفعاتي" في الجيش الاسرائيلي، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

23- http://www.haaretz.co.il/misc/1.1267043،(الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

24- http://www.gal-ed.co.il/etzel/show_item.asp?levelId=59393&itemid=46647&itemtype=3، (الموقع الالكتروتي تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

25- http://www.galed.co.il/etzel/show_item.asp?levelId=59393&itemid=46633&itemtype=3، (الموقع الالكتروتي تراث "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

26- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـــ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

27- http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـــ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

28- http://www.lehi.org.il/?id=104، (الموقع الالكتروني لـــ"ليحي"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

29- http://www.gilihaskin.com/Article.Asp?ArticleNum=694، (الموقع الالكتروني للباحث الاسرائيلي غيل خسكن، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

30- http://www.news1.co.il/Archive/003-D-31378-00.html?tag=23-40-17،(الموقع الالكتروني الاخباري العبري نيوز 1، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

31- http://www.hagana.co.il/show_item.asp?levelId=59798&itemId=48198&itemType=، (الموقع الالكتروني لـــ"الهجاناة"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

32- http://www.betar.org.il/ideology/ironwal.htm، (الموقع الالكتروني لـــ"حركة بيتار"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

33- http://www.haaretz.co.il/misc/1.1341867، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

34- http://www.palestineremembered.com/ar/MissionStatement.htm، (الموقع الالكتروني فلسطين الذاكرة، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

35- - http://www.etzel.org.il/hebrew.html، (الموقع الالكتروني لـــ "اتسل"، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

36- http://www.haaretz.co.il/misc/1.1175357، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

37- www.haaretz.co.il/hasite/spages/1093954.html، (الموقع الالكتروني لصحيفة هآرتس باللغة العبرية، نسخة استرجعت بتاريخ الخامس عشر من شهر حزيران عام 2011م)

تم بحمد الله ورعايته